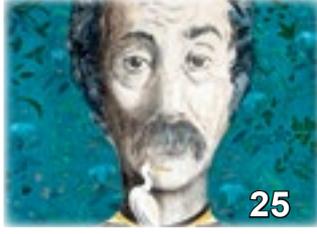




34

الأبيض السوداني:
عروس المال والرمال



25

فنّ عادل السيوي:
في حضرة الحيوان



24

هادي البحرة: السباق على
دير الزور وليس الرقة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

تجسس: «غوغل» تحظر مئات
التطبيقات الهاتفية

30

إضراب الأسرى الفلسطينيين:
انتصار معركة الكرامة

17

معركة الموصل:
تسارع خطوات الحسم

03

Volume 29 - Issue 8838 Sunday 28 May 2017

السنة التاسعة والعشرون العدد 8838 الأحد 28 أيار (مايو) 2017 - 2 رمضان 1438 هـ

روحاني الثاني: الثابت قبل المتحول؟



حقق الرئيس الإيراني حسن روحاني انتصاراً ساحقاً على منافسه إبراهيم رئيسي بما يوحي أنّ التيار الإصلاحي قد هزم التيار المحافظ. غير أنّ طبائع التوازنات الداخلية في إيران، من حيث حدود مؤسسة الرئاسة وصلاحياتها بالمقارنة مع سلطة الوالي الفقيه والمرشد الأعلى، وكذلك الإبقاء على خيط دقيق بين الاعتدال والتشدد، توحى كلها بأنّ رئاسة روحاني الثانية لن تكون أفضل حظاً من الأولى.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

تقارير اخبارية

مصر: غضب واتهامات بالتقصير الأمني

بعد استهداف الأقباط مجدداً في هجوم إرهابي خلف 29 قتيلا



استهدف الأقباط المصريين السالف ذكرها، متوعدا في كل مرة بمزيد من العمليات التي تستهدف الأقباط. وعقب كل حادث تتكرر مشاهد الدموع والشجب والإدانسات، والاتهامات للأمن بالتقصير وللأزهر بالتحريرض على التكفير والإرهاب، ويتوعد السلطات بالثأر من الإرهاب وتجييف منابعه، عبر سلسلة من العمليات الأمنية والقوانين والقرارات، التي كان أهمها وأخرها، إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي عقب تفجيري كنيسة طنطا والإسكندرية، حالة الطوارئ في مصر لمدة 3 أشهر، وتشكيل المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب والتطرف ومده بصلاحيات واسعة.

وروى الأنبا مكاريوس، أسقف المنيا، تفاصيل الحادث قائلا: « كان هناك 4 سيارات ميني باص ليس لها علاقة

ببعضها البعض متوجهة للأديرة، إلا أن الإرهابيين يعرفون أن الكنائس بها حراسات، فسلكوا طريق اصلياب الأقباط بطرق مهجورة»، وأوضح أن مرتكبي الحادث قطعوا

الطريق على المواطنين الأقباط وخيروهم بين أن ينكروا إيمانهم أو أن يقتلوا فاختاروا القتل.

وأكد إن منفذي الحادث جردوا النساء الأقباط من الذهب، واستولوا على أموالهن»، مشيرا في مداخلة هاتفية لإحدى الضحايا المصرية الخاصة، إلى أن 11 طفلا سقطوا بين الضحايا.

وكشف أن أثناء هروب منفذي العملية تعطلت إحدى سياراتهم، ففجروها حتى لا يتم التعرف عليهم، مشيرا إلى أن الكنيسة اعتادت على إجراء رحلات إلى الأديرة كل جمعة.

نزيف مستمر

في ديسمبر/كانون الأول الماضي، أودى تفجير انتحاري استهدف الكنيسة البطرسية الملحقه بكاتدرائية الأقباط بمنطقة العباسية وسط القاهرة، بحياة 29 شخصا، فيما أسقط تفجيرين انتحاريين كذلك استهدفا كنيسةتي مار جرجس بمدينة طنطا، والمرقسية بالإسكندرية، بحياة 45 شخصا بين أقباط ومسلمين ورجال أمن. وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية تبنيه لجميع عمليات

السنة التاسعة والعشرون العدد 8838 الأحد 28 أيار (مايو) 2017 – 2 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8838 Sunday 28 May 2017

تسارع خطوات حسم معركة الموصل ومخاوف من المرحلة التالية



نساء يحملن مساعدات غذائية في إحدى مناطق الموصل المدمرة

بغداد-«القدس العربي»: مصطفى العبيدي

بالتزامن مع التحضيرات للمعركة النهائية لطرده تنظيم «الدولة» من الموصل المنكوبة، فرضت العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي نفسها على المشهد السياسي، عبر

استقبال رئيس الحكومة حيدر العبادي ووزير النفط السعودي والخارجية القطري في بغداد. ورغم استقبال حكومة بغداد وقواها الشعبية، لمؤتمر القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض بالنقد، نتيجة مواقفها من إيران ومحاولات عزلها، وللشكوك التي راقت الاعلان عن تشكيل قوة إسلامية هدفها هو لجم تحركات إيران والمليشيات الشيعة القريبة منها، إلا أن الحكومة العراقية لا تجد مقرا من استمرار التواصل وتنسيق المواقف مع السعودية تجاه القضايا الاقتصادية في المنلقة وخاصة التعاون في ما يتعلق بالسياسة النفطية لـ«أوبك»، ومحاولات جذب الاستثمارات العربية لنجدة الاقتصاد العراقي المريض.

أما زيارة وزير الخارجية القطري للعاصمة العراقية، فيبدو أن الاعلان عن الرغبة في إعادة فتح السفارة القطرية في بغداد وتطوير التعاون بين البلدين، كان الهدف الملن للزيارة ، إلا أن المتابعين يؤكدون أن السبب الأهم له البحث في مصير نصف مليار دولار القطرية التي صادرتها الحكومة العراقية في مطار بغداد على خلفية قضية التفاروض حول إطلاق سراح الصيادين القطريين المخطوفين.

وفي الاتجاه العاكس جاءت مظاهرات أتباع التيار الصدري أمام السفارة الجردنية في بغداد وقنصليتها في النجف لإعلان دعم شيعية البحرين، بعد تأزم العلاقة بين السلطات البحرينية وزعماء دين شيعية فيها والتصدي لمظاهرات وأعمال عنف.

وفي الإطار الأمني ، تبدو ملامح ومؤشرات قرب حسم معركة تحرير الموصل وطرده التنظيم منها ، قريبة المأل مع توجيه القيادة العسكرية العراقية تعليمات لسكان غرب الموصل بضرورة الإسراع فورا في مغادرة منازلهم والتوجه نحو المناطق المحررة ، وهو الأمر الذي يصعب على

تسارع خطوات حسم

معركة الموصل ومخاوف من المرحلة التالية



السكان المحاصرين تحقيقه وسط قيام التنظيم بشديد الرقابة على منافذ الهرب وإعدام كل من يجرؤ على محاولة الفرار،ما يعني حتمية سقوط المزيد من الضحايا المدنيين سواء الذين يجازفون بالفرار أو الذين يضطرون للبقاء أثناء معركة الحسم.

وقد وجه العبادي بعودة جهاز مكافحة الإرهاب إلى المعركة رغم الإعلان عن انتهاهه من تنفيذ واجباته قبل أيام، وذلك لكونه القوة الأقدر على حسم الموقف المعقد في غرب الموصل. كما قامت القوات العراقية بتهيئة الاستعدادات للمعركة الحاسمة ونصبت أول جسر عائم يربط ضفتي الموصل، لتسهيل عبور القوات والمساعدات للجزء المحاصر المتبقي من المدينة القديمة.

وكانت القوات العراقية قد ضيقت خلال الاسبوع الحالي من الخناق على بقايا عناصر التنظيم في المدينة القديمة، حيث لم يتبق سوى أحياء قليلة تحت سيطرة التنظيم، بعد نجاح القوات الأمنية في تحرير المزيد من الأحياء وإخلاء الآلاف من سكانها إلى المناطق المحررة. ويتوقع المراقبون أن يتم حسم تحرير الموصل خلال الاسبوعين القادمين.

وفي مؤشر مهم على هزيمة التنظيم في الموصل، أعلنت قيادات كردية عن نقل التنظيم، أبرز قياداته ومئات من عناصره، من الموصل إلى الحويجة غرب كركوك لكي تكون مقرا بديلا جديدا ، وسط مخاوف من جميع التنظيم عناصره في الحويجة والإنطلاق نحو لفتح ساحة مواجهة جديدة وربما محاولة احتلال مناطق في شمال شرق محافظة صلاح الدين التي تعاني من تكرار الخروقات الأمنية والهجمات التي تنفذها جيوب للتنظيم.

أما في الحور الغربي الممتد غرب الموصل، فقد تمكنت القوات المشتركة من تحرير العديد من القرى ومحاصرة مدينتي القيروان والباج آخر المدن الكبيرة إضافة إلى تلعفر، التي تمتد في المنطقة الواقعة بين الموصل والحدود السورية، ضمن مساعي الحشد الشعبي للسيطرة على المنطقة والوصول إلى الحدود بهدف الالتقاء بالقوات السورية هناك لإحكام السيطرة على الحدود وقطع مجالات تحرك التنظيم مقابل

تقارير اخبارية

قوات حفتر تعلن أنها شاركت في

الضربات المصرية في شرق ليبيا

بنغازي (ليبيا)-(أ ف ب): أعلنت القوات الجوية التابعة له الجيش الوطني الليبي، الذي يقوده خليفة حفتر أمس إنها شاركت في الضربات الجوية التي شنتها مصر في ليبيا ردا على هجوم استهدف الإقباط. وقتل 29 شخصا على الأقل بينهم عدد من الاطفال أول أمس في الاعتداء الذي وقع في وسط مصر وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه. وفي بيان أكدت قوات حفتر أن «العملية المشتركة استخدم فيها الجانب المصري مقاتلات حديثة من طراز «رافال» لاستهداف مواقع تحتاج إلى ذخائر خاصة تم تحديدها مسبقا، وهدفين تم تحديدهما أثناء تنفيذ العملية» وأكد أن الغارات «المركزة نجحت في تدمير المركز الرئيسي لمركز شورى مجاهدي درنة».

مقتل مدني باكستاني

في قصف إيراني للحدود بينهما

إسلام آباد - (الأناضول): قتل مدني باكستاني، أمس، إثر قصف نفذته قوات حرس الحدود الإيرانية بقذائف هاون على الأراضي الباكستانية في منطقة بانجفور، بولاية بلوشستان الحدودية. وذكرت صحيفة «ذا إكسبريس تريبيون» الباكستانية نقلاً عن القوات شبه العسكرية بالولاية، إن القصف الإيراني أسفر عن مقتل «كريم جان»، بعد أن استهدفت قذيفة هاون عربة كان يقودها قرب الحدود مع إيران. وتأتي هذه الحادثة بعد شهر من مقتل 10 جنود إيرانيين، في كمين مسلحين من تنظيم «جيش العدل»، قرب الحدود مع باكستان، جنوب شرقي البلاد، بحسب وكالة تنسيق إيرانية.

وتشهد محافظة سيستان وبلوشستان اشتباكات، من وقت لآخر، بين قوات الأمن الإيرانية وتنظيم «جيش العدل»، الذي تقول طهران إنه يتلقى دعماً من أجهزة مخابرات أجنبية، وتتهم باكستان بعدم ضبط حدودها أمام تحركاته. وتنظيم «جيش العدل» (دجنذ الله) سابقاً) تأسس بدعوى «حماية حقوق السنة» في إيران، وينشط منذ 2003.

مقتل العشرات في أعمال عنف

بأفغانستان مع بداية شهر رمضان

كابول - (رويترز): قتل مهاجم يشتهه بأنه انتحاري ما يصل إلى 14 شخصا في أفغانستان أمس وأسفر قتال بين متشددين وقوات الأمن عن سقوط 36 قتيلًا على الأقل في اليوم الأول من شهر رمضان. وقال مسؤولون إن مهاجما من طالبان فجر سيارة لمغومة قرب ملعب كرة قدم قريب من قاعدة عسكرية في إقليم خوست بشرق البلاد.

وقال زاهو باهاند المتحدت باسم حاكم إقليم بادغيس بشمال غرب البلاد إن متشددين مهاجموا قوات أمن في حي قانس بالقرب من إقليم ماما أدى إلى نشوب قتال أسقط 22 قتيلًا بين المسلحين وستة من قوات الأمن وثمانية مدنيين. وتابع أن القتال تسبب أيضا في إصابة 33 متشددا و17 مدنيا.

شرطة بريطانيا تعتقل شخصين آخرين

بعد هجوم مانشستر

لندن - (رويترز): قالت الشرطة البريطانية إنها اعتقلت رجلين أمس في إطار تعزيز جهودها للقبض على شبكة يشتهه بأنها تقف وراء الانتحاري الذي نفذ هجوم مانشستر الاسبوع الماضي. ونفذت الشرطة تفجيرا محكوما لقتحام شقة في شمال المدينة حيث ألقى القبض على الأشخاص في الأونة الأخيرة في إطار التحقيق في الهجوم الذي نفذه سلمان عبيدي في حفل غنائي في مانشستر يوم الاثنين الماضي مما أسفر عن سقوط 22 قتيلًا.

وقالت الشرطة في تغريدة أمس إنها ألق القبض على 13 شخصا إجمالا ولكنها أفرجت عن اثنين دون توجيه اتهامات اليهما ولا تزال تحتجز 11 شخصا لاستجوابهم.

مصرع أكثر من مئة في فيضانات سريلانكا

كولومبو - (أ ف ب): أعلنت السلطات السريلانكية أمس مصرع أكثر من مئة شخص في فيضانات نجمت عن أمطار موسمية غزيرة أدت إلى سيول وحوادث انزلاق في التربة. وأوضح مركز إدارة الكوارث أن عدد القتلى ارتفع أمس إلى 103 أشخاص. وما زال 113 شخصا مفقودين. وقامت السلطات بإجلاء 230 ألف شخص من منازلهم في جنوب وغرب البلاد التي تضرتت بالأمطار الموسمية.

عمان – القدس العربي:
بسام البديارين

يختصر اتصال هاتفي في قبر من المناكفة نمط الأزمة التي يعاني منها القطاع الطبي الأردني، حيث تلقى أحد أبرز أركان هذا القطاع، وهو جراح القلب الكبير والمخضرم



إحدى المصحات الأردنية

القطاع الطبي الأردني يحصي خسائره

بعد قرار «تأشيرة أمنية» شملت السودان وليبيا واليمن وأكراد العراق

الجنرال يوسف القسوس اتصلا هاتفيا من زميل لبناني يتضمن تقديم الشكر للسلطات الحكومية الأردنية على دورها في «إنقاذ ثم إنعاش»، الاستثمار الطبي والعلاجي في لبنان.

يبدو في مثل هذا الاتصال قدر من الضرب على وتر

حساس لأن المطلوب هو لفت النظر إلى الدور الذي لعبه قرار

الحديث يتغافل في الأردن عن أزمة القطاع الطبي خصوصا بعد تراجع عوائد الاستثمار في هذا القطاع الخاصة والتي تعتبر الأكثر تضررا. هذا التراجع رصد بقوة بعدما تقرر أمنيا وعلى نحو غامض وبخلفية أكثر غموضا إلزام كل مريض من ليبيا والسودان واليمن والعراق بالوصول على تأشيرة أمنية قبل الحضور إلى عمان بقصد الاستشفاء حيث شمل هذا القرار أكراد العراق.

يصر رموز القطاع الطبي الخاص على أن هذا القرار الامني البيروقراطي البسيط كلف البلاد العام الماضي ما لا يقل عن مئات من الدولارات يدفعها هؤلاء المرضى وعددهم بالآلاف لصالح الأردن والأردنيين.

«القدس العربي» كانت قد تحدثت عن هذا الموضوع في مقال خاص أشار ضجة في عمان وانتهى بنقاشات توضيحية لبعض الأمور.

بالنسبة لأطباء كبار تحدثوا لـ «القدس العربي» لا مجال لأي عبث أو تسهيلات عندما يتعلق الأمر بالأمن الوطني الأردني وباحترام تقديرات الأمن. لكن التركيز على هذا البعد قد يكون مساهما في التأثير سلبا على سمعة الطب في الأردن والحاجة ملحة للحوار بالتفصيل مع الحكومة حول هذا الموضوع وبما يضمن العودة لتنشيط القطاع الطبي والحفاظ على الاستثمارات المفيدة في هذا القطاع ودون المساومة على الموضوع الأمني ولا الزيادة على القطاع والأطباء في مجال الإحساس بنعمة الأمن والاستقرار.

أصل المشكلة يرى كثيرون أن أصل المشكلة قد ينحصر عمليا في قيود التأشيرة الأمنية ويقرون بأن بعض الدول الجاورة منحت تسهيلات نجحت في استقطاب الأشقاء العرب الذين يتقون في المؤسسات الطبية والعلاجية الأردنية ففي الوقت الذي خسر فيه القطاع الطبي في الأردن مئات الملايين من الدولارات انتعش في دول مثل تركيا ولبنان. يقدر القسوس ورفاقه أن سعنة الطب في الأردن منجز وطني تاريخي للدولة والشعب الأردني وبالقياس يرى أن الحفاظ على هذه السعنة واستعادة عوائد الاستثمار في قطاع الطب مسألة ينبغي أن يهتم بها الجميع وبدون استثناء.

السنة التاسعة والعشرون العدد 8838 الأحد 28 أيار (مايو) 2017 – 2 رمضان 1438هـ

Volume 29 - Issue 8838 Sunday 28 May 2017

اليمن: رمضان يعود وسط أوضاع أكثر قسوة وتعقيداً



مقاتلون ينقلون جريحا في مدينة تعز

الذي بدأ أمس السبت في أغلب دول العالم العربي والاسلامي. وخلت الدكاكين من البضائع والمواد الغذائية الرمضانية، وحتى ان وجدت، انعدمت القدرة الشرائية عند أغلب الناس، والذي يقدر على الشراء يجد مرارة في حلقة عند الشراء لأن بقية أهله وجيرانه لا يستطيعون ذلك. رمضان هذا العام في اليمن، أقسى من كل الرمضانات السابقة، في كل المحافظات والمدن والأرياف اليمنية على حد سواء، حيث لم يعد اليمنيون يبحثون فيه عن الكماليات التي تزيّن الموائد الرمضانية، بقدر ما يبحثون فيه حاليا عما يسدّ رمقهم ويخفف جوعهم، ويخفف من حلقه عند الشراء بعدما غابت سبل العيش الكريم وانعدمت مصادر الدخل بعد أن ضربت الحرب الوضع الاقتصادي في مقتل حتى عجز الناس عن إيجاد حلول للحصول على أي دخل وانعدام الحيلة للتعايش

مع الوضع الاقتصادي الصعب، الذي أثر حتى على أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال الذين لم يجدوا متنفساً لإدارة أعمالهم وتشغيل تجارتهم، لما يتعرضون له من ابتزاز مستمر من قبل الميليشيا الحوثية في كل مكان.

رمضان اليمني هذا العام، مأساوي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، جوع وفقر وخوف لانعدام الأمن وأيضا لشدة البطش من قبل الميليشيا الحوثية في المناطق التي يسيطرون عليها.

يضاف إلى ذلك أيضا الخوف الشديد والقلق البالغ من ازديت طائرات التحالف العربي في المناطق المستهدفة وهدير المدفعية الحوثية في المناطق والأحياء السكنية التي تتعمد الميليشيا قصفها دون مراعاة لحرمة الشهر الفضيل، وفي مقدمة ذلك مدينة تعز، التي تتعرض أحيائها السكنية منذ مطلع الأسبوع المنصرم لموجة قصف عنيف بشكل عشوائي قتل وجريح، وكأنه إيدان باستقبال الشهر الفضيل، الذي يحرم فيه القتال، ولكنهم يتعمدون الايغال في إيذاء سكان المدينة انتقاما منهم لأنهم قاوموا اجتياح الحوثيين لها.

وما يزيد الوضع تعقيدا والناس الما انسداد الأفق أمام أي تحرك سياسي لحل الأزمة اليمنية، والتي تدخل كل يوم منعطفًا خطيرا يجر البلاد والعباد إلى اتون نفق له بداية ولا يعرف له نهاية، بدليل تعثر الجهود الأخيرة التي حاول المبعوث الخاص للأمم لعامل للأمن المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ من خلالها التوصل إلى هدنة إنسانية خلال شهر رمضان بعدما غابت سبل العيش الكريم، واستغلال ذلك في تهدئة النفوس ومحاولة جر الأطراف المتحاربة إلى حلبة السلام بعد أن عجز كل طرف منهم الحسم لصالحه في حلبة الصراع المسلح.

تعرّـب «القدس العربي»:

خالد الحمادي

حلّ شهر رمضان هذا العام على

اليمنيين في ظل ظروف شديدة أقسى

وتعقيداً، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً في

مختلف المحافظات والمناطق اليمنية، يعجز فيه أغلب اليمنيين عن شراء الأساسيات عليها، وفرغت الأسواق من المشتزين



تتولى هي النظر في خطط الإصلاح الاقتصادي المعتمدة للموافقة على تمويلها أو اقتراح تعديلها. غير أن استعراض جدول أعمال القمم اللاحقة وقراراتها يُبين أن تلك التعهدات لم تحظ بأي متابعة، على الأقل في مستوى اجتماعات القادة. كما أن قضايا العرب بدأت تخفتي شيئاً فشيئاً من جدول الأعمال في مقابل بروز موضوع مكافحة الإرهاب. وإذا ما ضربتنا مثلاً بلقمة الأخيرة في اليابان والتي قبلها في شلوس إلبو بألمانيا يتضح من البيانين الختاميين أن جدول الأعمال ركز على أربع مسائل هي الاقتصاد الشامل والأمن وتغيير المناخ والتنمية. وهذا لا يعني أن القمة لم تتعرض إلى الأوضاع في سوريا والعراق وليبيا لدى التطرق لباب الأمن، لكن في شكل عام وضبابي.

فصّارى القول إن الحماسة الأولى التي أبدتها بعض بلدان مجموعة السبعة للربيع العربي سرعان ما خفّت، إذ أن كثيرا من هذه البلدان لم يُسدّد الحصة التي التزم بدفعها لـ«صندوق التحول» الذي أنشأته قمة دوفيل في 2011 برأس مال حُدّد بـ200 مليون دولار لدعم دول الربيع العربي. وليس هذا هو المؤشر الوحيد على تراجع اهتمام السبعة الكبار بإنجاح الربيع العربي، إذ يمكن أن تُعد أربعة مؤشرات أخرى على الأقل تؤكد، انطلاقا من «بيان دوفيل» أن المخاطلة طغت على الرغبة بترافقة التجارب الانتقالية العربية. فقد تعدد السبعة (كانوا ثمانية آنذاك باعتبار روسيا) بإعادة الأموال والأملاك المسروقة التي هربها الرئيسان المعزولان زين العابدين بن علي وحسني مبارك، إلى تونس ومصر، لكن لم يحدث شيء من ذلك إلى اليوم.

كما تعهدوا بحض بنوك التنمية الدولية على منح بلدان الربيع العربي 20 مليار دولار، بما في ذلك 3.5 مليار يورو لتونس ومصر من البنك الأوروبي للإستثمار EIB خلال الفترة من 2011 إلى 2013 «من أجل دعم الإصلاحات اللازمة»، وعلاوة على تلك التعهدات الاقتصادية التي اتضح أن أكثرها حيز على ورق، أخذ السبعة على أنفسهم عهدا آخر بدعم تجارب الانتقال الديمقراطي سياسياً، وخاصة في مجال حرية التعبير، وبالأخص حرية الإعلام والانترنت «اللتان تُقدّمان مساهمة جوهرية في ديمقطة البلدان العربية». غير أن كل تلك المواقف طويت في ملفات الحرب على الإرهاب.

رشيد خشناة

لم تحمل قمة مجموعة البلدان السبعة الأكثر تصنيفا في جزيرة صقلية، جديدا في اتجاه مراجعة العلاقات المحققة بين الشمال والجنوب. لا بل إن الاندفاع الأمريكي الجديد نحو التعاطي مع جميع الفرقاء بالمنطق التجاري البحت، جعل الوعد التي سبق أن قدمتها المجموعة توضع على الرف. وفي مقدمة تلك الوعد مصائرهما بأيديها في عدد متزايد من بلدان المنطقة، مدفوعة بتطلعها للحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية وإيجاد الوظائف والمشاركة والكرامة. وتُشكل هذه التطلعات صدق للقيم التي تعتنقها وهي تأتي لتعزيزها، مظلما ذكر بيان القمة. وقال الزعماء في قمم سابقة إن أعضاء المجموعة يدعمون بقوة أهداف

مجموعة السبعة G7 هو إطار غير رسمي للحوار في شأن التعاون السياسي والاقتصادي، بين الدول الأكثر تصنيعا في العالم، أي ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة وكندا. وتعدّد دول المجموعة قمما سنوية تلعب فيها الدولة المضيفة دورا أساسيا في تحديد فحوى اللقاءات، إذ لا توجد سكرتارية. كما ليس من تقاليد المجموعة اتخاذ قرارات رسمية، وإنما تتولى الرئاسة الدورية متابعة ما يُتفق عليه. وربما كان الاستثناء الوحيد هو اجتماع وزراء خارجية دول المجموعة في آذار/مارس 2011 الذي اتخذ قرار التدخل العسكري في ليبيا للإطاحة بنظام معمر القذافي. وفي السنوات الموالية لقمة دوفيل أدرجت في جدول الأعمال أربع قضايا جديدة هي مجريات الربيع العربي ومسائل الطاقة والصحة والأمن الغذائي.

وجدت القمة التي استضافتها ألمانيا في 2016 الاهتمام بالحوار مع بلدان الربيع العربي سعيا لتحويله إلى شراكة مُثمرة للطرفين. وينطلق هذا الهاجس من رغبة البلدان السبعة في التقريب بين سياساتهما إزاء القضايا الدولية الكبرى،

مجموعة السبعة وبلدان الربيع العربي: وعودٌ بلا إنجاز

و«التسويق الوثيق بينها لبناء خيارات مشتركة وإيجاد أجوبة على أسئلة

المستقبل». وعلى هذا الأساس صاغت الدول الأعضاء رؤية موحدة في قمة دوفيل بفرنسا (26–27 أيار/مايو 2011) لدى انطلاق الربيع العربي، ارتكزت على ثماني عشرة دعامة أبرزها أن التغييرات التاريخية الجارية حاليا في شمال أفريقيا والشرق الأوسط يمكن أن تُعيد الطريق لتحولات مماثلة لتلك التي حدثت في أوروبا الوسطى والشرقية، في أعقاب انهيار جدار برلين «الشعوب أخذت

مصائرهما بأيديها في عدد متزايد من بلدان المنطقة، مدفوعة بتطلعها للحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية وإيجاد الوظائف والمشاركة والكرامة. وتُشكل هذه التطلعات صدق للقيم التي تعتنقها وهي تأتي لتعزيزها، مظلما ذكر بيان القمة. وقال الزعماء في قمم سابقة إن أعضاء المجموعة يدعمون بقوة أهداف «الربيع العربي» وكذلك تطلعات الشعب الإيراني، «فنحن نُخصّصُ إلى أصوات المواطنين وُسنادنا مُطالباتهم بالمساواة ودعم دعوتهم الشرعية لإقامة مجتمعات ديمقراطية ومنفتحة ولتنمية اقتصادية يستفيد منها الجميع، ونُحیی بشكل خاص الدور الذي يلعبه الشباب والنساء في حركات التحول تلك.

وبناء على ذلك تم إطلاق «شراكة دوفيل» مع شعوب شمال أفريقيا والشرق الأوسط بحضور رئيسي الوزراء المصري والتونسي، «البلدان الذان كانا في أصل هذه الحركة، ونحن مُستعدون لفتح هذه الشراكة الشاملة وطويلة الأمد لجميع بلدان المنطقة التي تُبأشر تحولا نحو مجتمع حرّ وديمقراطي ومُشامح، بدءا بمصر وتونس، في تعاون مع البلدان التي ترغب بدعم التحول في المنطقة» حسب بيان القمة.

وتنهض تلك الشراكة على دعامتَين: مسار سياسي يرمي لدعم التحول الديمقراطي وتشجيع الإصلاحات في مجال الحوكمة، ولا سيما مكافحة الفساد وتعزيز المؤسسات الكفيلة بتأمين الشفافية، وإطار اقتصادي مُلائم لنمو

هل سينجح روحاني في تحقيق وعوده الداخلية



حسن روحاني

نجاح محمد علي

وإن أصبحت أول وثاني وثالث مدن إيران، طهران ومشهد وأصفهان، وكذلك شيراز ويزد، وكرج قرب طهران وزاهدان الذي سيطرت عليه شخصيات وحلفائهم المعتدلين، إلى جانب مدن أخرى كثيرة. وكانت مشهد وأصفهان حتى الانتخابات الأخيرة التي جرت يوم الجمعة الماضي تحت سيطرة المحافظين المتشددين الذين يديرون أيضا بلدية طهران منذ 14 عاما. وبات الإصلاحيون والمعتدلون يشكلون الغالبية في تيزيز وقزوین وبندر عباس. وأفزت الانتخابات في مشهد الدينية المقدسة، فوز لنافس الرئيس الحالي حسن روحاني في انتخابات الرئاسة.

تستمر هزائم المحافظين المتشددین في إيران الذين غيروا اسمهم إلى «أصوليين»، ولا تتوقف عند خسارة الرهان على مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان)، ولا في السباق الساخن على منصب الرئيس، إذ سحب الإصلاحيون ومعهم المعتدلون أنصار الرئيس حسن روحاني البساط من تحتهم في الانتخابات البلدية للمدن الرئيسية في البلاد، رغم أنهم لا جرت قبل أربع سنوات. الأمر الذي يظهر نسبة مشاركة أكبر مقارنة بالانتخابات السابقة.

في الانتخابات السابقة شارك أكثر من مليون و145 ألف ناخب في التصويت لانتخابات مرشحيهم في المجلس البلدي لمشهد، إلا أن الانتخابات الأخيرة شهدت إقبالا أكبر حيث وصل عدد من صوتوا مليون و422 ألف شخص، وأظهرت هذه النسبة مدى اهتمام سكان المدينة في إحداث التغيير الجدي ومدى زيادة نسبة الوعي لدى السكان، وتحديدهم الواضح لسلطة المتشددین.

ويرى متابعون أن رئيس بلدية مشهد السابق والمجلس البلدي السابق الذي سيطرت عليه شخصيات مقربة من المؤسسات الدينية المتشددة والحرس الثوري، حولوا جلسات المجلس البلدي إلى ناد سياسي كان يركز كثيرا على مواجهة مع متطرفة بهذا الشأن، وسعى خلال الأربع سنوات الماضية إلى تخريب شخصية الرئيس حسن روحاني ومناصريه من المعتدلين بمن فيهم الإصلاحيون، وفشل في استقطاب النخب من المثقفين والفنانين في المدينة، كما أن المجلس البلدي، اختار شخصية لرئاسة بلدية مشهد من غير سكان المدينة. كان يفتقر للخبرات الكافية التي تمكنه من إدارة شؤونها.

وتعاني مشهد أساسا من مشاكل عدة كانت السبب في إقبال الناخبين فيها على انتخاب المرشحين الإصلاحيين بشكل خاص، مثل إصدار تراخيص بناء المباني الشاهقة التي تشوه

منظر المدينة، والازدحام المروري الخانق، والتلوث البيئي، والفشل في ترميم المباني الأثرية في المدينة، وعدم الاستثمار في بناء الحدائق وأماكن الترفيه للسكان، وركود سوق الاستثمار والعقارات وهروب المستثمرين الإيرانيين في السنوات الأخيرة، وغيرها. وعلى الرغم من كل تلك المشاكل لرئاسة بلدية مشهد من غير سكان المدينة. كان يفتقر للخبرات الكافية التي تمكنه من إدارة شؤونها.

وتعاني مشهد أساسا من مشاكل عدة كانت السبب في إقبال الناخبين فيها على انتخاب المرشحين الإصلاحيين بشكل خاص، مثل إصدار تراخيص بناء المباني الشاهقة التي تشوه

بعد الفوز أيضاً في المجالس البلدية؟

انتخبت 415 امرأة مقابل 185 في الدورة السابقة، وهو نتيجة سياسة روحاني الذي يعطي المزيد من الأهمية لمكانة النساء رغم ضغوط المتشددین، إذ عين الرئيس في هذه المحافظة عدة نساء في مناصب قيادية بارزة في مراكز إدارية في السنوات الماضية، ورشحت بلدة «أفضل آباء» 15 عضوا للمجلس البلدي جميعهن نساء.

كذلك في هذه المنطقة التي تضم عددا كبيرا من السنة، نال روحاني 75 في المئة من الأصوات مقابل 57 في المئة على مستوى البلاد. أما في كل من مدينتي مشهد وأصفهان ففازت امرأتان بعضوية المجلس البلدي المؤلف من 15 عضوا. وفي رشت المدينة التي تعد 700 ألف نسمة في شمال إيران، انتخب عامل جمع نفايات يبلغ من العمر 42 عاما عضوا بلديا. وقال محمد حسن علي بور الذي يعمل في جمع النفايات منذ حوالي عشر سنوات رغم أنه حائز على شهادة ماجستير في العلاقات العامة، فسيحضر اجتماعات المجلس البلدي وهو في ثياب العمل.

وفي خرم آباد القريبة من الحدود العراقية تصدر ولي الله رستمي نجاء، بائع الطيور المتجول البالغ 60 عاما، الانتخابات البلدية بـ40 ألف صوت.

هذه الانتصارات لروحاني وحلفائه ستخفف من الأعباء المفروضة عليه للوفاء بالتزاماته خصوصا فيما يتعلق بالسجناء السياسيين، وزعميي الإصلاح مير حسين موسوي ومهدي كروبي اللذين تفرض عليهما الإقامة الجبرية منذ 2011. ولدى الرئيس روحاني سجل مختلف عما يدعو إليه ويعد ناخبه في مجال حقوق الإنسان منذ حملته الانتخابية قبل أربع سنوات كانت حملته الانتخابية تركز على وعود بتحسين الأوضاع الاقتصادية وتحسين الحريات المدنيّة التي لم تتحسن منذ تولي حسن روحاني رئاسة البلاد حتى الآن، كما أن بعض المراقبين أكدوا أن أوضاع حقوق الإنسان تزداد سوءا بسبب أداء المحافظين المتشدد في القضاء بشكل خاص. وتذكر تقاريره أنه ومنذ أربع سنوات تعرض الكثير من أبناء الطائفة البهائية، والمسيحيون الجدد، وأعضاء المجموعات الصوفية، للاعتقال أو تمت محاكمتهم بتهم لها علاقة بمعتقداتهم الدينية.

وفي شباط/فبراير الماضي أشارت مقرة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في تقريرها إلى ما وصفتها بالقيود المتزايدة، على حرية التعبير التي تمارس ضد الأقليات الدينية والعرقية في إيران، كما أنها انتقدت بشدة هذه الممارسات.

ولم تتمكن حكومة روحاني من إحداث أي تغيير في رفع القيود المفروضة على الحريات والنشاط الصحافي لوسائل الإعلام في البلاد. فخلال السنوات الأربع الماضية واجهت الصحف ووكالات الأنباء الإيرانية سياسات من قبل القضاء وصفت بـ«القمعية المتشددة» حيث تم إعتقال الكثير من الصحفيين، بتهم لها علاقة بنشاطهم الصحافي الذي يكفله الدستور.

كذلك سجلت فترة رئاسة روحاني الأولى علامة فارقة سياسية، وزعميي الإصلاح مير حسين موسوي ومهدي كروبي اللذين تفرض عليهما الإقامة الجبرية منذ 2011. ولدى الرئيس روحاني سجل مختلف عما يدعو إليه ويعد ناخبه في مجال حقوق الإنسان منذ حملته الانتخابية قبل أربع سنوات كانت حملته الانتخابية تركز على وعود بتحسين الأوضاع الاقتصادية وتحسين الحريات المدنيّة التي لم تتحسن منذ تولي حسن روحاني رئاسة البلاد حتى الآن، كما أن بعض المراقبين أكدوا أن أوضاع حقوق الإنسان تزداد سوءا بسبب أداء المحافظين المتشدد في القضاء بشكل خاص. وتذكر تقاريره أنه ومنذ أربع سنوات تعرض الكثير من أبناء الطائفة البهائية، والمسيحيون الجدد، وأعضاء المجموعات الصوفية، للاعتقال أو تمت محاكمتهم بتهم لها علاقة بمعتقداتهم الدينية.

وفي شباط/فبراير الماضي أشارت مقرة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في تقريرها إلى ما وصفتها بالقيود المتزايدة، على حرية التعبير التي تمارس ضد الأقليات الدينية والعرقية في إيران، كما أنها انتقدت بشدة هذه الممارسات.

وزارات خامنئي

ويشكو الكثير من دعاة الإصلاح وحتى المعارضين على نتائج انتخابات العام 2009 ومنهم من اضطر إلى مغادرة البلاد، من تجاوزات وزارة الاستخبارات (إطلاعات) وذكروا أن الكثير من العائدين إلى البلاد استجابة لدعوة الرئيس لفتح صفحة جديدة للمشاركة في بناء إيران، تم اعتقالهم في المطار، ووجهت لهم تهم خطيرة وهي «العمل على تقويض الأمن القومي، والتجسس للأجانب، ونشر الأكاذيب»، وبذلك يطالب هؤلاء الرئيس بتغيير وزراء حكومته في دورته الثانية التي يكون فيها أكثر تحررا من القيود، باعتباره ما عاد يملك شيئا يخاف عليه ليخسره، إلا الإيفاء بوعوده الانتخابية.

وربما تكون هذه المطالب مشروعة، لأن الرئيس يملك الحق الدستوري لاختار وزراء حكومته المقبلة، لكن ما تعودت عليه إيران يمنع روحاني من بسط يده على بعض الوزارات، وذلك لأنه ومنذ تأسيس الجمهورية الإسلامية وتحويل جهاز «استخبارات رئاسة الوزراء» إلى وزارة استخبارات، فإن اختيار الوزير يجب أن يتم بالتشاور مع المرشد الأعلى، أو أن المرشد الأعلى هو من يقترحه، بالإضافة إلى وزير الدفاع، ولعل واقعة إقالة وزير الاستخبارات الأسبق حيدر مصليحي الذي عمّد إليه الرئيس السابق محمود أحمددي نجاد في رئاسته الثانية، وما تلاها من تداعيات، أدت في النهاية إلى منع أحمددي نجاد من الترشح للانتخابات الأخيرة، ووضعه في خانة غير الموالين للمرشد، تظل في ذهن روحاني، وتجعله يتقيد بالعرف السائد حول ما يسمى بـ«وزارات المرشد».

روحاني الثاني: طيران

فوق عش «الإصلاح»؟

صبحي حديدي

الآن وقد فاجأ الرئيس الإيراني حسن روحاني أنصاره، قبل خصومه ربما، بانتصار كاسح من الجولة الأولى، لم يكن هو شخصياً ينتظره على هذا النحو، أغلب الظن؛ فإنّ الأسطة الملخّة، والواقعية تماما، التي تعقب فورة الانتصار، هي التالية: وماذا بعد؟ ما الذي عجز روحاني عن إنجازه في رئاسته الأولى، ويعد اليوم بإتمامه على مدار السنوات الأربع في الرئاسة الثانية؟ وإذا جاز أنّ المرشد الأعلى، علي خامنئي، قصد ضبط هوامش روحاني الأوّل عند نقطة دقيقة، محسوبة بميزان الذهب، بين «المحافظة» و«الإصلاح»؛ فإنّّي تبدلات سوف تطرأ على ذلك التوازن، في ضبط هوامش روحاني الثاني؟

ثمة اتفاق، لدى غالبية مراقبي الشأن الداخلي الإيراني، على حقيقة كبرى ثابتة، واحدة على الأقل: أنّ المرشد الأعلى يريد من مؤسسة الرئاسة أن تخدم غرضين، متناقضين ومتعارضين، في آن معا: تطوير التنمية والاقتصاد والخدمات ودغدغة بعض السخط الشعبي، وتحقيق بعض المطالب الاجتماعية والثقافية (على نحو يواصل اجتذاب شرائح الشباب والمرأة ودعاة الإصلاح)، من جهة أولى؛ وتفعيل حسّ التشكيك والسخط والاعتراض والتعطيل، ضدّ سياسات الرئاسة، لدى فئة آيات الله وحجج الإسلام وجماعة «تشخيص» مصلحة النظام (تماماً كما يشتهي «المحافظون» والمثشدون)، من جهة ثانية.

وثمة أسباب كثيرة تدعو إلى التشكيك في أنّ رئاسة روحاني الثانية سوف تكون أفضل من الأولى، على صعيد اختراق هذا التوازن تحديداً؛ وأنّ نسبة الـ 57% التي فاز بها منذ الجولة الأولى، سوف تتيح له أن يتجاوز حقا إسهار التحليق مديداً حول عشّ الإصلاح، دون أن يحطّ فيه، ويستقرّ ويشيد. تجربة السنوات المنصرمة تشكل مادّة أولى، دامعة، للتشكيك في أنّ السنوات المقبلة سوف تشهد نقلة جذرية، أو حتى مختلفة عن السنوات المنصرمة. وأمّا المادّة الثانية، والأهمّ ربما، فإنّها التجربة الأكبر للرئيس محمد خاتمي، حيث كان الإصلاح سيّد الرهان، فانتهت سنوات التجربة إلى خسران شبه مبین أمام مؤسسة الولي الفقيه وشبكات المرشد الأعلى.

ففي عام 1997 انتخب الإيرانيون خاتمي، بأغلبية ساحقة أيضاً (بل فاضحة، بالنسبة إلى خصمه علي أكبر ناطق نوري)؛ واختار خاتمي تشكيلة وزارية بدت في حينه الأكثر تعددية و«اعتدالا» منذ أن وطأ الإمام الخميني أرض مطار طهران عائداً من منافيه الطوال؛ وصوّت البرلمان الإيراني على منح الثقة لهذه الحكومة (ليس دون صعوبات ومقاومة ودياسيس). ولقد حفلت سنوات خاتمي بالجهود الإصلاحية، وبما يشبه ثورة ثقافية حديثة؛ ولكنها حفلت أيضا بالنقيض: تعطيل صحف، محاكمات، تصفية وزراء إصلاحيين، تضيق الخناق على فريق الرئيس، الانتصارات والانتكاسات (التكتيكية إجمالاً) على الجانبين، وصولاً إلى منع الناس من الترشيح للانتخابات.

وعلى نحو ما، يمكن القول إنّ الناخب الإيراني الذي منح روحاني هذه النسبة الساحقة منذ الدورة الأولى، لم يكن يراهن على فرصة ثانية لرجل لم يفتنم الفرصة الأولى؛ بل كان، ببساطة وحكمة عميقة، يقطع الطريق على منافسه إبراهيم رئيسي، تماما بمعنى اختيار بلوى مجرّبة نخلّ أهون، بكثير في الواقع، من شرّ أت مستطير؛ وإذا صحّ هذا الافتراض، فإنه يكتب بعدا سوسيلوجيا عميقا حين يتذكر المرء أنّ الناخب - الذي تغادى رئيسي، عن طريق انتخاب روحاني - إنما ينتمي إلى نسبة الـ60% من المواطنين الإيرانيين الذين هم تحت سنّ الـ30!

وإذا جاز أنّ بعض مغزّي انتصار روحاني هو هزيمة رئيسي، بما يعنّله كلّ منهما في السياسة والاجتماع والعقيدة؛ فإنّ الراسخ الأعلى، بين فوز هذا واندحار ذاك، هو بقاء مؤسسة «الولي الفقيه»، بقيادة المرشد الأعلى، راسخة متينة، عليا وطاقية ومهيمنة؛ أيا كان الرئيس الذي يطيل التحليق فوق عش «الإصلاح»!

تحديات السياسة الخارجية للرئيس الإيراني في ولايته الثانية

فاضل منديني

يواجه الرئيس الإيراني «المعتدل» حسن روحاني بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة والتي حصد فيها 57 في المئة من أصوات الناخبين تحديات جمة على الصعيد الداخلي والدولي. فعلي الصعيد الدولي تمثل علاقات طهران مع المجتمع الدولي بالأخص مع كل من واشنطن والرياض أولى معارك روحاني الذي يواجه معارضة شرسة من التيار المحافظ لسياساته الخارجية.

إلا أن روحاني الذي اجتاز أصعب اختبار في مشواره الرئاسي حتى الآن وذلك بكسب ثقة غالبية الناخبين التي اعتبرها الكثيرون استفتاءً على سياساته للانفتاح على العالم والنهوض باقتصاد البلاد والتي مكنته من الفوز بفكرة رئاسية ثانية، لن يسلم مستقبلاً من الضغوط التي لا يزال يهدد بها المحافظون المتشددون بشأن السياسة الخارجية للحكومة التي لا تزال تعتز بما حققته حتى الآن من إنجازات

كالاتفاق النووي الذي توصلت إليه مع القوى الكبرى في 2015 كإحدى أكبر إنجازاتها والذي تمخض عنه رفع جزئي للعقوبات عن إيران وإنقاذها من تهديد الحرب. وبالرغم من انتعاش الصادرات النفطية وتراجع التضخم، فإن البطالة ما تزال الهاجس الأكبر للمواطنين خصوصاً بين الشباب.

وربط روحاني الكثير من عوده الانتخابية الداخلية بما فيها الملف الاقتصادي والقضاء على البطالة بتحسين علاقات إيران بالمجتمع الدولي وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية في مجال النفط والغاز والصناعات الأخرى والسياحة ورفع ما تبقى من العقوبات الدولية على إيران، كما أنه ربط تحسن الأوضاع الاقتصادية بتحسين معيشة المواطنين الذي سيضع روحاني في وضع أقوى للدفع بالإصلاحات الهيكلية للحقوق المدنية للمواطن الإيراني التي وعد بها في حملته الانتخابية الأولى عام 2013.

إلا أن التيار المحافظ المدعوم من قبل المرشد الأعلى علي خامنئي والذي يملك آليات ضغط سياسية وأمنية كالمؤسسات الدينية والسلطة القضائية والحرس الثوري لا يزال يعتبر السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية من اختصاص المرشد الأعلى وحده ولا يجوز لأي شخص تجاوز الخطوط الحمراء دون الرجوع إليه، كما يهاجم بشدة الاتفاق النووي.

و عود وتمنيات

فمن بين وعود روحاني إصراره الدائم على تحسين العلاقات مع المجتمع الدولي ودول المنطقة بما فيها الملكة العربية السعودية، إلا أن الانتخابات الرئاسية تزامنت مع زيارة دونالد ترامب للرياض ومشاركته في القمة الإسلامية الأمريكية، وسياسة التصعيد والمواجهة التي انتهجتها كل من واشنطن والرياض تجاه إيران، الأمر الذي سيضعف من موقف روحاني داخلياً.

ويأمل روحاني في خلق علاقات بناءة مع المجتمع الدولي بالأخص مع دول الجوار من أجل المضي قدما في سياساته

النووي بين طهران والقوى العظمى. ونقل

البيان الصادر من إليزيه عن الرئيس الفرنسي قوله: إن إعادة انتخاب الرئيس روحاني سيعزز الآمال بأن تطبق حكومته بصرامة الاتفاق التاريخي الموقع في 14 تموز/يوليو 2015 والذي أتاح إيجاد حل دبلوماسي للخلاف النووي وبدء مرحلة جديدة بين إيران والمجتمع الدولي.

وأضاف البيان أن ماركرون يطلب من حكومة رئيس الوزراء إدوارد فليب العمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافية مع إيران. كما شدد أيضا على الحاجة الملحة للسعي من أجل حل مقارنة بالحلف المتعثر الذي شكلته كل من واشنطن والرياض ضد إيران، سواء القادم من الحلفاء التقليديين إيران كروسيا والصين، أو حتى أوروبا التي تعوّل طهران كثيرا على دورها وبعض دول الأعضاء فيها لرفع العقوبات المتبقية عليها أو جعلها دون جدوى.

وكان الرئيس الفرنسي الجديد إيمانويل

ماكرون من بين أول المهتمين بفوز الرئيس الإيراني حسن روحاني على إعادة انتخابه، وأن

الشعب الإيراني شارك بحماس في تقرير

مصيره السياسي.

كما هنأ وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون الرئيس الإيراني بفوزه لولاية ثانية وقال: أحرزنا تقدما جيدا في تحسين العلاقات البريطانية الإيرانية بما يشمل رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية، ورحب بمواصلة التزامه بالاتفاق النووي الموقع عام 2015.

وتعول إيران كثيرا على الدور الأوروبي في ضمان تنفيذ بنود الاتفاق النووي وجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية كما أنها تلمح لرفع مستوى التبادل التجاري بين طهران ودول الإتحاد الأوروبي، ما يساعدها على تطوير صناعاتها النفطية التي تأثرت كثيرا بالعقوبات، ولا تخفي إيران مع بعض الدول الأوروبية أثناء تمثلت في العقود التجارية التي وقعتها كبرى شركات النفط الأوروبية أثناء زيارة روحاني مطلع العام الماضي لكل من الاتحاد الأوروبي من خلال شركة سياسية فيديريكا موفيرييني روحاني بإعادة انتخابه رئيسا لإيران، مؤكدة استعداد الإتحاد الأوروبي لمواصلة تعاونها مع إيران لتنفيذ بنود الاتفاق النووي والتعاون الثنائي لإحلال السلام في المنطقة، وأن الشعب الإيراني شارك بحماس في تقرير

وأثناء تلك الزيارة وقعت إيران على

الاتفاق بين طهران والقوى العظمى

لندن – القدس العربي:

محمد المذحجي

لا تسمح تركيبة النظام الإيراني ومؤسساته المتعددة والعلاقات المعقدة فيما بينها، لرئيس البلاد أن يخرج عن الأطر والسياسات المرسومة وأن يصدر قرارات سيادية، وفي واقع الأمر صلاحيات الرئيس في إيران لا تفوق صلاحيات رئيس الوزراء في دول أخرى. وعلى سبيل المثال، يشرف المجلس الأعلى للأمن القومي (الذي يتكون من 13 عضواً من القيادة الأمنية والعسكريين ويتأسسه رئيس الجمهورية) على الملفات الأمنية والسياسة الخارجية إشرافاً كاملاً وتنفذ الحكومة قرارات هذا المجلس بعدما صادق عليها المرشد الأعلى. ويجمع تشخيص مصلحة النظام (الذي يتكون من 47 عضواً ويعينهم المرشد الأعلى) السياسات العامة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويصادق قائد البلاد على قرارات هذا المجمع لتنفذها الحكومة. فالنتيجة هي أن رئيس الجمهورية في إيران هو ليس إلا منفذ لقرارات المؤسسات السيادية التي تقع بالكامل تحت إشراف الولي الفقيه.

وفي قطاع الاقتصاد، عرضت حكومة روحاني برنامج 12لتنمية البلاد بعنوان «إيران الجديدة»، في 255 صفحة و10 فصول، قبيل الانتخابات الرئاسية

الأخيرة كأحد أهم محاور حملته الانتخابية، لكنها لم تتطرق إلى المشاكل الأساسية التي يعاني منها الاقتصاد الإيراني، ولم تضع حلولاً لها.

وتوضح حكومة روحاني سبب فشل الاقتصاد الإيراني في مقدمة برنامج ال12 لتنمية البلاد كالتالي «نحن نحتاج برنامجاً اقتصادياً يعتمد على التقنيات الحديثة والحلول النوعية، ويتطابق مع معايير البيئة للحفاظ عليها. لكننا لم نستطع أن نحقق هذا المهم، وحققتنا بعض التقدم في العديد من القطاعات، لكنه ينبغي علينا أن نعترف بصدق أننا نتبعد كل البُعد عن المكانة التي تستحقها إيران كقوة إقليمية وقوة اقتصادية مؤثرة».

وأضافت أنه وخلال العقود الـ3 الماضية تعاني البلاد من نسب منخفضة للنمو الاقتصادي، وأن اقتصاد البلاد يعتمد بشكل كبير على الإيرادات النفطية، وأنه يعاني من سيطرة القطاع الحكومي، وأن الصناعة الإيرانية لا تستطيع أن تنتج بضائع يمكنها أن تنافس البضائع المشابهة في الأسواق العالمية، موضحة^١ أنه ومن هذا المنطق يستحيل تحقيق النمو الاقتصادي المطلوب والمتواصل ووضع حد لأزمة البطالة التي تتفاقم يوماً بعد يوم. وأكدت فقط بالتشديد على ضرورة وضع حلول عاجلة للأزمة الاقتصادية خاصةً تفشي ظاهرة الفقر، والبطالة،

والعجز المتواصل والمتزايد في ميزانية البلاد، والانخفاض المستمر في جودة الخدمات العامة، واتساع الفجوة بين الحالة الاقتصادية للمحافظات الإيرانية، دون عرض حلول على المدين المتوسط والبعيد أو حتى توضيح تفاصيل الحلول العاجلة. بينما شكك العديد من المحللين الاقتصاديين الإيرانيين في جدوى العديد من بنود هذا البرنامج.

وامتنع روحاني عن التطرق إلى مجموعة من الإشكاليات الأساسية التي يعاني منها الاقتصاد الإيراني، لأنها تعتبر من «الخطوط الحمراء الاقتصادية» التابعة للمرشد الأعلى والسياسات الأطر التي تم وضعها في المجلس الأعلى للأمن القومي ومجمع تشخيص مصلحة النظام وصادق عليها المرشد الأعلى. ولم يوضح برنامج «إيران الجديدة» ما هي كيفية فرض الرقابة والحاسبة على الإمبراطوريات المالية العظيمة التي يشرف عليها المرشد الأعلى، ومنها مؤسسة إدارة الضريح الإمام الـ8 للشيعه في مشهد (أموالها أكثر من 60 مليار دولار وهي أكبر مؤسسة خيرية في العالم الإسلامي) ومكتب المرشد الأعلى (أمواله لا تقل عن 95 مليار دولار) ومنظمة المستضفين (أكثر من 50 مليار دولار) فضلاً على أن الحرس الثوري يستحوذ على سُدس إجمالي الناتج المحلي الإيراني. ولا تدفع العديد من هذه المؤسسات

الاقتصادية الحكومية والخاصة».

ويصف الخبراء الإيرانيون الجزء من الاقتصاد الإيراني الذي لا يخضع إلى المساءلة، «الجزء الرومادي للاقتصاد» ولا يوجد أي أفق واضح لا على المدى القريب ولا المدى المتوسط ولا المدى البعيد أي إمكانية لإخضاع الأنشطة الاقتصادية للشركات التابعة لمكتب المرشد الأعلى والحرس الثوري والمؤسسات الدينية للقانون، والسبب هو أن تركيبة النظام الإيراني لا تسمح بذلك، وأن المنافع الاقتصادية التي تجنيها الجهات السياسية والدينية تقدر بمئات المليارات الدولارات، وأن هذه الجهات استطاعت أن تؤسس إمبراطوريات مالية عظيمة تنافس القطاعين الحكومي والخاص.

وتجاهلت حملة روحاني الانتخابية التأثير الكبير للسياسة الخارجية الإيرانية على الاقتصاد، التي تسببت في انهيار الاقتصاد بسبب سلوك الدولة الخارجي وفرض عقوبات دولية وغربية على البلاد، فضلاً على إنفاق مئات المليارات من الدولارات على عشرات الميليشيات المسلحة في العراق وسوريا واليمن ولبنان وشمال أفريقيا. ويقدر المطلون الاقتصاديون الإيرانيون أن طهران انفقت أكثر من 50 مليار دولار في سوريا خلال السنوات الـ6 الماضية فقط.

والنقطة الأساسية هي أن الحكومة لا تستطيع أن تتخذ قرارات سيادية فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، ويتم وضع أسس استراتيجيات إيران الخارجية في المجلس الأعلى للأمن القومي بعد مصادقة الولي الفقيه عليها. واكتفى روحاني في برنامجه الاقتصادي بالقول إن وزارة الخارجية والحكومة تفتقران إلى الصلاحيات اللازمة لتحديد الأطر والاستراتيجيات المتعلقة بسياسة البلاد الخارجية.

والإشكالية البنوية الأخرى أن 85 في المئة من الاقتصاد الإيراني هو في قبضة القطاع الحكومي والشركات العامة التي يشرف عليها المرشد الأعلى والحرس الثوري والمؤسسات الدينية، ويسيطر القطاع الخاص على 15 في المئة من الأنشطة الاقتصادية في البلاد فقط. ما يؤدي ذلك إلى عرقلة الاقتصاد وخفض نسب النمو الاقتصادي، فضلاً عن تدني مستوى الإنتاج في إيران. والإنتاج هو الأساس ويتصدر جميع الحلول المطروحة لوضع حد للبطالة والفقر وتحقيق التنمية المطلوبة. لكن الاقتصاد الإيراني يفتقر للبنية اللازمة حتى يكون اقتصاداً منتجا، وأدى ذلك إلى تضخم قطاع الخدمات في البلاد بسبب ضعف البنية الإنتاجية وتفشي الفقر.

روحاني و«الخطوط الحمراء» التي يستحيل تجاوزها

9

حدث الأسبوعي —

رائد الحامد ووائل عصام

تتفق كل التيارات أو الأجنحة في إسرائيل، كما هي في إيران، على التنافس في خدمة الاستراتيجية القومية الثابتة لدولهم، لذلك لا يعني الكثير فوز تيار الإصلاح في إيران على منافسه التيار المحافظ في رسم الاستراتيجيات في التعاطي مع الملفات العالقة والأزمات التي تشهدها بلدان الشرق العربي، التي تشكل إيران العامل الأقرى في تأجيحها أو اخمادها حين ترى ما يحقق مصلحة مشروعيها الذي لم يعد خافياً على أحد، والذي يتجسد بشكل واقعي ليس مهما ان وصفه قائد عصائب أهل الحق قيس الخزعلي المبايع للمرشد الإيراني الأعلى بأنه لم يعد هلالا شيعيا إنما بدرا شيعيا مكتملا، وتشكل سوريا الجزء الغربي منه بشواطئها المطلة على البحر الأبيض المتوسط. في قم ترابم الثلاث شدد الخطاب العام على وجود خطر إيراني وأن دعم طهران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد شجع الأخير على ممارسته انتهاكات جسيمة ضد مشاآ آلاف السوريين. وأبعد من ذلك شمل اعلان الرياض لنتائج القم الثلاث تشكل قوة احتياط من 34 ألف مقاتل من دول عربية وإسلامية مطّرة تحت مسمى «التحالف الإسلامي» بأهداف معلنة للحرب على الإرهاب دون الإشارة إلى إيران صراحة، لكن إشارات ترابم حددت أربعة مسميات شملها توصيف الإرهاب وهي تنظيم الدولة والقاعدة وحزب الله اللبناني وحماس فلسطين، مع تكرار الحديث عن التدخل الإيراني الضار في بلدان المنطقة.

في واقع ما نرى، قد لا نشهد متغيرات مثيرة في سيطرة الصراع السوري المقلوب مُنذ ست سنوات سواء كان الإصلاحيون هم من يمسك رأس السلطة أو المحافظون. كانت بدايات الانخراط الإيراني في الصراع السوري إبان حكم أحمددي نجاد المحافظ لنحو عامين أعقبه حسن روحاني لأربعة أعوام تم التجديد له مرة ثانية هذه

لندن – «القدس العربي»:

منذ انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979 حتى الآن تم إجراء الانتخابات الرئاسية 11 مرة، وتولى 7 رؤساء هذا المنصب الحساس في إيران. وتولى أبو الحسن بني صدر رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في 4 شباط/فبراير 1980 حتى 21 حزيران/يونيو 1981 وأقاله مؤسس الجمهورية الإسلامية الإمام الخميني، ليليه في هذا المنصب محمد علي رجائي، وهما الرئيسان الوحيدان اللذان لم يكملَا فترتهما الرئاسية بشكل كامل.

الرئيس الذي تم اعتياله عام 1981 كان العام الوحيد الذي أجريت فيه الانتخابات الرئاسية مرتين بعد اغتيال محمد علي رجائي بعد أقل من شهر من توليه المنصب. ومع مرور قرابة الأربعة عقود على أول انتخابات رئاسية في إيران، فإن المرشد الحالي للثورة الإسلامية السيد علي خامنئي والرئيس الأسبق الراحل أكبر هاشمي رفسنجاني هما الرئيسان الوحيدان اللذان فازا بنسبة تصويت هي الأعلى في تاريخ الجمهورية الإسلامية، ويتفوق رفسنجاني الذي فاز بنسبة كبيرة

من نجاد إلى روحاني: دعم الأسد في سوريا من ثوابت السياسة الخارجية لطهران

الأيام لأربع سنوات مقبلة. ولم تكن إيران تعلن بوضوح عن تدخلها في سوريا بشكل مباشر طيلة فترة حكم أحمددي نجاد المحافظ، ومع مجيء الإصلاحي حسن روحاني في 2013 بات الحديث عن الملف السوري جزءاً من أولويات السياسة الإيرانية. كما ان دول العالم أصبحت أكثر قبولاً بإشراك إيران في ترتيب أوضاع سوريا ما بعد انتهاء الصراع المسلح.

وستظل الولايات المتحدة والدول العربية الحليفة تحاول تحدي التدخلات الإيرانية في الملفات المشتركة والأزمات في بلدان ذات اهتمام مشترك مثل العراق وسوريا واليمن. تخضع التيارات السياسية التي تصل إلى سدة الرئاسة في إيران لسلطات المرشد الأعلى علي خامنئي الرجل الأقوى القادر على وضع أسس التوازنات وضبطها في مؤسسات الدولة الإيرانية وسياساتها الداخلية واستراتيجياتها الخارجية مع هامش مناورة يتحرك فيه الرؤساء ضمن السقف المحدد.

بعد فوز الرئيس روحاني جدد موقفه الداعم للرئيس السوري بشار الأسد في الحرب على «الإرهاب» في سوريا، كما أبرق الرئيس السوري مهتاً روحاني بفوزه مرة ثانية بمنصب الرئيس في الانتخابات الإيرانية ودورها، مع التأكيد على مواصلة العمل المشترك والتعاون بين البلدين «لتعزيز الأمن والاستقرار في سوريا وإيران والمنطقة والعالم».

أرسلت إيران مُنذ بداية الصراع السوري مئات أو آلاف المستشارين والمقاتلين من الحرس الثوري، ودعمت عشرات الميليشيات الشيعية العراقية والأفغانية وغيرها إضافة إلى حزب الله اللبناني للقتال إلى جانب قوات النظام سواء في عهد الرئيس المحافظ أحمددي نجاد أو الرئيس الإصلاحي حسن روحاني في دورته الرئاسية الأولى والثانية، وتشير

الحل في سوريا لن تؤدي إلى إحلال السلام، ومع متغيرات في توازن القوى على الأرض يمكن التعويل قليلا على تغليب أولويات الحل السياسي طالما ان قوات النظام باتت تسيطر على المدن والمناطق كاملة في غرب الأنبار على الطريق بين النظام ورعاية المصالح الروسية وتأمين بغداد ودمشق.

«حزب الله» النزاع الأقوى بين الأذرع الإيرانية العسكرية والأمنية في المنطقة، وخطابات أمينه العام حسن نصرالله هي صندوق بريد «إيران المرشد والحرس الثوري»، ومجهر للقضايا والمسائل المرتبطة بها. من هنا، يسود الاعتقاد دائماً أن الحزب يميل بشكل تلقائي إلى مرشح المرشد والحرس الثوري نظراً لارتباطه العضوي بهما، وهذا أمر طبيعي. انطلاقاً من التصاقه بمرجعية الولي القهي.

لكن العارفين ببيئة الحزب السياسية، يقولون إنه منذ



صورة خامنئي مرفوعة وسط

حشد من النساء في بيروت

يد عناصر من الاستخبارات الإيرانية في 1998 في منزله في طهران في ما بات يعرف بعمليات القتل المتسلسلة التي كشفتها الرئيس الأسبق محمد خاتمي. 2009 والتي أفضت لإعلان عن فوز الرئيس السابق محمود أحمددي نجاد لفترة رئاسية ثانية، أما الأكثر مشاركة في المنافسة الانتخابية هما أكبر هاشمي رفسنجاني ثلاث مرات ومحمد باقر قاليباف أربع مرات إلا أنه انسحب من المنافسة في الانتخابات الأخيرة قبل أيام قليلة من التصويت.

ومنذ أول انتخابات رئاسية أظهر مجلس الصواية على الدستور يتألف من12فقيهه وقانونيا، قدرا كبيرا من النفوذ داخل المؤسسات الدينية والسياسية واستطاع أن ينشد الأنظار إلى قدرته على إزاحة جميع المرشحين رئيس وزراء في البلاد بعد انتصار الثورة الإسلامية، والذي كان نائباً في مجلس الشورى الإسلامي حينها عندما قدم طلب ترشحه لمجلس صيانة الدستور، إلا أن طلبه قد رفض، كما رُفض طلب ترشحه في الانتخابات الاربعة أيضا.

كصا ان المجلس ذاته رفض طلب ترشّح كل من الرئيسين السابق أكبر هاشمي رفسنجاني ومحمود أحمددي نجاد اللذين توليا رئاسة البلاد لثمان سنوات. هما رئيس الوزراء الأسبق مير حسين موسوي

روحاني و«حزب الله»: الضمانة هي المرشد حتى إشعار آخر

بلايه، والذي حدده له وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، يوم إعادة انتخابه. لائحة الطالب الأمريكية المتضمنة «بدء عملية تفكيك شبكة إيران الإرهابية عبر ووقف دعم الشبكات الإرهابية في المنطقة ووقف تمويل الإرهاب وإنهاء التجارب الصاروخية البالسستية».

ورغم أن روحاني رد على الموقف الأمريكي الصادر من الرياض، معتبرا أن «الذين واجهوا الإرهاب هم إيران وسوريا و«حزب الله» الذي هو مجموعة لبنانية انتخبها الشعب اللبناني لتكون في مجلسه النيابي وحكومته، ويلقى تأييدا واسعا في لبنان بين المسلمين والمسيحيين»، فإن لصيقتي بالحزب يعتبرون أن روحاني ما كان يمكنه تجاوز الكلام الأمريكي، على الأقل في لعبة التوازنات الداخلية الإيرانية، حيث يدرك حالة الاستنفار التي تعتري الحرس الثوري، دون أن يعني ذلك أن إيران الدولة ستخو هذا المنحى.

وفيما تسود تقديرات باحتمال أن يلجأ الجناح المتشدد في إيران إلى التصعيد، مستخدما «حزب الله» رأس حربة، فإن عارفين بشؤون الحرس الثوري يعتبرون أن الحزب، ونصر الله تحديدا، شريك في صناعة القرار في منظومة الحرس، وهو أضخى متمرساً في سياسة النفس الطويل واللعب على حافة الهاوية التي يتقنها الإيرانيون أنفسهم، ولديه القدرة على تدوير الزوايا بقية تمرير العواصف.

ففي قراءة ما يحمله صندوق خطابات نصرالله من رسائل، كانت لافتة رسالته في خطابه الأخير في «ذكرى حرب تموز»، في معرض رده على قمة الرياض، بأن إيران كانت دائما جاهزة للحوار. رسالة جاءت في إطار نُصَحَ المملكة العربية السعودية، بعد شنّه هجوماً صاعقا عليها، بضرورة سلوك طريق الحوار والتفاوض وترك الصراع والحدق الحزب جانبا تقاديا للخسائر!.

هي رسالة تريد «إيران الثورة والدولة»، إرسالها عبر الذراع العسكرية الأقوى لها خارجيا بأن الأوان للجولس إلى الطاولة للوصول لتسويات في المنطقة قد حان. وقد قرأها مؤيدون للحزب ومعارضون له، في إطار سياسة الاحتواء لقرار محاصرة إيران وتحجيم نفوذها. ولكن رسالة تلكأت طهران في إرسالها في التوقيت المطلوب يوم تمّ توقيع الاتفاق النووي، واعتقدت أنها قادرة على تحقيق مزيد من أوراق القوة عبر استخدام لعبة الوقت.

اليوم لعبة الوقت ذاتها تقض مضاجع «حزب الله» كونه المستهدف مباشرة وفي حالة دفاع عن موقعه ووجوده. ومعه يجرى طرح سؤال كبير: هل ينتقد روحاني الحزب أم أنه سيكون «ورقة المساومة الدسمة» في يده؟ سؤال لا يملك مقربون من الحزب جواباً جازماً عليه، لكنهم يعتبرون أنه ما دام المرشد ممسكا بزمام الأمور، فلا داع للخوف. لكن ثمة من يعتبر أن «منظومة الثورة، في ظل التحولات الداخلية والخارجية وأولوية إنقاذ البلاد، لن يكون من مفر أمامها سوى الاستكانة لـ«منظومة الدولة».

الإيراني الذي يتحدث عن شروط الترشح للرئاسة ومنها أن يكون المرشح «رجلا سياسيا ومذهبيا» وقالت إن نكر مصطلح «رجل» في الدستور المكتوب باللغة الفارسية لم يقصد فيه المرشح عن تأييد الحزب.

وأشارت إلى أن آية الله الخميني لم يفصل في جنس المرشح، وأن محمد بهشتي رئيس مجلس القضاء الأسبق، أحد واضعي الدستور ذكر أن المقصود بمصطلح رجل هو الشخصية السياسية.

لكن أغلب فقهاء مجلس صيانة الدستور يعتقدون أن مفهوم الرجل هو كما جاء في اللغة العربية أي أن يكون ذكرا، وأن المرأة لا يمكنها أن تتولى منصب الرئاسة، كما يذهب بعض الفقهاء إلى تقييد مصطلح الرجل بفهوم الولاية في الإسلام، ما يجعل تولي المرأة للرئاسة ممنوعا شرعا.

وبنص الدستور الإيراني في المادة 115 على أنه يجب أن يكون المرشحون للانتخابات الرئاسية من بين أتباع المذهب الشيعي الإثني عثمري فقط، ويتم رفض ترشح أتباع باقي المذاهب الإسلامية وغير الإسلامية للانتخابات الرئاسية في إيران استنادا لهذه المادة، لكنهم يتمتعون بحقوق المواطنة كاملة.

المؤسسات كلها على صعيدي الثورة والدولة وضابط إيقاعها. وهذا ما أمن آليات تعامل الحزب مع كلا المنظمتين، وما جعل مؤسسات الحكم في كل المراحل السابقة لا تتجاوزهُ. وتبرز هنا كيفية تعاطي المسؤولين الإيرانيين لدى زيارتهم لبنان، حيث «يجح» الجميع إلى الثورة والدولة» لصالح اعتبارات تتجاوز هذا المفهوم، مع تحوُّله جزءاً من الأمن القومي الإيراني في استراتيجية صنع القرار، حيث رئيس الجمهورية بمعزل عن هويته هو واحد من منظومة القرار.

وقرار الحزب النأي بالنفس عن أن يكون جزءاً من أدوات الصراع الداخلي مرده إلى أن المرشد هو ضامن ظل انسداد الخيارات أمامهم.

تلك القراءة لمسارات التصويت تحمل قدراً كبيراً من الدقة، ذلك أن المراقبين يرون أن فوز روحاني تأمن بفعل انتصاره الراغبين في وصوله من جهة، وبفعل التيار الإصلاحي الزاغب بإسقاط مرشح المرشد والحرس إبراهيم رئيسي. لكن هذا التفويض لروحاني في ولايته الثانية يجعله أكثر حرية وأقل تقييدا مما كان عليه في ولايته الأولى. وشكّل شكره لخاتمي وتسعيته بالاسم رغم وجود قرار قضائي يمنع ذكر اسمه إشارة إلى أن ثمة نهجا داخليا لا يد من أن يتغير.

ووفق خبير في الشؤون الإيرانية، عاش لفترة من الزمن في طهران، فإن كثافة التصويت لروحاني في وجه رئيسي جاءت لتشكّل انتفاضة انتخابية ضد النظام وتوجهاته، خاضتها المدن الكبرى التي حصد الإصلاحيون بلدياتها في الانتخابات البلدية الموازية، وأن النظام كان عاجزاً عن استخدام «طريق التزوير» لإدراكه المسبق أن أي محاولات تزوير فاضحة ستؤدي إلى انفجار داخلي.

ويذهب هذا الخبير المناهض لـ «حزب الله» إلى الاعتقاد أن الحزب يكابر في «تقيّته»، ذلك أنه على يقين تام بحقيقة مزاج الشارع الإيراني وجله من الشباب الذين لم يعيشوا زمن الثورة ولا تعنيهم معتقداتها. هو يدرك أن هؤلاء غير مهتمين لأسطورة «حزب الله» والـ«الحوثي» ولا تهمّه سوريا والعراق، ولا مفاهيم تصدير الثورة، لا بل كان علما بأن الهجمة الأمريكية لن تحرك عصبيات «الموت لأمريكا» ويستغف المشاعر لمصلحة الانتعاف حول مرشح «المواجهة والتصعيد»، وقد عبّر روحاني عن نبض الشارع وخياراته حين وصف فوزه بأنه رسالة إلى العالم بأن طهران جاهزة للتوافق مع المجتمع الدولي وبأن الشعب يتطلع للمستقبل ولا يريد العودة للماضي ولا التوقف عند الحاضر.

ويدور السؤال اليوم حول ماهية العلاقة التي ستحكم إيران روحاني بـ «حزب الله»، وإلى أي مدى سيكون روحاني قادرا على الانفلات من الضغوط التي تواجهها

الدستور رفض تلك الدعوة بجهة أن أصله ليس إيرانيا وإن جده أو أحد أجداده من أصول أفغانية، وبذلك كان منع جلال الدين فارسي من الترشح بداية المواجهة بين مجلس صيانة الدستور وتيارات أخرى صارت هي الأخرى ضحية امتناع بعض أعضاء المجلس عن الموافقة على تأييد مرشحها للانتخابات الرئاسية والبرلمانية وانتخابات مجلس الخبراء.

المرشحات للرئاسة

من بين أبرز من تقدمن بالترشح للانتخابات الرئاسية من النساء، أعظم طالقاني ابنة آية الله محمود طالقاني أحد أبرز رموز الثورة الإسلامية الإيرانية، وتعتبر من الشخصيات النسائية المناضلة قبل الثورة وبعدها، ولم يثنها كبر عمرها (74 عاما) أن تقدم طلبا للمرة الرابعة.

واعترفت في بيان لها أن ما قام به مجلس صيانة الدستور هو تجاهل لحقوق نصف عثمري الإيراني من النساء، وأنه يتنافى مع مفهوم المساواة السياسية والاجتماعية بين الجنسين.

ولعلقت طالقاني على المادة 115 من الدستور

حوار

الرئيس الأسبق للائتلاف السوري المعارض هادي البكرة ل «القدس العربي»:

الأضواء على الرقعة لكن السباق الحقيقي على دير الزور



رلى موفق:

على الرغم من أن الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عضو الهيئة السياسية هادي البكرة يرى في حوار مع «القدس العربي» أن السياسة الأمريكية الجديدة حيال سوريا والمنطقة لم تتبلور بشكل كامل، لكنه يستطيع أن يستقر أخطوطها العامة والتي يلخصها بالحرب على تنظيم «الدولة» والإرهاب، فتحقيق استقرار نسبي يُمهّد للتوصل إلى تسوية سياسية، الأمر الذي يستوجب الحد من توسع النفوذ الإيراني لإنجاز تلك الأهداف.

وهو يبدو واثقا من أن إيران لن تورّط نفسها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، وخيارات الرد تتوزع بين أن تتحول إلى عنصر إيجابي، فتتخرط في التسويات مع دول المنطقة لإعادة تثبيت الأمن والاستقرار وبين أن تختار الاستمرار في سلبيتها فيضعها في المواجهة.

وإذ تبدو الأضواء كلها موجهة نحو الرقعة لكن السباق الفعلي الحالي، حسب البكرة، هو على دير الزور بهدف السيطرة على المعابر الاستراتيجية وخطوط الإمداد. أمريكا تريد قطعها لمنع التواصل بين إيران وبين سوريا ولبنان عبر العراق، وإيران تريد تأمين هذا الجسر.

وفيما تسير التطورات الحالية في اتجاه إنجاز مناطق خفض التوتر وفق «اتفاق أستانا»، فإنه يتخوف من ترسيخها كمناطق نفوذ بحكم الأمر الواقع إذا طال أمد الوصول إلى الحل السياسي لسنوات طويلة، مما سيطيّل من معاناة الشعب السوري واستمرار مأساته، ولاسيما في ظل الاقتناع السائد بأن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم تقبّل النظام بالانخراط في عملية سياسية جادة.

غير أن التغيير الأهم بالنسبة للبحرة هو تبدل موقف إدارة دونالد ترامب حيال الأسد لجهة عدم التعامل معه في الحرب على الإرهاب واعتبار وجوده أحد عناصر تهيمة البيئة لوجود الإرهاب وتوسّعه، فضلا عن التوصل إلى قناعة بعدم إمكانية قيام أي عملية انتقال سياسي ناجحة بوجوده، إستناداإلى التجربة اليمينة، معتبرا أن وجود قوات عربية – إسلامية سيعبب دورا هاما وإيجابيا، لاسيما في تأمين المناطق المحررة، وتثبيت وقف إطلاق النار، وتهيئة البيئة اللائمة لإطلاق العملية السياسية. وهذا نص الحوار:

- **أي موازين قوى تحكم سوريا في ظل التوزع الجغرافي اليوم؟**
 - تحولت الأراضي السورية مسرحاً للعمليات العسكرية لقوى عالمية وإقليمية ومحلية عدة. وأدى هذا الواقع إلى انخفاض تأثير القوى المحلية السورية، سواء من طرف النظام أو من طرف المعارضة. المتحكم الأقوى بالساحة السورية هما القوتان الأكبر عالميا، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ومن ثم تأتي القوى الاقليمية وعلى رأسها إيران وتركيا، يليها باقي القوى الاقليمية الحكومية وغير الحكومية، حيث باتت تحقيق أي حسم عسكري غير ممكن في سوريا. فتحتى لو تمكن أي طرف من السيطرة على مناطق واسعة وتحقيق تقدم عسكري، فلن يمكنه تحقيق الأمن والاستقرار في تلك المناطق. من هذا المنطلق سيصبح العنصر الأهم هو طبيعة التوافق المحتمل بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإمكانية حدوثه من عدمه. في الواقع، لم نشهد، إلى هذه اللحظة، تبلور لسياسة
- **أي موازين قوى تحكم سوريا في ظل التوزع الجغرافي اليوم؟**
 - تحولت الأراضي السورية مسرحاً للعمليات العسكرية لقوى عالمية وإقليمية ومحلية عدة. وأدى هذا الواقع إلى انخفاض تأثير القوى المحلية السورية، سواء من طرف النظام أو من طرف المعارضة. المتحكم الأقوى بالساحة السورية هما القوتان الأكبر عالميا، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، ومن ثم تأتي القوى الاقليمية وعلى رأسها إيران وتركيا، يليها باقي القوى الاقليمية الحكومية وغير الحكومية، حيث باتت تحقيق أي حسم عسكري غير ممكن في سوريا. فتحتى لو تمكن أي طرف من السيطرة على مناطق واسعة وتحقيق تقدم عسكري، فلن يمكنه تحقيق الأمن والاستقرار في تلك المناطق. من هذا المنطلق سيصبح العنصر الأهم هو طبيعة التوافق المحتمل بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإمكانية حدوثه من عدمه. في الواقع، لم نشهد، إلى هذه اللحظة، تبلور لسياسة

السنة التاسعة والعشرون العدد 8838 الأحد 28 أيار (مايو) 2017 – 2 رمضان 1438 هـ

والرقعة، فتحرير هذه المنطقة من «داعش» والسيطرة عليها سيؤدى لقطع المعابر الاستراتيجية وخطوط الإمداد التي تستخدمها إيران وتقطع التواصل بينها وبين سوريا ولبنان عبر العراق.

الأضواء كلها على الرقعة لكن السباق الفعلي الحالي هو على دير الزور. كل القوى متجهة إلى هناك ولاسيما القوات الروسية والإيرانية والنظام، إضافة إلى أن الأمريكيين قد ثبتوا موقعا لهم هناك، ورسوما مجالا حيويا حول هذا الموقع، وحددوا خطوطا حمر كي يتصرف الآخرون وفقها، وإذا تجاوزوها يقع الاشتباك. كل طرف له هدف، فالأمريكي يهدف إلى تطهير تلك المنطقة من «داعش» وتأمينها وقطع خطوط الإمداد عن الإيرانيين، فيما النظام يريد ضمانها تحت سيطرته ووضع يده عليها كإمر واقع وتأمين خط الإمداد له ولحليفه، إضافة إلى أن هذه المنطقة تكتسب أهمية اقتصادية لوجود البترول والغاز والموارد الطبيعية فيها. أما تركيا، فهي تحرص في الشمال السوري على عدم سيطرة المليشيات الكردية على الشريط الحدودي معها، نظراً لتخوفها من إقامة كيان كردي مستقل يهدد أمنها الوطني.

لكن التغيير الأهم في المشهد هو إعلان الإدارة الأمريكية موقفها بخصوص نظام الأسد وعدم القبول بالتعامل معه في الحرب على الإرهاب واعتبار أن وجوده هو أحد العناصر التي هيأت البيئة لوجود الإرهاب وتوسّعه، فضلا عن عدم إمكانية قيام عملية انتقالية سياسية ناجحة بوجوده.

○ **المعركة ضد تنظيم «الدولة» التي يريد ترامب أن يخوضها في سوريا تستند في شكل أساسي إلى تأمين المناطق بعد التحرير لتكون في قوى حليفة ولا تذهب إلى النظام وحلفائه، هل المعارضة السورية العسكرية مهيأة لهذا الدور؟**

● قوى المعارضة السورية العسكرية تخوض حالياً معارك ضارية لتحرير مناطقها من «داعش» على عدة جبهات، وعمليات درع الفرات أثبتت قدرتها على ذلك حين توفّر الدم اللازم، كما أن هذه القوات تحقق تقدما في القلمون والبادية ومناطق أخرى. السؤال الأهم هو حول ما بعد التحرير وقدرة المعارضة السياسية والعسكرية على تحقيق الأمن والاستقرار في تلك المناطق وإدارتها. وبكل وضوح سيحتلّب ذلك دعماً دولياً للوفاء باحتياجات تلك المناطق، وتأمين الدعم اللوجستي لقوى المعارضة العسكرية والأمنية.

○ **كيف سيكون الانعكاس العملي للقمة العربية –الإسلامية – الأمريكية على الأزمة السورية؟**

- سنشهد تسارع في بلورة سياسات واضحة للمنطقة، ولاسيما بخصوص الحرب على الإرهاب ومسبباته، وأهمها السياسة الإيرانية، وبالتالي ستسعى الولايات المتحدة للحد من النفوذ الإيراني في المنطقة مما سيزيد من النفوذ الروسي على النظام، ما يجعل إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية بتوافق أمريكي – روسي أكثر احتمالا.

○ **في رأيك نحن عمليا نسي اتجاه إنجاز مناطق آمنة؟ وما هو المتوقع بعد ذلك؟**

- كافة التطورات الحالية تسير في اتجاه إنجاز مناطق خفض التوتر وفق «اتفاق أستانا». وتحقيق هذه المناطق في الجنوب أكثر سهولة منها في الشمال، لكن إذا لم يتوافق ذلك مع تسريع العملية السياسية

فشل تجربة اليمن أراح احتمال

بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية

Volume 29 - Issue 8838 Sunday 28 May 2017



مقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» قرب دير الزور

قوات عربية – إسلامية ضرورية لتأمين المناطق المحررة وتثبيت

وقف إطلاق النار وتهيئة إطلاق الحل السياسي

جنيف في المجال السياسي والدستوري. أستانا هام لأنه بين دول مؤثرة على الأرض وفعالية وإن لم يكن هناك رعاية وضمانات، بينما في جنيف، تحتاج العملية السياسية إلى ضمانات دولية وليس فقط إقليمية والدول المشاركة في النزاع نفسه. ولذلك يبقى جنيف هو المظة الأهم سياسياً.

○ **هل بريك تجاوزنا طرح السؤال حول مصير الأسد ما إذا كان مستقبل سوريا معه أو من دونه؟**

- كل الدول باتت تعلم أنه لا يمكن للاسد أن يستعيد السلام ويحقق الاستقرار في سوريا، ولا يمكن تالياً أن يكون له وجود ولا يمكن أن يكون جزءاً من الحل حالياً. نحن رأينا كيف أن اللهجة لدى الإدارة الحالية اختلفت بعد مجيئها في ضوء تصرفات الأسد، حتى أن تفكير إدارة دونالد ترامب بالتعامل الأوصاف من الأسد لتشمه وعائلته. تحقيق الأمن والاستقرار هو الأساس لتحقيق السلام وبدء إعادة الإعمار. النظام مع حلفائه يستطيع أن يحقق تقدماً عسكريا لكنه لا يمكن أن يحقق السلام والاستقرار، ولا يمكن أن يقوم بعملية إعادة الاعمار التي تحتاج إلى إنخراط دول إقليمية وأوروبا. وهذه الدول لن تقدم وتبدأ بالتمويل ما لم تشهد تسوية سياسية قادمة في سوريا.

○ **ولكن هل من بديل عن جنيف؟**

● راهنا هناك مساران: «أستانا» و«جنيف»، ولكل واحد أهميته الخاصة. أهمية مسار أستانا تكمن في المجالين العسكري والإنساني، فيما أهمية مسار

المسألة محصورة بالدول المشاركة في هذا المؤتمر، وهي تركيا وإيران وروسيا، أي الدول الضامنة بين بعضهما البعض. لا شك أن المسألة تكون أكثر عملية إذا حصل إشراك قوات عربية ومن الممكن إسلامية كقوة حفظ سلام وقوات فصل، في حال تمت الموافقة بين كافة الأطراف على قبول هذه القوات وتمّ تطبيق «اتفاق تخفيف التوتر».

○ **اتفاق تخفيف التوتر».**

- احتمال الثاني يتعلق بما نسمعه عن قوات عربية أو «ناتو عربي»، والذي يقع حالياً في إطار المشاركة في الحرب الدولية على«داعش». وهذه القوات لها استخدام مختلف تشمل أعمال عسكرية من أجل تحرير الأراضي الواقعة تحت سيطرة «داعش»، ثم تأمين الإستقرار فيها بعد تحريرها.

○ **إزاء استراتيجية الحد من النفوذ الإيراني، طهران المرشد والحرس الثوري لن تبقى متفرجة؟**

● إيران تلعب دائماً وفق حدود قراءتها لما يمكنها لتورّط نفسها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة. إيران تلعب دائماً وفق حدود قراءتها لما يمكنها القيام به في المنطقة. الرد الإيراني أمام خيارات، إما أن تستمر في ممارسة السياسة المزدوجة السيفة التي تريد من الدول أن تعاملها كدولة محترمة بعلاقات سياسية ودبلوماسية واضحة، بينما هي توحى أنها تمارس هذه السياسة فيما تقيم في الوقت نفسه علاقات مع ميلشيات في دول أخرى وتتدخل، ويرفض الانخراط في مفاوضات مباشرة وجادة وما زال يسعى لحل عسكري. بكل صدق حتى الآن لا توجد عملية سياسية جدية.

○ **ولكن هل من بديل عن جنيف؟**

- راهنا هناك مساران: «أستانا» و«جنيف»، ولكل واحد أهميته الخاصة. أهمية مسار أستانا تكمن في المجالين العسكري والإنساني، فيما أهمية مسار

بوجوده. التجارب السابقة في دول أخرى، على سبيل المثل اليمن، أظهرت أن العملية الانتقالية بوجود الرئيس رغم تجريده من صلاحياته، لا يمكن أن تنجح. وهذا ما يتوقع أن يتكرر في سوريا إذا بقي الأسد في المرحلة الانتقالية.

المشكلة الرئيسية عدم تقبّل النظام بالانخراط في عملية سياسية جادة. والأكيد أن النظام لن يسلم وراضا بمثل هكذا عملية. الطريق الوحيدة هي بوجود ضغط دولي كامل على النظام للتوجه نحو حل سياسي، بحيث تضمن آليات الحل انتقال السلطة إلى الشعب السوري.

○ **في أي سياق يأتي الاقتتال الدائر في الغوطة الشرقية؟ وهل هو من النتائج السياسية لأستانا؟**

- الاقتتال في الغوطة الشرقية ناتج عن عدة عوامل ولعل أهمها الغتت التي زرعاها النظام في تلك المنطقة بين الفصائل العسكرية المعارضة، ومحاولات من بعض الفصائل لتثبيت مناطق نفوذها أو لإعادة ترتيب قواتها، معتقدة بأن ذلك يمنحها دورا أكبر في أي عملية سياسية في المستقبل. هذا شيء مؤسف خصوصا في هذه المرحلة ويُعتبر تجاوزاً لأهداف الثورة، وسيؤدي لإضعافها جميعا. هذا الاقتتال يصب في مصلحة النظام.

○ **نشهد عملية تفريغ المدن والتهجير وحتى «الترانسفير» الأخير عبر اتفاقية المدن الأربع. هل في رأيك، ما كتب من تغيير ديموغرافي قد كتب؟**

● إيران والنظام يحاولان تحقيق تغيير ديموغرافي دائم في سوريا لتعزيز نفوذهما، ولكن التاريخ الشعب السوري رافض لمثل هذه السياسات وسيكون حرصا على عودة كافة المهجرين إلى قراهم ومدنهم الأصلية.

المصادقة على تعيين عميد الأسرى كريم يونس عضواً في مركزية حركة فتح

الأسرى يعلقون إضرابهم بعد التوصل لاتفاق لتحقيق مطالبهم

وتقوم إسرائيل يومياً بنقل العشرات من الأسرى إلى المستشفيات الميدانية التي أقامتها قرب السجون التي تشارك في الإضراب وهم في حالة صحية حرجة. وكان الفلسطينيون يخشون أخباراً سيئة تتعلق بسقوط شهداء من الحركة الأسيرة، خاصة وأن الوضع الصحي حسب المعلومات الطبية التي وصلت «القدس العربي» تغيد بإمكانية حدوث موت فجائي لأي أسير من المضربين، أو جلطات، أو خلل دماغي نتيجة لما يعانيه المضربون عن الطعام من أوضاع صحية سيئة، مثل تقيؤ للدم وهزلان الجسم.

وهو ما أكدته اللجنة الدولية للصليب الأحمر عندما طالبت جميع الأطراف والسلطات المختصة بإيجاد حل من شأنه تجنب أي خسائر في الأرواح أو إلحاق ضرر لارجعة فيه على صحة «المعتقلين الفلسطينيين».

وقال رئيس قسم الصحة في اللجنة الدولية في إسرائيل والأراضي المحتلة غابرييل سالازار في بيان صحافي: «يزور أطباء اللجنة الدولية المعتقلين المضربين عن الطعام بانتظام ويراقبون أوضاعهم عن كثب، ويعد ستة أسابيع من الإضراب عن الطعام نشعر بالقلق إزاء العواقب الصحية المحتملة التي لا رجعة فيها من الناحية الطبية، ندخل الآن مرحلة خطيرة».

وكان عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى

أعلن عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين وقدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني، عن تعليق الأسرى لإضرابهم المفتوح عن الطعام بعد التوصل لاتفاق بين مصلحة السجون الإسرائيلية ولجنة الإضراب بقيادة الأسير مروان البرغوثي يقضي بتلبية مطالبهم الإنسانية، في نهاية اليوم الأربعاء للإضراب.

وحسب المسؤولين الفلسطينيين فإن الاتفاق جاء بعد مفاوضات استمرت نحو عشرين ساعة متواصلة مع القائد الأسير مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وقيادة الاضراب في سجن عسقلان.

وأضاف «أن هذا القرار هو رد واضح على الاحتلال، الذي يحاول أن يعزل أسرانا ويمارس بحقهم كل أشكال التنكيل والتعذيب ورسالة إلى كل من يحاول أن يضغط بجعل هذه القضية محط خلاف، والرسالة الأهم لعائلات وذوي الأسرى الأبطال على أن أبناءهم هم عنوان القضية وسندنا الحقيقي».

وكان الأسرى المضربون يعتاشون على الماء والملح فقط منذ اليوم الأول لإضرابهم، فيما توقف بعضهم عن تناول الماء بعد انقضاء الشهر الأول من الإضراب،

وكان قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين وقدورة فارس رئيس نادي الأسير الفلسطيني، عن تعليق الأسرى لإضرابهم المفتوح عن الطعام بعد التوصل لاتفاق بين مصلحة السجون الإسرائيلية ولجنة الإضراب بقيادة الأسير مروان البرغوثي يقضي بتلبية مطالبهم الإنسانية، في نهاية اليوم الأربعاء للإضراب.

وحسب المسؤولين الفلسطينيين فإن الاتفاق جاء بعد مفاوضات استمرت نحو عشرين ساعة متواصلة مع القائد الأسير مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وقيادة الاضراب في سجن عسقلان.

وأضاف «أن هذا القرار هو رد واضح على الاحتلال، الذي يحاول أن يعزل أسرانا ويمارس بحقهم كل أشكال التنكيل والتعذيب ورسالة إلى كل من يحاول أن يضغط بجعل هذه القضية محط خلاف، والرسالة الأهم لعائلات وذوي الأسرى الأبطال على أن أبناءهم هم عنوان القضية وسندنا الحقيقي».

وكان الأسرى المضربون يعتاشون على الماء والملح فقط منذ اليوم الأول لإضرابهم، فيما توقف بعضهم عن تناول الماء بعد انقضاء الشهر الأول من الإضراب،

الناصرة- «القدس العربي»:

وديع عوادة

هناك حكومة الوفاق الوطني الفلسطينية برئاسة رامى الحمد الله أمس الأسرى المضربين في السجون الإسرائيلية على تحقيق مطالبهم، والتوصل الى اتفاق بهذا الخصوص بعد 41 يوماً على خوضهم معركة «الحرية والكرامة». وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف محمود إن «الحكومة مستمرة في جهودها من أجل ضمان تحرير كافة أسرانا البواسل دون استثناء ودون شروط»، مجدداً الدعوة الى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني، وضمان مواجهة التحديات التي تحدد بالقضية الفلسطينية.

وليس هناك أكثر تعبيراً عن «ملحمة الأسرى» من عميد الأسرى كريم يونس ابن قرية عارة داخل أراضي 48 المعتقل منذ 33 عاماً في رسالته المفتوحة لشعبه وللإنسانية، باسمه واسم رفاقه، والتي كتبها قبل اعلان التوقف عن الاضراب: «نخاطبكم من وراء الأسلاك الشائكة والزنازين المعتمة ونحن نقرب من اليوم الأربعين على معركة الحرية

عيون الأسرى الفارغة والأجساد النازفة والنقل بصفر القوى للمستشفيات. ربما تختلط عدة عوامل خلف ضعف التكافل مع من يحملون جمره القضية الفلسطينية وحراسهم ممن يمتنعون خبواها بأرواحهم ولا شك أن مرحلة الجزر الراهنة التي يزيد الانقسام الداخلي طينتها بلّة تترك أثراً على

«ملحمة الأسرى» وحدث الفلسطينيين ودعوات لإنهاء الانقسام



متظاهرون فلسطينيون للتصام مع الأسرى أثناء قيام قوات الاحتلال بتفريقهم

أوضح لـ «القدس العربي» أن كافة السجون التي يحتجز فيها الأسرى المضربين وأقسام العزل التي يتواجدون فيها تحولت إلى مستشفيات ميدانية نتيجة التدهور الصحي الخطير في أوضاعهم، وأن جزءاً كبيراً من الأسرى نقلوا إلى مستشفيات مدنية بسبب خطورة حالتهم.

الاحتلال ما زالت تمارس إجراءات تعسفية ووحشية بحق المضربين كاستمرار التفتيشات على يد وحدات قمعية ومصادرة كافة ملابسهم وأغراضهم الشخصية، وعمليات النقل المستمرة المنهكة. وكان عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين

نفضت القلب وهبوط حاد بالوزن ومشاكل في الأمعاء والكلى والكبد والإصابة بالتنحج وجفاف وعدم القدرة على شرب الماء والنقص بالأملح، وحالات غثيان وتقيؤ وانتفاخات في العيون وعدم القدرة على النوم والحركة وغيرها من الأعراض الصحية الصعبة جداً. كما أكدت الهيئة أن حكومة

اشادة في غزة بصمود الأسرى المضربين وانتصارهم في «معركة الكرامة»

إلى مشافي ميدانية أقامتها سلطات السجون، لا تحتوي على كل الإمكانيات اللازمة لعلاج حالاتهم الخطرة، حيث تعرض الكثير منهم لنوبات إغماء وتقيؤ الدماء والصداع الشديد وعدم تركيز الرؤية وآلام في الصدر والبطن، الخطير، وقد يسفر عن وفاة العديد منهم. وقد اتهم مركز فلسطيني مختص الأطباء الإسرائيليين العسكريين، الذين يعالجون الأسرى بـ «الافتقار لمبادئ المهنة»، موضحاً أنهم كانوا يمارسون الضغوط على الأسرى المضربين، وينفذون سياسات أجهزة الأمن، بأساليب التهريب من خلال التهديد بالتغذية القسرية والتحذيرات من عواقب الإضراب.

وشهد قطاع غزة عدة فعاليات تضامنية مع الأسرى والعديد من الوفقات الاحتجاجية وقد تمثلت أشد عمليات الاحتجاج، حين أحرق متظاهرون «وثيقة جنيف» الخاصة بحقوق الأسرى، أمام مقر المندوب السامي لحقوق الإنسان في مدينة غزة، رافعين لافتات وشعارات تنتقد الصمت الدولي المبطق.

الإسرائيلية.

وتعتقل إسرائيل أكثر 6500 فلسطيني، بينهم 57 امرأة و300 طفل، في 24 سجوناً ومركز توقيف، بحسب إحصائيات فلسطينية رسمية. وأشاع الخبر أجواء من الارتياح خاصة مع توارد الأنباء عن نقل العشرات من الأسرى المضربين بشكل يومي، إلى المشافي الميدانية التي تفتقر لأبسط مقومات العلاج، وبعدما كشفت رسائل مسببة من داخل السجون الإسرائيلية، بعث بها الأسرى بطرق سرية في ظل الحصار الإسرائيلي المفروض عليهم، ويشمل منع الزيارات ووضعهم في زنازين العزل، أن الإضراب عن الطعام الذي يخوضه نحو 1700 أسير من كافة سجون الاحتلال، انتقل من مرحلة الخطر إلى «الخطر المحقق».

وكان الأسرى المضربون هددوا بوقف شرب الماء والملح، وهو السائل الذي يتناولونه منذ بدء الإضراب، للحفاظ على أمعائهم من التعفن، والتهديد بـ «حل التنظيمات» في ظل ترددي الوضع الصحي للكثير من المضربين، ونقلهم

غزة- «القدس العربي»: أشرف الهور

اعتبرت لجنة «الأسرى»، التابعة للفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، أمس أن التوصل لاتفاق بين المعتقلين المضربين عن الطعام، ومصالحة السجون الإسرائيلية، يعد بمثابة انتصار للمعتقلين.

وقال ياسر صالح، مدير مؤسسة مهجة القدس (مقرّبة من حركة الجهاد الإسلامي)، في كلمة نيابة عن اللجنة خلال مؤتمر في «خيمة التضامن مع المعتقلين»، وسط مدينة غزة إن: «هذا الانتصار يؤكد التفات الأسرى حول حقهم». وأشار إلى أن مصلحة السجون الإسرائيلية حاولت إفشال معركة الإضراب عن الطعام بكافة الطرق، إلا أن «التفاه الأسرى حول مطالبهم أفضل تلك المحاولات».

وعلق المعتقلون الفلسطينيون: إضرابهم عن الطعام، صباح أمس، بعد التوصل لاتفاق مع مصلحة السجون الإسرائيلية. وبدأ المعتقلون الإضراب عن الطعام، يوم 17 إبريل/نيسان الماضي، للمطالبة بتحسين ظروف حياتهم في السجون



كتب

سمير ناصيف

صدر مؤخرًا في بيروت مترجماً عن الإنكليزية كتاب بعنوان «سعادة السفير» الذي يشمل مقابلة مطولة محمد جواد ظريف مع وزير الخارجية الإيراني، وأجرأه محمد مهدي راجي، أحد تلامذته في كلية العلاقات الدولية بوزارة الخارجية في إيران.

وكان الحوار مُنع من النشر في إيران حتى انتهاء ولاية أحمددي نجاد في عام 2013 وانتخاب حسن روحاني رئيسًا. وقد تم تسجيله ما بين عامي 2010- 2012 قبل أن يتسلم ظريف منصب وزير الخارجية عام 2013 بعد انتخاب روحاني ، علما ان ظريف مثل بلاده في الأمم المتحدة في فترتين، الأولى بين عامي (1989 1992) والثانية بين عامي (2002 و2007) حيث كان مساعدا للوزير الخارجية في الوقت نفسه وذلك خلال ولاية الرئيس محمد خاتمي.

أهمية الكتاب حسب مترجمه محمد العطار هي ان يوضح السياسة الخارجية الإيرانية، ولكن بعد القراءة يتبين أن ظريف لم يكن ينفذ سياسة أملاها عليه مسؤولوه فحسب بل إنه وضع بصمته الخاصة على هذه السياسة ودفع (في بعض المناسبات) ثمنًا لذلك.

بين عامي 2008 و2012، وعندما ترأس نجاد إيران، كان ظريف أستاذًا في كلية العلاقات الدولية، علما إنه يحمل شهادات عليا من جامعات أمريكية بارزة.

ويذكر المترجم أن هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي السابق، أهدى ظريف كتابه «الديبلوماسية» كتابًا على صفحته الأولى في كلمة الأهداء «إلى عدوي المحترم محمد جواد ظريف».

ويتحر ظريف، الذي يبلغ حاليا 57 عاماً، من عائلة مرتاحة مادياً، حيث عمل والده في التجارة، ووالدته من عائلة ثرية نسبيًا وقد رفضت أن يتابع ابنها دراسته العليا في إيران وأصرت عليه الذهاب والتخصص في أمريكا، في وقت جرت محاولات من محيطه لإقناعه بالاتجاه نحو التخصص الديني في

مدرسة الحوزة العملية في قم الإيرانية. ومع أنه حصل على نتائج ممتازة في الرياضيات والعلوم فإنه تخصص في أمريكا في الشؤون الدولية في جامعات سان فرانسيسكو وندغر (كولورادو) وكولومبيا (نيويورك).

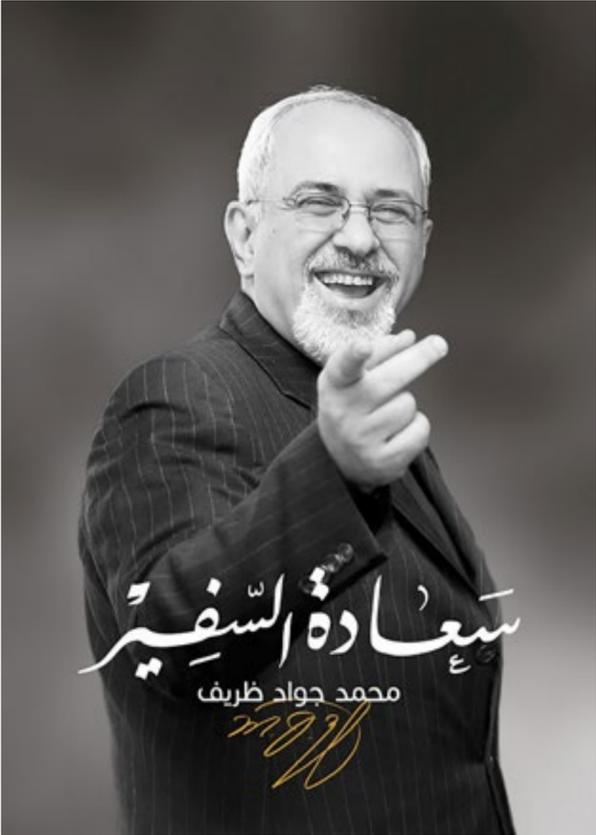
وتذكرُ مقدمة الكتاب أن والد ظريف والذته لم يكونا من مؤيدي العمل الثوري، قبل تحول إيران إلى الجمهورية الإسلامية ولا بعده، وأنه هو شخصيا وفي صباها اهتم بفكر المفكر الناقد علي شريعتم.

وعندما تازمت العلاقة بين إيران وأمريكا بعد عملية احتجاز العاملين في السفارة الأمريكية في طهران، وتم طرد الدبلوماسيين الإيرانيين من الولايات المتحدة، مُهد إليه (مع أنه لم يكن عضوا في السلك الدبلوماسي الإيراني آنذاك) من طهران إدارة الشؤون الدبلوماسية لإيران في أمريكا.

ومن الأمور اللافتة أنه وبرغم كونه من عائلة من الطبقة الوسطى العليا فقد حظي باحترام ودعم عدد من قادة الجمهورية الإيرانية الإسلامية المحافظين، حيث ساهم وزير الخارجية الإيراني السابق على أكبر ولايتي في تثبيته في وزارة الخارجية، وطلب وزير الخارجية كمال خرازي منه مراقفته عندما ذهب ليلتكم

«سعادة السفير» الكتاب الذي منعه نجاد

ما قاله ولم يقله وزير الخارجية الإيراني ظريف!



باسم إيران في الأمم المتحدة في نيويورك، كما أصر عليه وزير الخارجية (بعدهما) منشور متكي البقاء

في وزارة الخارجية في الفترة التي توقفت فيها ظريف عن العمل المباشر في هذه الوزارة. وكان ولايتي أشبه بعزّاب لظريف ليصبح مندوب الرسمي لإيران في الأمم المتحدة للمرة الأولى في عام 1989- . وولايتي، هو حاليا كبير مستشاري مرشد الثورة علي خامنئي، ويذكر الكتاب أن الرئيس السابق نجاد حاول في أكثر من مناسبة إقضاء ظريف عن منصبه في تمثيل إيران في الأمم المتحدة، ولقي معارضة من المرشد، إلى أن نجح في هذا الأمر في عام 2008.

من أهم الفصول في هذا الكتاب الفصل الثامن الذي يتحدث فيه ظريف عن العلاقات الأمريكية- الإيرانية. ويشير في الصفحة (229) من الكتاب أنه في عهد رئاسة باراك أوباما لم يُعد الأمريكيون مصدر كراهية في إيران كما كانوا في عهد ولاية جورج بوش الابن، وأنه نظرا إلى سياسة أوباما في التحاور والتفاوض مع إيران اكتسبت قيادته شرعية القيادة. ويرى ظريف أن أوباما اعتمد سياسة «ناعمة» تجاه إيران حتى تتسائل عن رؤيتها السياسية، ولكنه قرر أيضا أنها إذا لم تتعاون، فإنه سيزيد العقوبات الاقتصادية

ويؤكد في الصفحات اللاحقة (ص 231 - 232) وجود كثيرين من المستفيدين من بقاء العلاقة الأمريكية- الإيرانية غير مستقرة وهشة. وعن الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003، يقول (ص 233) «أنا متيقن بأن الموضوع لم يكن متعلقا بالأسلحة، وأن الهدف الأساسي كان الحصول على النفط العراقي وتقديم نموذج في المنطقة». ويضيف: «من الطبيعي أن البعض، حتى في إيران، ساورهم القلق حيال الانتصار الأمريكي السريع على العراق بما يؤدي إلى سنةٍ لا تنتهي في هذا السياق». ثم يشير إلى أنه كان معارضاً لهذه الحرب الأمريكية في العراق قبل وقوعها ومن خلال مواقفه في الأمم المتحدة، ولكنه توقع بأنها ستحدث وأن النصر في النهاية لن يكون حتميا لأمريكا، لأن الاحتلال العسكري الأجنبي لأي بلد سيؤدي إلى ظهور مقاومة ضده، وأن هذا ما قاله في اجتماع مجلس الأمن في شباط (فبراير) 2003. وقد حذر، حسب قوله آنذاك من أن الاستناد إلى القوة بحجج بالية هو أمر خطير يجب الوقاية منه. ويذكر أن أربيل شارون كان يحاول إقناع القيادة الأمريكية بأن غزو إيران أهم من غزو العراق. وبعد إسقاط صدام حسين، يقول ظريف إن بعض

عاموس عوز في كتابه الجديد «سلام للمتمرتين»

أبرز آباء اليسار الصهيوني يحذر إسرائيل من الاندثار

وديع عواودة

«سلام للمتمرتين» كتاب إسرائيلي جديد للأديب عاموس عوز أحد أبرز الآباء الروحانيين للييسار الصهيوني وفيه يحذر من عدم تسوية الصراع وتقاسم البلاد مع الفلسطينيين معتبرا ذلك تهديدا وجوديا على إسرائيل التي ستضطر أن تختار مستقبلا أن تكون ديمقراطية أو يهودية. وفي الكتاب يعالج عوز موقف الإسرائيليين من ثلاثة مواضيع خلافية هي «الإسرائيليون والتزمت الديني والقومي»،«الإسرائيليون واليهودية» و«الإسرائيليون والفلسطينيون».

الحملات الصليبية سابقة

بخلاف جهات إسرائيلية وأوروبية تحرض على الإسلام والمسلمين وتحاول شيطنتهم، يشير عوز في كتابه إلى أن التزمت سبق كل الديانات التوحيدية ومن كل الأيديولوجيات بالعالم ويقترح استبدال مصطلح «جرائم الكراهية» ب «جرائم التزمت» لافتا أنها تتم أيضا ضد المسلمين كل يوم. لذا يذكر بأن إبادة شعوب، حملات صليبية ومعسكرات تركيز وغرف التعذيب وهجمات الإرهاب دون تمييز كافتها سبقت صعود الإسلام المتطرف. ويدحض عوز كما في مرات سابقة محاولات التسطيح والتعميم والبحث عن أجوبة بسيطة لأسئلة معقدة ويستخف بمقولة إن هذا «بسبب العولمة» أو «بسبب المسلمين» أو «الغرب» أو اللاجئين أو اليهود.

ويحمل على النزعة المهيمنة اليوم في العالم المتمثلة بإبءاء شعور الأشمتراز المطلق من الآخر المختلف معتبرا إياه أحد مركبات المتطرف. كما يتتقد اضمحلال الحدود بين السياسة والإعلام وبين الترفيه. ويتابع «كما في عهد روما التاريخية يقوم الإعلام في العالم اليوم بالقاء ثلاث أربع ضحايا مشهورين للأسود، مذنبين أو أبرياء وذلك من أجل تسلية الجمهور الواسع وصرف أنظارهم وسرقة أموالهم بسلاسة». ويضيف «أوساط تأخذ في الاتساع تدلي بصوتها في الانتخابات لصالح من ينتج في إثارتها وتسليتها ومن يضرب قواعد اللعبة المتعارف عليها عرض الحائط». ويؤكد أن هؤلاء لا يختلفون عن يديون مواقف جدية وينقادون بشكل أعمى خلف قائده ل كاريزما. واعتمادا على تجارب تاريخية من فترة الأندلس حتى اليوم في الشرق والغرب يعتقد أن التزمت اليهودي يخف كلما كانت البيئة الغربية المحيطة بهم أكثر انفتاحا واحتضانا والعكس صحيح. ويقول إن أجيالا متزايدة من اليهود في الفترة المعاصرة تضييق بهم الحياة في عالم التوراة القديم المتزمت والشريعة اليهودية فوسع بعضهم هويته باتجاه قومي وسياسي فيما ذهب آخرون نحو الإصلاح الديني وتوجه كثيرون نحو بوابة الخروج والانغماس بالآخرين.

ويشير ظريف إلى ان هدف القيادة الامريكية خلال فترة بوش الابن كان نقل ملف ايران إلى مجلس الامن

فيما كان هدف ايران الاستراتيجي بذل ما في وسعها لمنع ذلك، وهذا ما انجزناه في عهد خاتمي».

ويأسف في نهاية هذا الفصل من أن تصريحات أحمددي نجاد الرنانة عن نفي الهولوكوست (عدم حصول المحرقة النازية) ودعوته لتدمير إسرائيل أدتا إلى صدور قرارات دولية ضد إيران وإلى انطلاق اللف النووي ضد إيران بقوة أكبر.

ولدى سؤاله عن أسباب عزل نجاد له من منصبه في الأمم المتحدة (علما أن المقابلة معه جرت خلال فترة العزل هذه وقبل أن يصبح وزيرا للخارجية عام 2013، كما ذكرنا) يقول ظريف: «من أسباب عزلي أنني كنت مراقبا، ومن واجب المراقب أن يقول ما يراه. لا أن يفكر أولا فيما يُعجب المستمعين وما يعجب الرؤساء، وكنت أسعى إلى تجنب هذا الامر» (ص 356).

«سعادة السفير (محمد جواد ظريف)»،

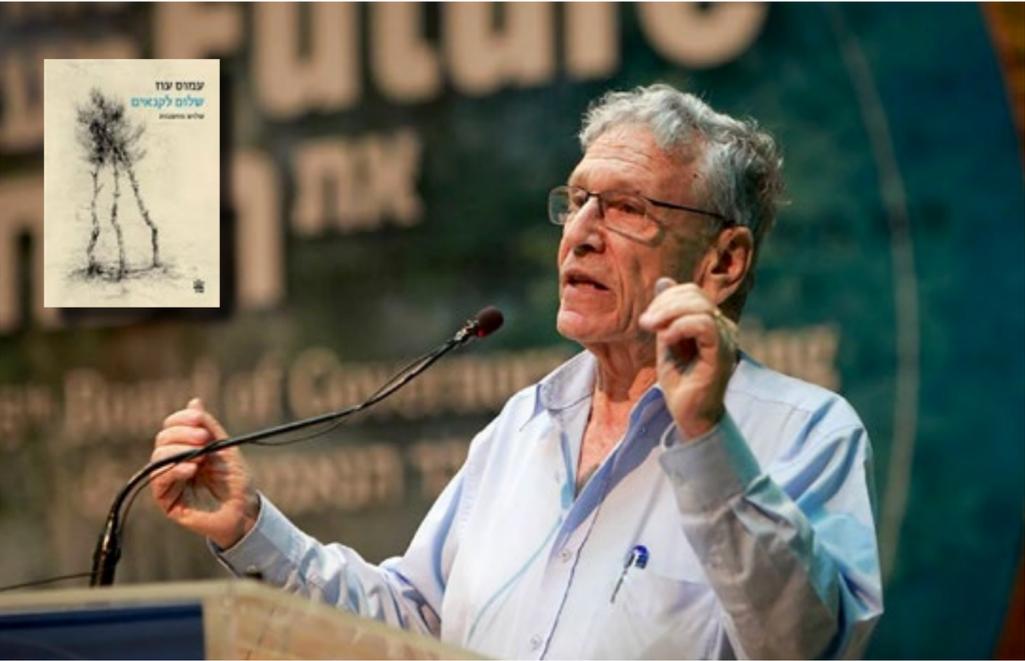
حواز: محمد مهدي راجي

ترجمة: محمد العطار

مركز أوال للدراسات والتوثيق، بيروت 2017

478 صفحة

كتب



دولتين وتقاسم البلاد وسط تجاهل للخلل القائم في هذا الحل الذي يمنح الفلسطينيين 22% فقط من البلاد. ويتهم الأديب الإسرائيلي كثيرين في طرفي الصراع بمعاداة فكرة التسوية رغم أنها تعني انحيازا للحياة وليس انكسارا أو هوانا. ويضيف «الفلسطينيون يشنون ضدنا حربين، أولهما يشارك كثيرون فيها لإنهاء الاحتلال ومن أجل حقهم العادل في الاستقلال الوطني وليكونوا شعبا حرا في وطنهم. وكل شخص نزيه يدعم نضالهم هذا ولكن ليس بكل الوسائل التي يستخدمونها. من جهة ثانية كثير من الفلسطينيين يشنون حربا باسم الإسلام المتطرف من أجل تدمير

إسرائيل وهذه حرب يرفضها كل شخص نزيه». ويعتبر عوز الذي يرى بنفسه رمزا للوسطية أن مصدر «البلبلة والتسطيح» في إسرائيل وكل العالم هو أن فلسطينيين كثر يديرون الحربين في الوقت نفسه، وبالتالي ففي رأيه هذا يدفع أيضا أشخاصا نزيهين وأنصارا للسلام والعدل في البلاد والعالم للاحتلال هو وسيلة للدفاع عن النفس وإم يقرعون اللوقوع في الفخ «إما يدافعون بحماس عن استمرار الاحتلال بدعوى أن إسرائيل هي ضحية للجهاد

والاحتلال هو وسيلة للدفاع عن النفس وإما يقرعون إسرائيل وينذونها بدعوى الاحتلال معتبرين إياه المصدر الوحيد للشر ولذا فإنه من حق الفلسطينيين مطرقة في اليسار واليمين في إسرائيل فهي بالنسبة لعوز «تكتة محزنة» هو الذي لا يرى بطبيعة الحال الصراع الدائر بين استعمار استيطاني وبين سكان أصليين ، يدلل على رؤيته بالقول إنه لا يمكن التوقع من الفلسطينيين والإسرائيليين بعد قرن من سفك

حرب عادلة وحرب ظلمة

ويرى أن الحرب الأولى عادلة بشكل لا مثيل لها وأن الحرب الأخرى كلها إنم ويزعم أيضا أن الأمور ذاتها تنطبق على إسرائيل أيضا: تدير حربا عادلة من أجل حق الشعب اليهودي في أن يكون حرا في بلاده وفي الثانية تخوض حربا لقمع الفلسطينيين وسليهم أراضيهم ومنعمهم من ممارسة حقهم بالحرية.

أما الدولة ثنائية القومية التي تطرحها أوساط متطرفة في اليسار واليمين في إسرائيل فهي بالنسبة

لعوز «تكتة محزنة» هو الذي لا يرى بطبيعة الحال الصراع الدائر بين استعمار استيطاني وبين سكان أصليين ، يدلل على رؤيته بالقول إنه لا يمكن التوقع من الفلسطينيين والإسرائيليين بعد قرن من سفك

دم والدمع والكوارث أن يقفزوا للنوم داخل منزل واحد والشروع بشهر عمل. ويتابع تبريراته مثل بقية متقفي اليسار الصهيوني الذي يرفض الدولة الواحدة على مبدأ أن الجانبين يرفضان حتى الآن العيش كجيران فكيف سيقبلان العيش داخل شقة واحدة،فيقول: «لو بارر أحدهم في 1945 للاقتراح بدمج ألمانيا وبولندا ضمن دولة ثنائية القومية لسارعوا لوضعه داخل مستشفى مجانيين».

الاحتلال مفسدة

ويستذكر ما كتبه غداة حرب 1967 يوم تحدث عن الدمار الأخلاقي المطلق الذي يلحق بالاحتل نتيجة احتلال مطول، ويضيف على غرار تحذيرات الفيلسوف اليهودي يشعياهو ليفوفيتش: «وقتها وميكرا خشيت من أن الاحتلال سيسفد الإسرائيليين. نحن والفلسطينيون لا نستطيع أن نتحول لعائلة سعيدة. نحن بحاجة لدولتين. بعد فترة ربما تأتي مبادرات تعاون وسوق مشتركة واتحاد فدراي. لكن في المرحلة الأولى لابد من شقة بطابقين لأن اليهود لن يغادروا البلاد وليس لهم إلى أين يذهبون وكذلك الفلسطينيين لا وطن لهم سوى وطنهم. الحرب بيننا ليست دراما هوليوودية بين أخيار وأشرار بل هي مأساة عدالة مقابل عدالة. هكذا كتبت قبل 50 عاما وهكذا اعتقد اليوم. عدل مقابل عدل وأحيانا للأسف قلة عدل مقابل قلة عدل».

وللتعبير عن أشد المخاطر التي تهدد إسرائيل يستحضر عوز مجازا من عالم الطب ويقول إن الطبيب الجراح في غرفة الطوارئ يسال نفسه عندما يستقبل جريحا مصابا بجراح بالغة «ما هو الأكثر إلحاحا وأين أبدأ العلاج وأي جرح من شأنه أن يقتل المريض؟ وفي حالة إسرائيل الخطر الوجودي اليوم يكمن باستمرار النزاع مع العرب والذي من شأنه التحول لنزاع مع معظم دول العالم. هذا نزاع سيهدد وجودنا».

عاموس عاوز: «سلام للمتمرتين»
«كيتز»، **تل أبيب 2017**
290 صفحة

الجزيرة

هشام ناجح:

«الوجوه المائلة»



رواية المغربي هشام ناجح تسرد قصة حمامو، المهاجر المغربي الذي يجد نفسه في إقليم الباسك بين إسبانيا وفرنسا، يعاني من الاستلاب النفسي أو العبودية الناعمة على حد قوله، إثر علاقة حب مع طبيبته النفسية مونكا الباسكية ـ العربية، فكان لزاماً عليه أن يتماهى مع الكثير من الأحداث المستندة على شخص عديدة.

بين هؤلاء ثمة الطبيب البيروفي

فركاس طابروس، الحالم بتحقيق الثورات في العالم، رغم فشل حركة «ميره» ومحمد حسوني، الذي يبحث عن الخلاص ولكنه سيتحول من الماركسية إلى فقه التزمت والانحراط في الجهاد، الأمر الذي سيدفعه للهجرة إلى بيشاور؛ كذلك والد مونكا، حميدة السليفي، الذي غادر سان سباستيان بعد طلاقه من والدتها تشيشيلي، حيث سيصادف بداية العشرية السوداء في الجزائر؛ وأخيراً، العجوز البرجوازية مارثين التي تكسر ما تبقى من عمرها في حب حمامو والبحث عن القصد والفعل معاً، وثمة وجوه أخرى تحتل الفضاء الروائي، كالسعدية والدة حمامو، التي تخال كل الدول ملكيات، تفسر في بحث رسائل التهديد له أحياناً، ورسائل الرجاء أحياناً أخرى. إنها وجوه تتقاطع فيما بينها لتخلق لنا

حيوات متجاورة تغني حديث الوجوه المائلة.

من الرواية هذه الفقرة: «طلب منا فركاس أن نسير بمحاذاة السبن، أعلم أنه لن يدعنا حتى يربصد لنا تاريخه بما فيه الكفاية بحثاً عن المعنى التلاشي في كل حارات باريس المهمورة ببصمات من مزوا من الزعماء والقوادين على حدٍ سواء. كنا قد قطعنا جسر سان ميشيل، اندخلت مونكا نزارعها في نزارعي، وفكّلتني قبلة على عجل. الشمس تلقي بدنائيرها الذهبية على باريس. الباريسيون يقَدِّسون الدفء، فتتجلى الرغبات المُرَجَّلة المقرورة. السبن يجري منذ الأزل، يشهد على أحلام كثيرة، بعضها يتحقّق، وبعضها يخيب. العشق والقَبْل يجريان تبعاً للصيب، وفركاس يحاول أن يتقيّد بالماضي بين الطبِّ والنضال كرشوة، يفتح بها موتاً وشيكاً، يمضي بخطوتين، ثم يلتفت إلينا: أحسن أن أمعاءك تَبْقِيح من فرط الجوع، سادعوكم إلى مطعم تركي صغير، ساكون طيباً معكم للغاية، محرّكاً تمسّككم الاجتماعي بالشرق المغقود».

التوسط، ميلانو 2017

عمر شبانة: «سيرة لأبناء الورد»

قبل هذه المجموعة أصدر الشاعر الفلسطيني عمر شبانة أربع مجموعات شعرية: «احتفال الشبابيك بالعاصفة»، «غبار الشخص»، «الطفل إذ يمضي»، و«رأس الشاعر». ومجموعته الجديدة هذه تحتوي ست قصائد، متفاوتة الأحجام، تنقسم إلى مقاطع وأ فقرات، وتتابع الكثير من موضوعات الشاعر الأثيرة حول الولادة والحلم والموت والكتابة. كذلك تستأنف القصائد تلك النبرة الغنائية التي طبعت شخصية شبانة منذ البدايات، خاصة إطلاق الذات الشاعرة في شبكات متقاطعة من هواجس الوجود، الأمر الذي يكتسب بعداً إضافياً حين يستذكر أنّ شبانة أحد أفضل الأصوات التي تشتغل بدأب على تطوير شكل التفعيلة إلى مستويات رفيعة.

هنا مقاطع من قصيدة «صلاة شاعر»:
«خذني إليها/ يا بهيّ الأرجوان/ أو أعطني خيطاً/ من الثوب المعطر/ كي أرى أمي وجدّاتي/ أرى في ثوبها أنهاره/ وأشمّ في زيتونها لون الزمان/ بيتي أنا في ثوبها/ خذني إليه/ أشمّ خايبة، هنا/ وأبوس بنراً للمياه/ وأعبط الأشجار والنوّار/ والغنمات، والغنمات.. والغنمات..»

أحمد برقاوي: «أنطولوجيا

الذات: بيان من أجل ولادة

الذات في الوطن العربي»

المؤلّف باحث ومفكر فلسطيني، الرئيس الأسبق لقسم الفلسفة في كلية الآداب، بجامعة دمشق، ونائب رئيس الاتحاد الفلسفي العربي. له العديد من المؤلّفات، منها: «محاولة في قراءة عصر النهضة» (1987)، و«العرب بين الأيديولوجيا والتاريخ » (1995)، و«كوميديا الوجود الإنساني» (2007).

يقول، في التمهيد لهذا الكتاب: «لماذا الذات الآن، والأوروبي بكل ما يملك من شعور بالتفوق، كان قد أعلن منذ منتصف القرن الماضي موت الذات؟ لسئّت ممن يسرون وراء طغاة الفلسفة وتلامذتهم. لست مهموماً بهمّ زائف، مثل العودة إلى السلف أو استعادته لأسأله أجوبة عن مشكلات وجودي. ولست مكترثاً بإيجاد التشابه، ولا بإزالة الاختلاف. لماذا العودة إلى الذات؟ العودة إلى الذات مواجهة مصيرية مع العقل التقني-الرأسمالي، مع العقل المصري-العولي الذي لا يرى الإنسان ابناً للأُم ـ الطبيعة. العودة إلى الذات ليست عودة رومانسية إلى الطبيعة، بل عودة إلى الطبيعة من أجل حمايتها من التدمير الإجرامي الذي يمارسه الرأسمالي والسلطة المدافعة عنه.

ولهذا أنّ لنا أن ننقل من حافة الفلسفة إلى الدخول في أتونها، متكئين على وعي أولي بالفلسفة. لا ليست مهمة الفلسفة إضاءة الكهف وإبقاء الناس فيه، بل إخراج الناس من الكهف إلى الكيئونة الحرة. غير أن مهمة كهذه تتطلب، أولاً وقبل كل وعي، وعياً بالكهوف نفسها وبحال الساكنين فيها. وقبل أن أحدد الكهوف الكائنة أسأل: هل حقل التفلسف ممكن الآن؟ الذات هذه التي أسعى وراءها هي الذات التي أعيد لها صوتها بعد أن أصمتوها، أزيل خفر الظهور عن وجهها بعد أن حجبوها، أعيد لها قلبها بعد أن حجبوها، أكتشف عن جمالها بعد أن قبحوها، أنشر تنوعها بعد أن قتلوها، أعيد لعقلها حق التفكير بعد أن شلّوها، أعيد جناحها إليها بعد أن سمرّوها، ثم أضع بيدها المرفوعة الشعلة بعد أن رمدوها».

المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2017



الذات: بيان من أجل ولادة الذات في الوطن العربي

السنة التاسعة والعشرون العدد 8838 الأحد 28 أيار (مايو) 2017 – 2 رمضان 1438 هـ



الأهلية، عمّان 2017

Hisham Matar: La terre qui les sépare

«الأرض التي تغرّقهم» هو العنوان الذي اختارته أنيس ديزارت في ترجمتها الفرنسية لرواية الليبي هشام مطر (العنوان الأصلي بالإنكليزية هو In Between and The Land in the Return, Father, Sons and the Land).

وكانت هذه الرواية قد حصلت على جائزة بوليتزر- فرع السيرة والسيرة

وكانت هذه الرواية قد حصلت على جائزة بوليتزر- فرع السيرة والسيرة الذاتية، وهي الجائزة المرموقة التي تمنحها جامعة كولومبيا الأمريكية في ميادين الصحافة، بصفعة خاصة، في التمهيد لهذا الكتاب: «لماذا الذات الآن، والأوروبي بكل ما يملك من شعور بالتفوق، كان قد أعلن منذ منتصف القرن الماضي موت الذات؟ لسئّت ممن يسرون وراء طغاة الفلسفة وتلامذتهم. لست مهموماً بهمّ زائف، مثل العودة إلى السلف أو استعادته لأسأله أجوبة عن مشكلات وجودي. ولست مكترثاً بإيجاد التشابه، ولا بإزالة الاختلاف. لماذا العودة إلى الذات؟ العودة إلى الذات مواجهة مصيرية مع العقل التقني-الرأسمالي، مع العقل المصري-العولي الذي لا يرى الإنسان ابناً للأُم ـ الطبيعة. العودة إلى الذات ليست عودة رومانسية إلى الطبيعة، بل عودة إلى الطبيعة من أجل حمايتها من التدمير الإجرامي الذي يمارسه الرأسمالي والسلطة المدافعة عنه.

ولهذا أنّ لنا أن ننقل من حافة الفلسفة إلى الدخول في أتونها، متكئين على وعي أولي بالفلسفة. لا ليست مهمة الفلسفة إضاءة الكهف وإبقاء الناس فيه، بل إخراج الناس من الكهف إلى الكيئونة الحرة. غير أن مهمة كهذه تتطلب، أولاً وقبل كل وعي، وعياً بالكهوف نفسها وبحال الساكنين فيها. وقبل أن أحدد الكهوف الكائنة أسأل: هل حقل التفلسف ممكن الآن؟ الذات هذه التي أسعى وراءها هي الذات التي أعيد لها صوتها بعد أن أصمتوها، أزيل خفر الظهور عن وجهها بعد أن حجبوها، أعيد لها قلبها بعد أن حجبوها، أكتشف عن جمالها بعد أن قبحوها، أنشر تنوعها بعد أن قتلوها، أعيد لعقلها حق التفكير بعد أن شلّوها، أعيد جناحها إليها بعد أن سمرّوها، ثم أضع بيدها المرفوعة الشعلة بعد أن رمدوها».

وعاش مطر بين طرابلس والقاهرة صحبة أسرته، رغم أنه ولد في نيويورك أصلاً. وكانت روايته الأولى «في بلد الرجال» قد فازت بجوائز دولية عديدة وترجمت إلى لغات كثيرة. كذلك كانت صحيفة الغارديان البريطانية قد اختارت روايته «تشریح اختفاء» في عداد أفضل روايات العام 2011.

يكتب مطر: «خلال العقود الثلاثة منذ أن غادرنا ليبيا، أقمتُ وعائلتي صلات مع مدن بدلية عديدة: زيروبي، حيث ذهبنا في رحلة الفرار من ليبيا، سنة 1979، وطللانا نزورها بعدئذ؛ والقاهرة، حيث أقمتا في السنة التالية وباشرنا حالة نفي غير محددة الأجل؛ وروما، موقع عظمتنا؛ ولندن، حيث بدأت الدراسة وأنا في الخامسة عشر من العمر، ثم وازلت بعناد على ترتيب حياتي طيلة 26 سنة؛ وباريس، التي سافرت إليها وأنا في مطلع الثلاثينات من عمري، جزءاً تعبي من اللغة الإنكليزية، معاهدأ نفسي على عدم العودة إلى لندن، لأجد نفسي راجعاً بعد سنتين فقط. في كل هذه المدن رسمت نفسي هادئاً ومستقرّاً في تلك الجزيرة البعيدة، مانهاتن، حيث ولدت. كنت أتخيّل شخصاً ما أتعرّف إليه مجدداً، فيسألني: من أين أنت؟ وأجيبه تلقائياً: من نيويورك. خلال تلك الاستبيهامات، رأيت نفسي أجد متعة في حقيقة أنّ تلك الجملة سوف تكون صحيحة ورائفة معاً، مثل حيلة شعرية».

Gallimard, Paris 2017.

رأي

كاريكاتير: أمية جحا

الفيسبوك: بغل الراديو والتلفزيون أم نغلهما؟



منصف الوهايبني

نحبه فهو المفهوم أثراً ومجرّداً، ومنهم من لا يزال على قيد الحياة فهو المفهوم حضوراً ومجسّداً.

نحن اليوم في الطُرف الآخر؛ في طرف الاستيطاق بما هي تعني -في ما تعنيه- فعل «الباء» في «استبدل ب...» للترك. أي يحلّ هو هذه الكتابة الفايسبوكيّة «الهجينة» التي تتداخل فيها تلك الخيوط التي تربط بين المدركات الحسيّة والإحساسات النفسيّة، ويستحضر إلا بوساطة تمثّلات تحلّ محله وتعلن في الآن نفسه - و هذه مفارقة أخرى من مفارقات الجسد الفيسبوكي- عن فقدانه.

وإذا كان ذلك كذلك، فإنّ الجسد والكتابة، فيسبوكي مقروء مرثي مسموع، يشتغل داخل نظام«سيمبولوجي» أو هو «الدُرْجة الصّغر في السيمبويطيقا، ومرمّد ذلك إلى كونه يقوم دائما في «اللغة الواصفة» وعلى الشمال: يقَيّدان أعمالنا، ويحصران

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

بعمله. ثم يخلي بينه وبين الكلام ، فيقول (الأعضاء): بُعدا لكنّ وسحقا ، فنعنك كنت الطلّة بجامعة هارفارد الامريكية؛ يصمّم موقعا خاصّا بشبكة الأنترنت، يجمعه بزملائه؛ حيث يتبادلون يومئيم ومعيشهم، وترحما لا في فضائنا الافتراضي فحسب، وإنما أيضا في رسائل جامعيّة (ماجستير ودكتوراه) غير قليلة، تتخذ «الأدب الرقمي» أو «الفيسبوكي» مدوّنّة لها. وهي كتابة تنطوي على كثير من المفارقات التي تجعل من منهج البحث فيها معضلة لا بدّ من فحصها ومدارستها. وأقنر أنّها تقوم في كل نصّ فيسبوكي مقروء مرثي مسموع، يشتغل داخل نظام«سيمبولوجي» أو هو «الدُرْجة الصّغر في السيمبويطيقا، ومرمّد ذلك إلى كونه يقوم دائما في «اللغة الواصفة» وعلى الشمال: يقَيّدان أعمالنا، ويحصران علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

بعمله. ثم يخلي بينه وبين الكلام ، فيقول (الأعضاء): بُعدا لكنّ وسحقا ، فنعنك كنت الطلّة بجامعة هارفارد الامريكية؛ يصمّم موقعا خاصّا بشبكة الأنترنت، يجمعه بزملائه؛ حيث يتبادلون يومئيم ومعيشهم، وترحما لا في فضائنا الافتراضي فحسب، وإنما أيضا في رسائل جامعيّة (ماجستير ودكتوراه) غير قليلة، تتخذ «الأدب الرقمي» أو «الفيسبوكي» مدوّنّة لها. وهي كتابة تنطوي على كثير من المفارقات التي تجعل من منهج البحث فيها معضلة لا بدّ من فحصها ومدارستها. وأقنر أنّها تقوم في كل نصّ فيسبوكي مقروء مرثي مسموع، يشتغل داخل نظام«سيمبولوجي» أو هو «الدُرْجة الصّغر في السيمبويطيقا، ومرمّد ذلك إلى كونه يقوم دائما في «اللغة الواصفة» وعلى الشمال: يقَيّدان أعمالنا، ويحصران علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

بعمله. ثم يخلي بينه وبين الكلام ، فيقول (الأعضاء): بُعدا لكنّ وسحقا ، فنعنك كنت الطلّة بجامعة هارفارد الامريكية؛ يصمّم موقعا خاصّا بشبكة الأنترنت، يجمعه بزملائه؛ حيث يتبادلون يومئيم ومعيشهم، وترحما لا في فضائنا الافتراضي فحسب، وإنما أيضا في رسائل جامعيّة (ماجستير ودكتوراه) غير قليلة، تتخذ «الأدب الرقمي» أو «الفيسبوكي» مدوّنّة لها. وهي كتابة تنطوي على كثير من المفارقات التي تجعل من منهج البحث فيها معضلة لا بدّ من فحصها ومدارستها. وأقنر أنّها تقوم في كل نصّ فيسبوكي مقروء مرثي مسموع، يشتغل داخل نظام«سيمبولوجي» أو هو «الدُرْجة الصّغر في السيمبويطيقا، ومرمّد ذلك إلى كونه يقوم دائما في «اللغة الواصفة» وعلى الشمال: يقَيّدان أعمالنا، ويحصران

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

Volume 29 - Issue 8838 Sunday 28 May 2017



الحكيمة، أو إلى أسباب نطقية خاصة؛ أو إلى مؤثّرات اللغات الأجنبية، وكانت العربيّة قديما بمنأى عنها، إلا ما تعلق بالأزجال والمحشحات، أو كلمات دخيلة تغد من هنا وهناك، وتتشرّبها اللغة كما الإسفنجة.

نحن اليوم في الطُرف الآخر؛ في طرف الاستيطاق بما هي تعني -في ما تعنيه- فعل «الباء» في «استبدل ب...» للترك. أي يحلّ هو هذه الكتابة الفايسبوكيّة «الهجينة» التي تتداخل فيها تلك الخيوط التي تربط بين المدركات الحسيّة والإحساسات النفسيّة، ويستحضر إلا بوساطة تمثّلات تحلّ محله وتعلن في الآن نفسه - و هذه مفارقة أخرى من مفارقات الجسد الفيسبوكي- عن فقدانه.

وإذا كان ذلك كذلك، فإنّ الجسد والكتابة، فيسبوكي مقروء مرثي مسموع، يشتغل داخل نظام«سيمبولوجي» أو هو «الدُرْجة الصّغر في السيمبويطيقا، ومرمّد ذلك إلى كونه يقوم دائما في «اللغة الواصفة» وعلى الشمال: يقَيّدان أعمالنا، ويحصران علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

بعمله. ثم يخلي بينه وبين الكلام ، فيقول (الأعضاء): بُعدا لكنّ وسحقا ، فنعنك كنت الطلّة بجامعة هارفارد الامريكية؛ يصمّم موقعا خاصّا بشبكة الأنترنت، يجمعه بزملائه؛ حيث يتبادلون يومئيم ومعيشهم، وترحما لا في فضائنا الافتراضي فحسب، وإنما أيضا في رسائل جامعيّة (ماجستير ودكتوراه) غير قليلة، تتخذ «الأدب الرقمي» أو «الفيسبوكي» مدوّنّة لها. وهي كتابة تنطوي على كثير من المفارقات التي تجعل من منهج البحث فيها معضلة لا بدّ من فحصها ومدارستها. وأقنر أنّها تقوم في كل نصّ فيسبوكي مقروء مرثي مسموع، يشتغل داخل نظام«سيمبولوجي» أو هو «الدُرْجة الصّغر في السيمبويطيقا، ومرمّد ذلك إلى كونه يقوم دائما في «اللغة الواصفة» وعلى الشمال: يقَيّدان أعمالنا، ويحصران

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق

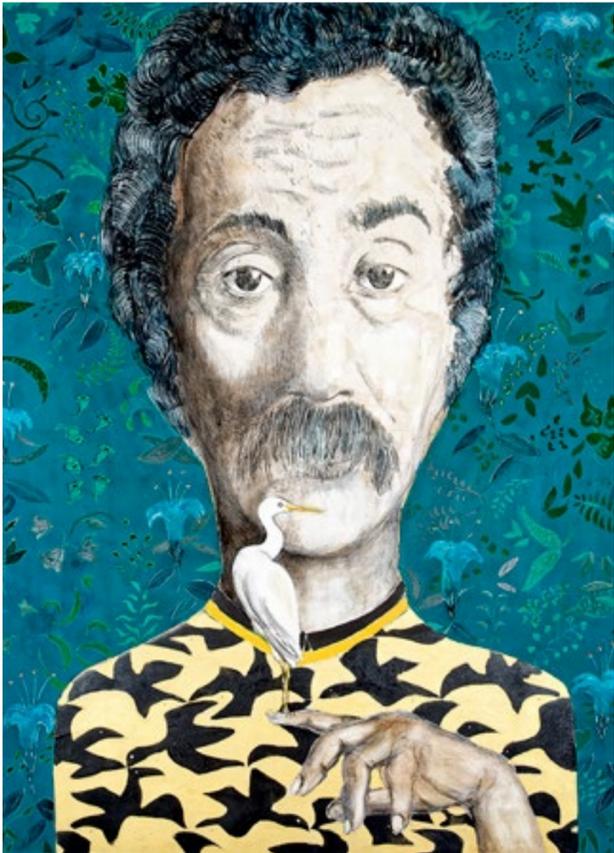
علينا أنفاسنا. بل هو هذا الخيال العجيب، الذي لم يعرف كتابنا كيف يفيدون منه، ويتمثّلونه في قصصهم ورواياتهم، وربّما افتتحوه به مداخل سردية في استنتاج النصوص والاحتكام إلى الوشائج الصامته التي تشدّ بعضها إلى بعض... حيث الانسان في الإسلام رقيق بنفسه، وجسده يشهد عليه وهي استعارة عجيبة: « يَوْمَ تَشْهَدُ عُلُوِّهُمْ السَّنَتُهُمْ وَأَيُّدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » النور 24. شهادة الجسد على صاحبه: اللسان الذي به ينطق، واليد التي بها يتشير، والرجل التي بها يسعى... بصمت هو، وتتكلّم هي. روى مسلم والنسائي عن أنس بن مالك أنّهم كانوا عند النبي «فضح حتى بدت نواجذه، ثم قال: «أتدرون ممّ أضحك؟ من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، يقول: يا رب، ألم تجرّني عن الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز عليّ شاهدأ إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا... فيختم على فيه، ويُقال لأركانه (الأعضاء): اخفي فتنطق



رمضان في أندونيسيا

نساء ورجال مسلمون يصلون في أحد مساجد بادانغ، غرب مقاطعة سومطرة، في أندونيسيا، بمناسبة ابتداء شهر رمضان المبارك. وسوف يلتزم أكثر من 1.5 مليار مسلم في مختلف أنحاء العالم بالصوم طيلة هذا الشهر، حيث يمتنعون عن الطعام والمشروبات والتدخين من الفجر وحتى المغرب، ويمارسون المزيد من العبادات وقراءة القرآن الكريم وإقامة صلوات التراويح والتعاقد الاجتماعي من خلال الإحساس بحالة الفقراء عند الجوع، وجدير بالذكر أن طول نهار الصوم يختلف بين بلد وآخر، حسب مواعيد شروق الشمس وغروبها.

الفنان المصري عادل السيوي: في حضرة الحيوان بـ «الجلال الصوفي اللازم»



(الجلال) الذي يجعل الوجه أداة لمواجهة النسيان، وفي نفس الوقت يمنحه طاقة غرائبية تتجلى في الموضوع وتعاطي الفنان مع المسطح اللوني للوحة، القائم على تناغم لوني من درجات النحاسيات، وصولا الى تحول اللون الى سبيكة ذهبية متوهجة.

ويسهل التعاطي دائما مع وجوه السيوي كأيقونات، لكن الأهم هنا هو النظر إليها كتماثم ضد الموت والزمن، إذ لا يفرط صاحبها في تثبيت علامات تؤكد هويتها، بل يرسمها متحررة من زمانها، ولا يحرم المتلقي من التعاطي مع اللوحة في امتداد زمني آخر يريدها الى عصور أبعد عبر موتيفات تتحرك في الخلفية، بنوع من «الترصيع» اللوني، تنعكس بوضوح على طريقة رسم شعر الرأس. وهي طريقة تردّ الوجه الى فكرة الوجه المستعار التي شاعت زمن الفراغة، وفي الوقت نفسه هناك ميل لتأكيد أنوثة الوجه، وهو اشتغال على فكرة «الطوطم»، ما يجعل اللوحة إعادة بناء لأسطورة معاصرة، أو سردية لزم من بديل، مع اضافة

ويبدو مترجم أعمال الشاعر الإيطالي أونغاريتي منشغلا في معرضه بتأمل عالم الحيوان، والكيفية التي ترسم علاقة الإنسان به. ويذكر المعرض بالالية التي يلجأ لها الكتاب لتناول هذا العالم المعقد، حيث تبدو قصص الحيوان كأمثولات تظهر الجانب الحيواني في النفس البشرية، وهي أيضا وسيلة للتسامح مع العالم وإبراز التجلي الصوفي في استجلاء مفرداته.

السيوي، الذي ترك في شبابه مهنة الطب وقرر احتراف الفن والتحول من رسّام هاو الى فنان محترف، يكسر توقعات جمهوره التقليدي الذي حصرمنجزه في رسم للجوهر، ويأخذ هذا الجمهور باتجاه مغاير لرحلة تأمل للكائنات التي تعيش حوله، ويلعب في مستويات هذه العلاقة بكثير من الرشاقة الجمالية والتنوع التقني. ففي لوحات كثيرة يطغى تصور الفانتازيا الشعبية على التعاطي مع مفردات هذا العالم، بما يحيل على مفردات العالم الذي نعرفه عند الرسّام المصري عبد الهادي الجزار، وخاصة لوحته الشهيرة «المنجون الأخضر». غير أن السيوي هنا لا يتعاطى مع الحيوان بالتصور نفسه وإنما تبدو محاولته كحوار مع هذا العالم أكثر منها علاقة استدعاء، وربما هي محاولة شغف وشغف ونهاب باتجاه نمط من أنماط «الحكاكة» أو «الباروديا» التي يمكن تقصي معالمها بوضوح في لوحات تظهر الأيقونة الأمريكية الشهيرة، «ميكي ماوس»، أو في لوحة رسمها السيوي للمصور المصري الرائد محمود سعيد وخلفه البحر والى جواره «حمامة» كانت تحضر بإفراط في لوحات سعيد، ولكن بدلالة يصعب فهمها أو ادراكها بعد كل هذه السنوات، لكنها أثارت السيوي الذي استدعى حضورها كعلامة على زمن سعيد.

وفي ممر خلفي لقاعة «مشربية» القديمة يضع السيوي خمس لوحات لرجل يرتدي سترة من المربعات ويتحرك بوجه حيوان ونديل، وهي بحد ذاتها سردية تشكيلية فائتة أقرب لقصة مصورة تسخر من وعي الإنسان بذاته وتكشف عن نزعتة الحيوانية الاصيلية.

وعبر لوحات الوجوه المنتثرة في القاعات الثلاث يضع السيوي لوحات لوجوه بعضها معروف، وواحدة منها للكاتب الراحل إبراهيم أصلان صاحب الرواية الفائتة «مالك الحزين» وهو بوضوح ناطق بكل سمات أصلان الروحية، وبذكاء بالغ يتعاطى السيوي الى جوار شارب أصلان المميز الطائر المصري ابو قردان. غير ان الوجوه هذه المرة لا تبدو متكررة سواء كتيممة أو كتقنية، كما انه ينزع عنها طابع التجاور ويضعها بشيء من التناثر في لعبة شبيهة بلعبة المرايا، تسمح له بمساءلة تاريخه. فقد انتقل معها من المرحلة التي كان يتعامل فيها باعتبار الوجه بورتريها، الى مرحلة ترى «البورتريه» حامل وجهة نظر، أي اسقاط من وعي الفنان على الوجه الذي يتأمله، ثم الى المرحلة التي ترى الوجه حكاية أو حامل لحكاية. وربما كان علامة على زمن، وللوحات المعروضة هنا تجمع بين كل تلك المراحل.

وتظهر اللوحات ما حدث من تغير لاتف في انشغالات الفنان، حيث لم يعد الوجه هو مركز اللوحة أو الحامل الوحيد لرسالتها، بغرض مقاومة فكرة الحنين التي طغت على لوحات معارضه الأخيرة، مع رغبة في تأكيد لفكرة

سيد محمود

كعادته ينجح الفنان التشكيلي المصري عادل السيوي في إثارة شغف متابعي أعماله بما يطرحه من تساؤلات عبر لوحاته التي تتحول دائما الى «أيقونات». وفي معرضه الجديد، الذي نظمته «غاليري مشربية» بوسط القاهرة داخل ثلاثة قاعات متجاورة الى حد ما تحت عنوان «في صحبة الحيوان»، يشيد السيوي علما من الفانتازيا الشعبية، ولا يكف فيه عن التمدد على مسيرته مع الخط واللون، وفي نفس الوقت الحرص على استكمال عالمه الذي عرف به كرسام للوجوه. وتتفاوت أحجام اللوحات، من لوحات بالغة الصغر تركز على عالم الحشرات، وحتى الأعمال الصريحة ذات الأحجام الكبيرة.

ويبدو مترجم أعمال الشاعر الإيطالي أونغاريتي منشغلا في معرضه بتأمل عالم الحيوان، والكيفية التي ترسم علاقة الإنسان به. ويذكر المعرض بالالية التي يلجأ لها الكتاب لتناول هذا العالم المعقد، حيث تبدو قصص الحيوان كأمثولات تظهر الجانب الحيواني في النفس البشرية، وهي أيضا وسيلة للتسامح مع العالم وإبراز التجلي الصوفي في استجلاء مفرداته.

السيوي، الذي ترك في شبابه مهنة الطب وقرر احتراف الفن والتحول من رسّام هاو الى فنان محترف، يكسر توقعات جمهوره التقليدي الذي حصرمنجزه في رسم للجوهر، ويأخذ هذا الجمهور باتجاه مغاير لرحلة تأمل للكائنات التي تعيش حوله، ويلعب في مستويات هذه العلاقة بكثير من الرشاقة الجمالية والتنوع التقني. ففي لوحات كثيرة يطغى تصور الفانتازيا الشعبية على التعاطي مع مفردات هذا العالم، بما يحيل على مفردات العالم الذي نعرفه عند الرسّام المصري عبد الهادي الجزار، وخاصة لوحته الشهيرة «المنجون الأخضر». غير أن السيوي هنا لا يتعاطى مع الحيوان بالتصور نفسه وإنما تبدو محاولته كحوار مع هذا العالم أكثر منها علاقة استدعاء، وربما هي محاولة شغف وشغف ونهاب باتجاه نمط من أنماط «الحكاكة» أو «الباروديا» التي يمكن تقصي معالمها بوضوح في لوحات تظهر الأيقونة الأمريكية الشهيرة، «ميكي ماوس»، أو في لوحة رسمها السيوي للمصور المصري الرائد محمود سعيد وخلفه البحر والى جواره «حمامة» كانت تحضر بإفراط في لوحات سعيد، ولكن بدلالة يصعب فهمها أو ادراكها بعد كل هذه السنوات، لكنها أثارت السيوي الذي استدعى حضورها كعلامة على زمن سعيد.

وفي ممر خلفي لقاعة «مشربية» القديمة يضع السيوي خمس لوحات لرجل يرتدي سترة من المربعات ويتحرك بوجه حيوان ونديل، وهي بحد ذاتها سردية تشكيلية فائتة أقرب لقصة مصورة تسخر من وعي الإنسان بذاته وتكشف عن نزعتة الحيوانية الاصيلية.

وعبر لوحات الوجوه المنتثرة في القاعات الثلاث يضع السيوي لوحات لوجوه بعضها معروف، وواحدة منها للكاتب الراحل إبراهيم أصلان صاحب الرواية الفائتة «مالك الحزين» وهو بوضوح ناطق بكل سمات أصلان الروحية، وبذكاء بالغ يتعاطى السيوي الى جوار شارب أصلان المميز الطائر المصري ابو قردان. غير ان الوجوه هذه المرة لا تبدو متكررة سواء كتيممة أو كتقنية، كما انه ينزع عنها طابع التجاور ويضعها بشيء من التناثر في لعبة شبيهة بلعبة المرايا، تسمح له بمساءلة تاريخه. فقد انتقل معها من المرحلة التي كان يتعامل فيها باعتبار الوجه بورتريها، الى مرحلة ترى «البورتريه» حامل وجهة نظر، أي اسقاط من وعي الفنان على الوجه الذي يتأمله، ثم الى المرحلة التي ترى الوجه حكاية أو حامل لحكاية. وربما كان علامة على زمن، وللوحات المعروضة هنا تجمع بين كل تلك المراحل.

وتظهر اللوحات ما حدث من تغير لاتف في انشغالات الفنان، حيث لم يعد الوجه هو مركز اللوحة أو الحامل الوحيد لرسالتها، بغرض مقاومة فكرة الحنين التي طغت على لوحات معارضه الأخيرة، مع رغبة في تأكيد لفكرة

كعادته ينجح الفنان التشكيلي المصري عادل السيوي في إثارة شغف متابعي أعماله بما يطرحه من تساؤلات عبر لوحاته التي تتحول دائما الى «أيقونات». وفي معرضه الجديد، الذي نظمته «غاليري مشربية» بوسط القاهرة داخل ثلاثة قاعات متجاورة الى حد ما تحت عنوان «في صحبة الحيوان»، يشيد السيوي علما من الفانتازيا الشعبية، ولا يكف فيه عن التمدد على مسيرته مع الخط واللون، وفي نفس الوقت الحرص على استكمال عالمه الذي عرف به كرسام للوجوه. وتتفاوت أحجام اللوحات، من لوحات بالغة الصغر تركز على عالم الحشرات، وحتى الأعمال الصريحة ذات الأحجام الكبيرة.

ويبدو مترجم أعمال الشاعر الإيطالي أونغاريتي منشغلا في معرضه بتأمل عالم الحيوان، والكيفية التي ترسم علاقة الإنسان به. ويذكر المعرض بالالية التي يلجأ لها الكتاب لتناول هذا العالم المعقد، حيث تبدو قصص الحيوان كأمثولات تظهر الجانب الحيواني في النفس البشرية، وهي أيضا وسيلة للتسامح مع العالم وإبراز التجلي الصوفي في استجلاء مفرداته.

إحادي، ونهايتي يستجيب بشكل دائم المنوعات، وحينما يُرْفَع عنها الحظر في مرحلة متأخرة، يكون الوقت قد فات. أيضا هو نتاج أسئلة فكرية، وروحية تلح على الكائن، باعتباره خاضعة لتحولاتها الدائمة. بما يعني وجوب تعدد الأشكال، والمبكر، والحوار المبكر، والمتعة المبكرة، التي كان من الممكن في زمن انبجاسها، أن تخلق نقاشا له طبيعة مغايرة، بالمقارنة مع ذلك الذي يأتي متأخرا. إن مسارها هنا، ليس شكليا فقط، ولكن له صلة بما هو جوهري، أي بما هو إنساني.

إن شكلا ما، قد يكون قابلا للإجابة عن سؤال معرفي فني أو فكري، دون أن يكون قادرا

بالضرورة على الإجابة عن كل الأسئلة، علما بأن السؤال هو أيضا، يراوح بين ما هو ثابت، وبين ما هو متحول، لأن الكائن يصطدم يوميا

بإشكالات جديدة، لم تكن من قبل حاضرة في دائرة السؤال. غير أن الأجل في الحكاية، هو نسيان أصل القصيدة، في الشرارة الفعلية التي تكمن وراء لحظة توهج أنوارها. وهذا الأصل ربما يكون حاضرا في الجهة القصية من الكتابة، أنه يكتفي بالنظر اليك للأشياء، وللنصوص، حيث يظل الاختلاف سيد المشهد، من بعيد، وقد استنفد مهمته، بمجرد أن اقتادك إلى مضاربه. هي التي لا تلبث أن تستقل بذاتها، بعد خطوات معهودات من بداية انفتاحها على شهوة الإشارة، والتي لا تلبث أيضا، أن تنسى الغضاء الذي هبها كي تكون قليلا، لسبب يبدو وجيها وربما وحكيما، إنه هوس اقتفاء أثر الأثر، قبل أن يختفي.

بقدرتها على المانعة، متيحة بذلك امكانية استعادة الكتابات القديمة، والتقليدية لحضورها، والتي أدبت التوجهات الحديثة على اعتبارها متجاوزة. فهناك دائما كتابات منقرضة، مستعدة من جديد للإعلان عن انبعاثها، وثمة دائما من يبدي استعدادا كاملا لتبنيها، ورعايتها، لأنها تظل حية بحياة تلك الأفاق المستترة، التي تكشف عن استعدادها الكبير لدمجها ضمن خطاباتها المركزية.

إن هذا الواقع يتأكد من خلال القراءة المتبصرة، والتركيبة للتراكات الشعرية، عبر ضبط مختلف العلاقات

التي تسمح له، أو لغيره من النماذج القديمة والمنسية بتصدرها للمشهد من جديد. كما أن منطقت تعدد آليات التلقي، وتنوعها، يسمح بشكل أو بآخر، بتعايش متباينة ومختلفة، وأحيانا متضادة. هذا الواقع يمنح للنصوص الحق في ضمان استمراريتها، على ضوء ما يواكبها من تعريفات، يعود لها الفضل في تأطيرها وتكريسها.

على أساس هذه المعطيات، نخلص إلى استحالة الاستيعاد التام والمطلق لشكل ما، من أشكال الكتابة الشعرية، بدعوى تجاوزها، لأنها لا تكون في الواقع متجاوزة إلا من قبّل تلقّ معين ومحدد في المكان والزمان، ينسجم مع رؤيته الخاصة لمفهوم الكتابة، حيث يمكن القول، إن التجارب الإبداعية بعامة، غير مهيأة للخضوع إلى تصنيف نهائي، لكونها تمارس باستمرار انزياحاتها، وتسرباتها إلى أراض جديدة، والى مساحات جديدة، غير آبهة مطلقا بالتصنيفات الدوغمائية، الصادرة عن هذا المنبر أو ذلك، إذ ثمة دائما من يبحث

بدعوة الاستضافة من جهة غير متوقعة تماما، وهو ما يضمن للكتابة استمراريتها، كما لن يتعارض معه من نماذج، بما يعني أن المدارس والذاهب الشعرية، غالبا ما تتشكل انطلاقا من تبنيها نظريا من قبل الخطابات النقدية التي يمكن أن تكون منحازة، وملتزمة لنموذج بعينه، بفعل امتلاكه لخصوصية جمالية أو فكرية، قادرة على استقطاب اهتمام النخب المثقفة، وغالبا ما تقترن تلك الخصوصية بتقديمها لإضافة نوعية، يكون لها دورها الأساسي في تسليط الضوء على عناصر لم يكن لها من قبل أي حضور فعلي في الخطابات النقدية والنظرية، وهي العناصر التي يحدث أن تحظى باهتمام الحساسيات الجديدة، مما يؤدي إلى تكريسها، وتحويلها إلى مادة معرفية يتأسس عليها مبدأ التعريف، الذي سيأخذ تلقائيا شكل بوصلة، يهتدي بها الباحثون في مقاربتهم للظواهر، كما يهتدي بها الشعراء في صياغة لنصوصهم، وبالنظر إلى حضور هذه الظاهرة على امتداد تاريخ الكتابة الشعرية، الذي لا ينحصر في لغة معينة، أو شعب معين، فإننا سنجد أنفسنا أمام غابات كثيفة من التعريفات، التي تقترحها علينا جغرافيات شعرية متعددة، ومختلفة، معززة بتبريراتها النظرية المستمدة من قلب النصوص، التي سبق أن مارست سلطتها الجمالية على القراءة بمختلف مشاربها. علما بأن ظهور أنماط جديدة ومغايرة من أنماط القول، لا يؤدي بالضرورة إلى احتجاب ما كان سائدا، باعتبار أن هذا الاحتجاب قد يكون مؤقتا ومرحليا، في انتظار اختمار الشروط

الابستمولوجية القائمة بين مكوناتها الداخلية، وبين العناصر الخارجية المحيطة لها وخاصة منها منهجيات القراءة والتأويل، الشيء الذي يفيد حضور تواطؤ محكم بين الكتابة وبين قراءاتها، لكن خارج هذا التواطؤ، يمكن الوقوف على دلالة نبذ غير قليل من الشعراء للقصائد النهائي، وحيد ومطلق، بفعل انفلات سُلط التلقي، وبفعل استحالة تقييدها بقوانين مسبقة وجاهزة. ذلك أن منهجية تعميم الوعي بواقع ما، ومهما كانت متطورة ومتقدمة، في اشتغالها بتواز، ويتنسّق تام مع المؤسسات الرسمية، من أجل توجيه وتكوين الرأي أو الذوق العام، فإنها ستظل عاجزة عن تلمّس طريقها إلى الكثير من الهوامش، التي تظل محتفظة الجمالية، بما



تحقيقات

احندم الجدل حولها بعد إقالة رئيستها

تونس: صراعات سياسية وتخبطات أمنية تواجه لجنة برلمانية

للتحقيق في شبكات تسفير الشباب إلى بؤر التوتر

تونس-«القدس العربي»: **روعة قاسم**

احتدم الجدل في تونس حول لجنة برلمانية، صادق البرلمان التونسي على تشكيلها في 31 يناير/كانون الثاني الماضي، للتحقيق في الشبكات التي تورطت

في تجنيد وتسفير الشباب التونسي إلى ساحات القتال، وذلك بعد إقالة رئيستها ليلي الشتاوي وهي نائبة عن حزب «نداء تونس»، وقد ربطت قرار إقالتها بتصريحاتها الصحافية الأخيرة حول «ملفات» قالت إنها «تزعج بعض الأطراف» التي لم تذكرها بالاسم.

وكان وزير الداخلية التونسي الهادي المدبوب صرح أن «أكثر من ثلاثة آلاف إرهابي تونسي

متواجدون في بؤر القتال»، وكشف أن هناك 800 «إرهابي» قد عادوا إلى تونس. فيما تؤكد تقارير غير رسمية أن أعداد المقاتلين التونسيين تفوق المصrch به

الشباب التونسي على القتال، وحول الجهات التي تسهل عملية تجنيدهم ونقلهم بصورة طوعية الى هذه البؤر. وذلك بعد عملية غسل للأدمغة يقوم بها من يعتبرون انفسهم ويعتبرهم أنصارهم دعاة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم الذين تسببوا في مأس بالجملة وفي تفكك أسري داخل العائلات التونسية بتشجيعهم الشباب اليافع على أن يكون حطبا لمعارك دولية وإقليمية كبرى لا ناقة لتونس ولا جمل فيها.

تحديات بالجملة

يقول النائب في مجلس نواب الشعب التونسي الصحبي بن فرج في حديثه لـ «القدس العربي» إن بعث هذه اللجنة حتمتها الظروف التي تمر بها البلاد ومنها عودة الحديث عن إمكانية رجوع هؤلاء الإرهابيين الى تونس بما يمكن أن يشكل خطرا محدقا بالأمن العام. وقال إن معرفة مسالك التجنيد والتسفير يمكن من كشف البيئة الحاضنة لهؤلاء فكريا وتنظيميا. وخاصة الشبكات التي سهلت نشاط هؤلاء الإرهابيين والاطراف السياسية التي شكلت غطاء لهم. وأوضح ان الاستراتيجية المتبعة هي اولا الاستماع لكل من تقلد مسؤولية في الحكم وله صلة

بهذا الملف مثل وزارات العدل، الداخلية، السجون، الشؤون الدينية. وأكد ان اللجنة بصدد الاستماع إلى شهادات الجمعيات والشخصيات التي عملت على هذا الملف، وكذا التحقيق مع عائلات الشباب الذي سافر الى ليبيا وسوريا والعراق كمرحلة أولى. وتابع قائلا: « وعلى ضوء النتائج نمر الى مرحلة التحقيق والاستقصاء في تونس وفي الخارج و خصوصا في سوريا والعراق وتركيا وليبيا».

وعن أهم التحديات التي تواجه عمل اللجنة أشار خصوصا إلى عدم وجود إطار قانوني خاص باللجنة، إضافة إلى عامل الوقت وكذا مدى استجابة الشهود والمنظمات وخاصة الأجهزة الحكومية إلى مطالب اللجنة البرلمانية وتقديم الملفات ذات الصلة.

اشكاليات عديدة

وكانت رئيسة اللجنة المقالة ليلي الشتاوي قد كشفت لـ «القدس العربي» عن أهم التحديات التي واجهت عمل اللجنة منذ تأسيسها. وأشارت أنه في أولى اجتماعات اللجنة بدأ النقاش في منهجية العمل بما في ذلك المدة التي سيتم فيها التحقيق. وقالت إن هناك خلافات كبيرة برزت بين الأعضاء حول هذه النقطة بالذات فهناك من أراد التحقيق قبل سنة 2011 وتحديدًا منذ عام 1980، في حين أن البعض الآخر أكد أن التحقيق يجب أن يبدأ منذ سنة 2011 باعتبار أن الحديث عن شبكات تسفير الإرهابيين لم يكن قائما قبل هذا التاريخ. وتابعت: «بعد جدل توصلنا إلى أن التحقيق سيبدأ بعد سنة 2011».

وأضافت أن النقطة الأخرى تتعلق بالجهات التي سوف تستمع إليها اللجنة فهـالقرار كان واضحا ووضعنا قائمة في الاستماعاات وهي تخص كل من عمل في فترة تسفير الشباب مثل الوزراء السابقين في مختلف الادارات في وزارات الداخلية والعدل والشؤون الدينية ووزارة الشؤون الخارجية والمديرين العامين وكتاب الدولة للأمن السابقين. وتحدثت كذلك عن البنك المركزي وبالتحديد اللجنة الوطنية للتحاليل المالية لأنه لما نتحدث عن شبكات التسفير يعني الجمعيات المشبوهة التي مولت التسفير وفي هذا الإطار سيكون لنا كذلك بحث حول هذه الجمعيات. اليوم في تونس علينا أن نحقق وأن نفهم ماذا جرى بعد إصدار المرسوم الجديد رقم 88، والذي يعطي الصيغة القانونية للجمعيات في تونس، ويحول لأي مواطن أن يكون جمعية بمراسلة الكتابة العامة للحكومة وبعد شهر يصبح للجمعية وجود قانوني «. وتؤكد أن الاشكال يتعلق بعدم امتلاك كتابة الحكومة أية آلية للثبنت في هذه الجمعيات وفي تقاريرها المالية.

وقالت إن اللجنة استمعت لوزير الداخلية، حيث اعطى قائمة تتضمن 157 جمعية مشتبه بعلاقتها

تحقيقات



سلوكهم الراض للأخر.

غياب الثقة

ويعتبر مروان السراي الباحث في «المركز المغاربي للبحوث والدراسات والتوثيق» أن هذه اللجنة رغم حسن نية رئيستها وعدد كبير من أعضائها لن تتمكن من إيقاف نزيف تدمير الشباب التونسي وإقحامه في معارك لا علاقة له بها بعد العبث بوعيه من خلال دعاة التكفير». وزعم «أن في هذه اللجنة طيف سياسي لا يثق فيه كثير من التونسيين في أن لديه الرغبة في كشف الحقائق لأنه متورط إما بالتشجيع أو بالتغاضي سواء في فترة حكم الترويكا أو اليوم». ويعتقد أن الأمل هو في تحقيقات قضائية حقيقية، و«أن وجود مجلس أعلى للقضاء انتخب حديثا بالاتراع الحر والمباشر، في تونس قد يساهم في وجود قضاء مستقل في تونس، وفي المستقبل القريب، يحظى بثقة شعبه في ملف مكافحة الإرهاب الذي أرق المضاجع وأصبح معضلة حقيقية في تونس، والذي تعتبر شبكات التسفير إحدى حلقاته الهامة».

خلافات سياسية

في المقابل قال الإعلامي والكاتب التونسي عمار عبيدي إن عمل هذه اللجنة انطلق بشكل صحيح وعلمي لكن سرعانا ما تداخلت فيه المسائل السياسية خاصة خلافات حزب «نداء تونس»، حيث أن رئيسة اللجنة المقالة النائبة ليلي الشتاوي، والتي تم فصلها من نداء تونس بسبب تسريبها لتسجيلات خاصة في اجتماعات حزبية، حاولت إقحام معركتها مع حزبها داخل أشغال اللجنة من خلال افتعال قضايا وهمية خصوصا ما تروج له حول تقارير البنك المركزي المتعلق بالجمعيات والدور الخليجي في تمويلها، إذ تبين رسميا أن اللجنة لم تحصل على مثل هذه المعلومات من البنك المركزي بل النائبة التونسية هي التي حاولت الضغط على اللجنة.

وأضاف: «ويمكن القول بكل وضوح إن أشغال اللجنة الخاصة بالتحقيق في شبكات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر خضعت إلى شكلين من الضغوطات، الأول يدفع نحو طمس كل الحقائق التي قد تؤدي إلى إدانة أطراف سياسية حكمت سابقا وبشكل أساسي من المقربين من الترويكا الحاكمة باعتبارهم تجاهلوا كل المعلومات التي وردت على الأجهزة الأمنية بخصوص شبكات التسفير، أما الثاني فهو محاولة لتسييس القضية وضرب الأطراف الحاكمة الآن وكل خلفائها الدوليين خصوصا في الخليج، وذلك بهدف خدمة أطراف معينة مثل حركة مشروع تونس وبعض الأحزاب اليسارية الأخرى» على حد قوله.

واعتبر أن هذا الملف الشائك سيذهب كغيره ضحية للتجادب السياسي الذي أصبح يغلب على كل الملفات في تونس على حد قوله.

بالإرهاب، وتمت إحالة هذا الملف الى القضاء والنيابة العمومية وإلى الكتابة العامة في رئاسة الحكومة. وأشارت إلى أن بعض الملاحم بدأت تنكشف، وأن شبكات التسفير ودعم الجمعيات لها علاقة وثيقة بالزيارات التي قام بها «دعاة» ومشايخ عرب إلى تونس، ونظروا خلالها للفكر الإرهابي، وأضافت: «وفيما يخص الجماعات التكفيرية الجهادية وجهنا عديد الاسئلة إلى وزير العدل وأوكلنا إليه ملف أحد المشايخ ويعد أشد الشيوخ الذين عملوا على تطوير هذه المنظومة التكفيرية الجهادية في تونس حيث وقع استدعاؤه من قبل جمعية تونسية تسمى «جمعية الخير الاسلامية» وقام بزيارة مختلف ولايات تونس. وتورط بغسل أدمغة مئات الشباب، والنتيجة كانت أن المجموعات الأولى التي تم تدريبها عن طريق هذا الشيخ والتحقت بالجماعات الارهابية أصبحت أشد فتكا وقامت بتكفير باقي أعضاء جبهة النصرة».وأضافت أن المشكل الآخر هو أنه قد وقع التحقيق مع هذه الجمعية في سنة 2014 ثم قام القضاء بإطلاق سراح الأعضاء وهذا هو السؤال الكبير فيما يتعلق بالمسؤولية في التعامل الجدي مع هذه الملفات لأنها اليوم نتحدث عن أمن الدولة..وعلينا أن نفهم كيف يتعامل القضاء مع هذه الملفات مثل تمويل الإرهاب والفكر «الداعشي» الذي للأسف ينتمي إليه العديد ممن الشباب التونسي».

أعداد المقاتلين

فيما يتعلق بأعداد المقاتلين التونسيين قالت إن هناك مراكز بحوث مهتمة بالحركات الإرهابية تقدر وجود أكثر من ستة آلاف إرهابي تونسي في مناطق القتال في حين أن العدد لدى وزارة الداخلية يقارب الثلاثة آلاف. لكن الإشكال الموجود اليوم حسب محدثتنا، أن وزير العدل أكد أن الطرف الليبي ليس له إرادة واضحة في التعامل مع الدولة التونسية فيما يخص العائدين من مناطق القتال، لأن الدولة التونسية أرادت أن تتعامل مع الجانب الليبي فيما يخص ملف الإرهاب ولكن لم تحصل على أية معلومة. وأكد وزير الداخلية التونسي أن هناك 800 إرهابي عائد من ساحات القتال والموقوفون منهم يقدرون بحوالي 160 شخصا فقط، وأما الآخرون فيعيشون بيننا وهذا إشكال كبير.

وأكدت أيضا أن هناك إشكالا آخر يتعلق بوجود قرابة 27 ألف تونسي قد منعوا من الذهاب إلى «مناطق كسوريا وليبيا» وقالت إنه ليس من المؤكد أن هذا العدد كله أراد المشاركة في القتال ولكن لو فرضنا وجود خمس بالمئة منهم يحمل هذا الفكر فهو رقم خطير. وتتابع:«علينا أن نتأكد أن الدولة التونسية لها استراتيجية واضحة للتعامل مع هذا الخطر وعلينا أن نتحقق أن لها وعيا وأن هناك شباب ربما في طور التطرف وعلينا ان نتعامل بكل مسؤولية من خلال

وضع آليات للتعامل مع هذا الشباب والتعامل ليس أمنا بالضرورة بل هو فكري وتربوي وثقافي لكي نخرجهم من هذا الفكر الخطير الذي يسيطر على

ميديا

التصريحات المزورة لأمير قطر تُشعل حرباً إعلامية ضد الدوحة

لندن– «القدس العربي»:

أثارت عملية القرصنة التي تعرض لها موقع وكالة الأنباء القطرية على الانترنت (قنا) موجة كبيرة من الجدل الاعلامي الذي بدأ على عدد من الفضائيات الخليجية التي بدت وكأنها تنتظر الحدث ثم امتد وتوسع ليشكل زحماً كبيراً على شبكات التواصل الاجتماعي والصحف المطبوعة في مختلف دول الخليج.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

بداية الأزمة

وفي تفاصيل القرصنة التي تعرضت لها وكالة الأنباء القطرية فجر الأربعاء الماضي، وما تلا ذلك من أحداث إعلامية غير مسبوقة في منطقة الخليج العربي، فإن الوكالة فور السيطرة عليها من قبل «هاكرز» قامت ببث تصريحات مكذوبة على لسان أمير قطر امتدح فيها إيران، وقال في الوقت ذاته إن حركة المقاومة الإسلامية حماس هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وغير ذلك من تصريحات اعتبر كثيرون أنها من المستحيل أن تصدر عن أمير قطر من حيث المضمون، فضلاً عن أن الوكالة لم تورد له أي مقابلة على لسانه، وإنما كلام مكتوب ومرسل ومنسوب للأمير. ورغم أن موقع الوكالة تحطل على الفور بعد عملية القرصنة ولم يعد من الممكن الدخول عليه، كما أصدرت الدوحة نفياً للتصريحات وأوضحت بأن الموقع تعرض للاختراق، إلا أن قناتي «العربية» و«سكاي نيوز عربية» فتحتا موجة بث مستمرة للهجوم على قطر وأميرها استمرت عدة ساعات حتى طلوع نهار الأربعاء الماضي. وحتى بعد تأكيد القطرية أن موقع قطر وكالة الأنباء القطرية تم اختراقه، واصلت القناتان التحريض ضد قطر على لسان متحدّثين سعوديين ومصريين، حيث استخدم بعضهم لغة غير مسبوقة في القنوات الخليجية ضد قادة دول الخليج.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إن موقعها الإلكتروني تم اختراقه، وطالبت وسائل الإعلام بعدم التعامل مع التصريحات المنسوبة للأمير، وأكد مسؤول الإعلام الخارجي القطري أن التصريحات عارية عن الصحة، فيما استمرت قناتا «العربية» للسعودية و«سكاي نيوز العربية» بثهما المقوتح عن التصريحات، دون الإشارة للنفي القطري. وتساءل واضعين عليه التصريحات القطرية والعرب عن سر الانقطاع السريع لقناتي «العربية» و«سكاي نيوز عربية» لهذا الخبر، وتعاملهما معها، فيما كشف جمال سلطان رئيس تحرير جريدة «المصريون»، أن التغطية المباشرة على القناتين والحملة ضد قطر بدأ الإعداد لها داخل كل من القناتين قبل ساعتين من الاختراق الذي تعرضت له الوكالة القطرية.

وكتب عبر حسابه على «تويتر»: «معلومة موثقة المصدر قناة العربية الشهيرة في الإمارات جهزت ترتيبات ضيوف الهجوم على تصريحات تميم قبل ساعتين من نشرها في اختراق الوكالة». وربط الإعلامي المصري بين الهجوم على قطر وزيارة ترامب للسعودية، إذ كتب في تغريدة ثانية: «لم اكن مستريحاً أبداً لتلك الزيارة الغامضة، كنت أستشعر خلفها

السنة التاسعة والعشرون العدد 8838 الأحد 28 أيار (مايو) 2017 – 2 رمضان 1438هـ

التصريحات المزورة لأمير قطر تُشعل حرباً إعلامية ضد الدوحة

لندن– «القدس العربي»:

أثارت عملية القرصنة التي تعرض لها موقع وكالة الأنباء القطرية على الانترنت (قنا) موجة كبيرة من الجدل الاعلامي الذي بدأ على عدد من الفضائيات الخليجية التي بدت وكأنها تنتظر الحدث ثم امتد وتوسع ليشكل زحماً كبيراً على شبكات التواصل الاجتماعي والصحف المطبوعة في مختلف دول الخليج.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

Volume 29 - Issue 8838 Sunday 28 May 2017

100 مليون مصري يطالبون عبر «تويتر»... ماذا قالوا؟

لندن– «القدس العربي»:

أطلق نشطاء مصريون حملة على شبكة التدوين المصغر «تويتر» بمناسبة بلوغ تعداد الشعب المصري تعداد الـ100 مليون، وهي الحملة التي وجدت صدى كبيراً وواسعاً على الانترنت وأظهرت جملة من المطالبات التي يرددها المصريون، سواء السياسية منها أو غير السياسية.

وكان مستشار الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الدكتور محمد عبد الجليل أعلن مؤخراً أن «شاشة تعداد السكان تشير إلى أن مصر بلغت 92 مليوناً و750 ألف نسمة في الداخل و8 ملايين في الخارج، وهو ما يعني أن مصر تجاوزت الـ100 مليون نسمة بالداخل والخارج»، مشيراً الى أن 51% من المصريين ذكور بينما تبلغ نسبة الاناث 49% فقط.

وأطلق نشطاء مصريون الموسم «100# مليون_مصري_يطالبون» على «تويتر» في محاولة لاستفتاء الشارع المصري واستقراء مطالبه، فيما تصدر هذا الهاشتاغ سريعاً قائمة الـسوم الأكثر تداولاً في مصر.

وطالب معارضون بإسقاط نظام السيسي، بينما دعا آخرون إلى انسحاب الجيش من الحياة السياسية، وتحدث آخرون عن العتقلين ووجوب إطلاق سراحهم، كما تحدث كثيرون في الشأن المعيشي والاقتصادي وطالبوا بخفض الأسعار.

وغرد الرسام والمصمم المصري أحمد عزت تحت هذا الـسوم قائلاً: «

#100مليون_مصري_يطالبون بحقهم في انتخابات حرة ونزيهة بين أكثر من مرشح لرئاسة الجمهورية.. لامبايعة ولا

تداولاً في مصر.

وأشار إلى أن «مصر أصبحت دولة فاشلة، وسندركون الفرق بين الرث الثمين»، فيما اكتفى آخر بالقول: «#100_مليون_مصري_يطالبون بحقهم كإنسان في بلدهم كحد أدنى يعني، حسبي الله ونعم الوكيل».

وغرد آخر قائلاً: «أريد حق المخطوفين والمسلوبين: اعدام للخاطف والمغتصب».

ودعا حساب مؤيد للنظام في مصر

وكتب مغرد آخر على «تويتر»: «#100_مليون_مصري_يطالبون بحجب المواقع الاباحيه خلال شهر رمضان المبارك». وعلقت إحدى الناشطات: «#100 مليون مصري يطالبون بإعدام كل واحد نفسه الريضه خلته يفكر يأذي انسان ومخفف من ربه ومعلش حساب ليوم الحساب». وكتب ناشط يطلق على نفسه اسم «مغرد صعيدي»: «#100_مليون_مصري_يطالبون العسكر بالرجوع سييوا البلد لوجه الله، من حقنا نعيش حياة كالحياة، كفاية»، وغرد آخر: «حسبي الله ونعم الوكيل في كل ساكت عن الحق، اعتبروا أن اولادكم اللي بيحصل فيهم كداء»، وذلك في إشارة الى المعتقلين السياسيين في سجون النظام المصري. وغرد ناشط آخر قائلاً: «#100_مليون_مصري_يطالبون بالإعدام لكل من فطر قلب ام على وليدها، بقصاص عادل، بعدم السلب بالظلم في بلاد هانت عليها دم ابنائها».

وهي أشهر الإذاعات المحلية التي تبث في لندن والمدن الرئيسية ببريطانيا، كما أن المذيعه هي واحدة من أشهر الإعلاميين في بريطانيا وأكثرهم تأثيراً. وتبثت الإذاعة البريطانية المعروفة

ميديا

التصريحات المزورة لأمير قطر تُشعل حرباً إعلامية ضد الدوحة

لندن– «القدس العربي»:

أثارت عملية القرصنة التي تعرض لها موقع وكالة الأنباء القطرية على الانترنت (قنا) موجة كبيرة من الجدل الاعلامي الذي بدأ على عدد من الفضائيات الخليجية التي بدت وكأنها تنتظر الحدث ثم امتد وتوسع ليشكل زحماً كبيراً على شبكات التواصل الاجتماعي والصحف المطبوعة في مختلف دول الخليج.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

لندن– «القدس العربي»:

أثارت عملية القرصنة التي تعرضت لها وكالة الأنباء القطرية على الانترنت (قنا) موجة كبيرة من الجدل الاعلامي الذي بدأ على عدد من الفضائيات الخليجية التي بدت وكأنها تنتظر الحدث ثم امتد وتوسع ليشكل زحماً كبيراً على شبكات التواصل الاجتماعي والصحف المطبوعة في مختلف دول الخليج.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

وسرعان ما تبين أن عملية القرصنة كانت مدروسة ومقصودة حيث بدأت باختراق موقع الوكالة الرسمية القطرية، ثم توسعت إلى اختراق حساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي بما في ذلك حساب الوكالة على «يوتيوب»، كما أن كافة هذه الحسابات بثت تصريحات ملفقة ومزورة على لسان أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي التصريحات التي سرعان ما تبين أنها هي الأخرى مدروسة ومقصودة، حيث أصرت بعض وسائل الاعلام الخليجية على استخدامها على أنها تصريحات صحيحة ورفضت التعامل مع النفي الذي ورد لاحقاً من كافة المستويات في دولة قطر.

علوم وتكنولوجيا

«غوغل» تكتشف استخدام تكنولوجيا جديدة للتجسس وتحظر مئات التطبيقات الهاتفية

لندن – «القدس العربي»:

اكتشفت شركة «غوغل» العالمية

العشرات من التطبيقات الهاتفية العاملة على نظام «أندرويد» والتي تيسر أنها تقوم باستخدام الموجات فوق الصوتية المتطورة في التجسس على مستخدميها، وقامت على الفور بحظرها من متجر «غوغل بلاي»، لكن هذا الاكتشاف يوضح حجم عمليات التجسس التي تتم على البشر في العالم من خلال الهواتف المحمولة التي يحملونها.

وجاء قرار الشركة بحظر هذا العدد الكبير من التطبيقات بعد أن اكتشف باحثون أن هذه التطبيقات مرفق بها تكنولوجيا للتتبع باستخدام الموجات فوق الصوتية وذلك من أجل استهداف المستخدمين بالإعلانات دون علمهم، لكن هذا يشكل في النهاية عملية تجسس غير مشروعة، فضلا عن أن هذا التجسس يمكن استخدامه في أهداف أخرى غير الإعلانات.

وحسب الشرح الذي أوردته صحيفة «دايلي ميل» في تقرير لها فإن التكنولوجيا التجسسية التي تم اكتشافها في التطبيقات التي يقوم الناس بحميلها على هواتفهم تتيح للمسوقين أن يقوموا بإنشاء حُرْم إعلانية شخصية للمستخدمين يتم تشكيلها بناء على اهتمامهم والأماكن التي يتواجدون فيها والأنشطة التي يتابعونها أو يمكن أن يكونوا جزءً منها.

تشغيل المايكروفون

وجاء اكتشاف هذه التطبيقات وهذه التكنولوجيا المستخدمة في التجسس على الناس في سياق دراسة أجراها باحثون في جامعة «برونستويج» الألمانية المتخصصة بالعلوم التكنولوجية، حيث اكتشف الباحثون أن منتجي هذه التطبيقات يقومون بتشغيل أجهزة المايكروفون في الهاتف النقال دون علم أصحابها ومن ثم يقومون بتتبع الصوت ومعرفة ما يهتم به الشخص أو ما يتحدث به لغيره، ومن ثم يتم تحليل ذلك وتوجيه الاعلانات للشخص بناء على كلامه.

وتقول الدراسة إن هذه التكنولوجيا المستخدمة في التجسس تتيح معرفة مكان تواجد الشخص، كما تكشف أيضا عاداته عند مشاهدة التلفزيون أو مطالعة الروابط التي يتم إرسالها له، ويتم تحليل مضمون كل ذلك من أجل توجيه حزمة الإعلانات المناسبة له. وتمكنت هذه الدراسة من تحديد

234 تطبيقاً هاتفياً تعمل جميعها على الهواتف العاملة بنظام «أندرويد» وتستخدم تكنولوجيا الموجات فوق الصوتية في التتبع والتجسس على المستخدمين، فيما قامت «غوغل» على الفور بحظر هذه التطبيقات جميعها نظراً لانهاكها قواعد الخصوصية.

ويقول الباحثون إنهم وجدوا بأن هذه التطبيقات تقوم بالاستماع للمستخدم عبر القنوات الخلفية دون علمه»، ما يعني أنها تقوم بالتجسس على ما يقول ويفعل دون أن يكون التطبيق قيد الاستخدام ودون أن يوافق الشخص على أن يقوم التطبيق بتتبعه والتجسس عليه.

وحسب التفاصيل التي أوردتها صحيفة «دايلي ميل» فإن الباحثين وجدوا أكوادا مطورة من قبل شركات تجارية كبرى مثل «ماكروناندرز» و«كريسبي كريم» وهو ما يُفسر كيف تظهر إعلانات بعض الشركات في الوقت المناسب والمكان المناسب، حيث في حال كان الشخص جائعا

وقريبا من فرع لمطعم «ماكروناندرز» يظهر له إعلان عن عروض في «ماكروناندرز» في تلك اللحظة. ويظن الشخص أن الاعلان ظهر عن طريق المصادفة أو بشكل عشوائي، لكن في الحقيقة ما يتجسس ليتبين له أن تطبيقا ما يتجسس عليه، وفور اكتشاف ذلك التطبيق أنه جائع وحده مكانه بأنه قريب من المطعم أظهر له الإعلان!

وتقول الـ«دايلي ميل» عن هذه التقنية الجديدة إنها تكشف حجم «تآكل الخصوصية» الذي تسببت به الهواتف المحمولة الذكية، وكذلك كيف تلعب التطبيقات المثبثة على هواتفنا دوراً في الوصول إلى المعلومات التي تخص المستخدمين وصولاً إلى تتبعهم ورصدهم ومعرفة أماكن تواجدهم.

تكنولوجيا التتبع

كما تمكن باحثون من جامعة دنمارك للتكنولوجيا من ابتكار نظام إلكتروني جديد يمكنه تتبع الأشخاص من خلال إشارات شبكات النواي فاي» التي تلتقطها هواتفهم المحمولة، وهي إشارات علم مسبق من صاحب الجهاز، ودون أن يعطي الأمر لذلك، ليتبين أن هذه البرمجية تقوم بإرسال رسالة نصية واحدة كل 72 ساعة إلى جهة ما في الصين.

في هذه الأثناء، فقد تمكن خبراء كمبيوتر ومتخصصين في أمن المعلومات مؤخرا من اكتشاف برمجية موضوعة سلفاً في أجهزة هواتفهم التي يتتبعهم بهماف إرسال الرسائل والمعلومات دون علم مسبق من صاحب الجهاز، ودون أن يعطي الأمر لذلك، ليتبين أن هذه البرمجية تقوم بإرسال رسالة نصية واحدة كل 72 ساعة إلى جهة ما في الصين.

وتُذكر الـ«دايلي ميل» إن هذا «الباب الخلفي» موجود في أكثر من 700 مليون جهاز هاتف منشرة حول العالم، وجميعها من الأجهزة

شخص والتجسس عليه ومعرفة مكانه وتقلاته بالضبط من خلال إشارات شبكات الانترنت المتوفرة في المكان والتي يقوم الجهاز بالتقاطها، كما يتيح أيضا معرفة الأشخاص الذين يرافقون الشخص المستهدف بالمراقبة وذلك من خلال التطبيقات المشار إليها تتيح للجهة التي تقوم بالتجسس الحصول على العديد من البيانات الموجودة على الهاتف. وبحسب الباحثين فإن المعلومات التي توفرها هذه التطبيقات الهاتفية يمكن بفضلها لأي شخص أن يتمكن من رسم خريطة لتحركات الشخص الذي يتم رصد، وبالتالي تتم بالتحديد معرفة الأماكن التي ذهب إليها والمكان الموجود فيه حاليا.

التي تعمل بنظام «أندرويد» وهو نظام التشغيل الأوسع انتشارا في العالم في الوقت الراهن، وتنتجه شركة «غوغل» الأمريكية. وقالت شركة (BLU) في ولاية فلوريدا الأمريكية إنها اكتشفت أن 120 ألف جهاز من هواتفها المحمولة الذكية تتضمن هذه البرمجية الخبيثة وإنها أجرت على الفور تحديتاً لهواتفها يرمي للقضاء على التجسس الذي يُستخدم لحساب الجهة غير المعروفة في الصين.

وحسب المعلومات فإن شركة أمن معلومات أمريكية تدعى (Kryptowire) ومقرها ولاية فيرجينيا الأمريكية هي أول من اكتشف الثغرة الأمنية التجسسية الموجودة في ملايين الأجهزة حول العالم.

وقالت الشركة في بيان لها إنها تمكنت من التعرف على العديد من النماذج لبرمجيات تجسس موجودة في هواتف تعمل بنظام «أندرويد» وتقوم بجمع البيانات الحساسة من هواتف أصحابها لصالح «جهة ثالثة» دون الحصول على إذن أو موافقة من المستخدمين. وأكدت شركة (Kryptowire) أن الهواتف المحمولة الذكية التي تتضمن برمجيات تجسسية خبيثة باتت تنتشر في أيدي المستخدمين في الولايات المتحدة بسبب أنها تتابع على الانترنت من خلال المواقع الرئيسية الكبرى مثل «مازون» الذي يشتري منه الأمريكيون الكثير

لندن – «القدس العربي»:

يبدو أن التطور التكنولوجي الهائل

يصل دوما إلى مستويات لا يتخيلها عقل الإنسان في الوقت الحالي، حيث عندما ظهرت السيارات الكهربائية قبل سنوات كان المستخدمون يخشون من أزمة في إعادة شحن بطارياتها، لكن أحدث صيحات التكنولوجيا تكشف عن أن السيارات الكهربائية في المستقبل لن تحتاج لإعادة الشحن أصلا، لأن الشوارع الذكية ستقوم بإعادة الشحن تلقائيا.

وابتكرت الشركة المصنعة لرقاقات الهواتف الذكية (كوالكوم) شارعا يشحن السيارات الكهربائية عند مرورها فوقه حتى عند سيرها بسرعات عالية، لتكون هذه الإشارة هي الأولى من نوعها التي تكشف عن تحول ربما في الشوارع مستقبلا وليس فقط في السيارات.

ومن شأن هذا النوع من الطرق السريعة والذكية أن يُحدث ثورة في سوق السيارات الكهربائية التي تشهد العديد من عقبات شحن البطاريات في الوقت الحالي.

وقالت جريدة «ديلي ميل» البريطانية

عالم فيزياء: الحفاظ على الجنس البشري يتطلب الهروب من الأرض

لندن – «القدس العربي»:

دعا عالم الفيزياء البريطاني المعروف ستيف هوكينغ والذي يعتبر الأشهر حاليا في العالم إلى البحث عن مكان آخر صالح للحياة غير كوكب الأرض، وذلك من أجل الحفاظ على الجنس البشري الذي بات مهددا في هذا الكوكب.

ومن المقرر أن يطرح هوكينغ رؤيته الخاصة للحفاظ على الجنس البشري خلال المؤتمر الدولي للعلوم والفنون الذي سيعقد إلى جانب الشهر المقبل، وسوف يدعو فيه إلى الخروج من كوكب الأرض وضرورة البحث عن مكان آمن صالح للحياة خارج هذا الكوكب.

ونقلت شبكة «روسيا اليوم» عن هوكينغ قوله: «أستطيع الجزم بأنه يجب علينا البدء بالبحث عن أماكن قابلة للحياة غير كوكب الأرض، وإلا سوف نقرض، يجب علينا التقدم باتجاه الفضاء من أجل مستقبل البشرية، وأنا لا أعتقد بأننا سنعيش 1000 سنة أخرى، إذا لم نهرب إلى خارج حدود كوكبنا الهش».

وتأتي تلك التصريحات من هوكينغ بعد تصريحات أخرى كان قد أدلى بها في نيسان/أبريل الماضي أيد فيها فكرة استحداث حكومة عالمية موحدة حيث قال: «فكرة استحداث مثل تلك الحكومة ضرورية، كون الأرض مهددة بأخطار كبيرة للحروب النووية والبيولوجية، وأخطار كبيرة أخرى كالتلبيعة العدوانية للبشر والتي تؤثر بشكل أو بآخر على التطور على سطح الكوكب... نحن بحاجة إلى السيطرة على الغريزة العدوانية عن طريق المنطق والحس السليم». ويعتبر هوكينغ من أبرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم، درس في جامعة أكسفورد وحصل منها على درجة الشرف الأولى في الفيزياء، وأكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراه في علم الكون. له العديد من الأبحاث النظرية في علم الكون وأبحاث في العلاقة بين الثقوب السوداء والديناميكا الحرارية.

وبدأت شهرة هوكينغ بالازدياد في ثمانينيات القرن الماضي، وخصوصا بعد صور كتابه «تاريخ موجز للزمن» الذي طرح في الأسواق في نيسان/ أبريل 1988 والذي ترجم إلى عشرات اللغات وبيعت منه أكثر من 10 ملايين نسخة.

إنه تم إجراء أول عرض مباشر لطريق الشحن اللاسلكي الذي يمتد على مسافة 100 متر قبل أيام في فرنسا، ويعمل الطريق عبر ربط عدد من منصات الشحن اللاسلكية «هالو كوالكوم» المصممة لشحن السيارة الكهربائية عند توقعها.

واقترح الخبراء في الشركة فكرة إدراج هذه المنصات فعليا في أجزاء من الطريق، عند إشارات المرور، وفي سيارات الأجرة لتطبيق عملية الشحن عند التوقف.

وأظهر العرض الأخير أن هذه التكنولوجيا قابلة للتكيف والتعديل، وتم تشغيل سيارتين من طراز رينو، على امتداد الطريق السريع، لإظهار فعالية شحن البطاريات في أثناء الحركة.

الهواتف الذكية (كوالكوم) شارعا يشحن السيارات الكهربائية عند مرورها فوقه حتى عند سيرها بسرعات عالية، لتكون هذه الإشارة هي الأولى من نوعها التي تكشف عن تحول ربما في الشوارع مستقبلا وليس فقط في السيارات.

ويمكن لهذه التكنولوجيا حل مشكلة نفاذ شحن بطاريات السيارات الكهربائية على الطرق السريعة، مع الحد بشكل كبير من أوقات سفر سائقي السيارات الكهربائية، بحثا عن نقاط الشحن.

وذكرت الشركة الأمريكية (كوالكوم) التي تصنع أيضا رقائق هواتف أندرويد

وأبل أن الأمطار الغزيرة لا تؤثر على عملية الشحن اللاسلكي، حيث قامت بتطوير التكنولوجيا الحديثة بالشراكة مع مؤسسة الأبحاث الفرنسية (فيدكوم)

كجزء من مشروع أوروبي بقيمة 9 ملايين يورو.

ومن الواضح أن هناك بعض العراقيل التي تواجه المشروع، مثل التكلفة العالية لتركيب وصيانة الطرق ذات التقنية العالية، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك

شوارع ذكية في المستقبل تشحن السيارات الكهربائية تلقائياً



فيمكن أن يكون لهذه التقنيات المتطورة أثر كبير على الصناعة ككل، حيث قد تتطلب السيارات الكهربائية عددا أقل من البطاريات، وبالتالي تصبح أخف وزنا، ويغدو إنتاجها أقل تكلفة وينخفض سعرها.

«روبوت» قتالي روسي جديد بقدرات كبيرة

مشغل يرسل أوامره عن بعد. وتغذى ببنديته بواسطة خزان يتسع لـ60 لتر على غرار ما يزيد به رشاش كلاشينكوف. ويبلغ مدى إطلاق نيرانه 400 متر. ويتوفر في الروبوت كمبيوتر للمواصفات البالسيتية ومقياس مسافات ليزري.

وكانت شركة روسية أعلنت مؤخرا أنها تمكنت من ابتكار دبابة ذكية تمثل إضافة مهمة ويمكن أن تحدث فارقاً ملموساً في الأعمال القتالية البرية على الأرض، وتتميز بالعديد من المواصفات غير المسبوقة والتي لم تتمكن حتى التكنولوجيا الأمريكية المنافسة من ابتكارها حتى الآن.

وحسب المعلومات التي نشرتها وزارة الدفاع الروسية فإن الدبابة الجديدة المسماة (Uran - 9) مقاومة للحريق ولا تتأثر بلهب النار، كما أنها تعمل بالتحكم عن بعد بواسطة الريموت حيث لا تحتاج إلى أي سائق ولا مقاتلين بداخلها، إضافة إلى كونها صغيرة الحجم وقادرة تبعا لذلك على الوصول إلى

مواقع الهجوم وقادرة تبعا لذلك على الوصول إلى الأماكن التي لا تصل إليها الدبابات التقليدية.

وتشتمل الدبابة الصغيرة التي لا يزيد ارتفاعها كثيرا عن ارتفاع الإنسان العادي عندما يكون واقفاً، وعلى رشاشات آلية كاملة، ومدفعية من طراز 30 ملميترا، وتستطيع أن تطلق ما بين 350 إلى 400 رصاصة في الدقيقة الواحدة.

وتقول روسيا إنها ابتكرت هذه الدبابة من أجل تزويد القدرات المتوفرة لسلاح المشاة التابع لها، ولقوات مكافحة الإرهاب، حيث أن الدبابة غير المزودة بالبشر تعطي للقوات الروسية قدرة أكبر على الاستطلاع ودعم القوات المشاية على الأرض خلال المعارك والأعمال القتالية.

وتتكون الدبابة من اثنتين من الرجال الأليين كإركان فيها بدلا من المقاتلين العاديين، كما أنها تتضمن عقلا إلكترونياً يقوم بتنفيذ الأوامر التي يتلقاها عن بُعد.

يشار إلى أن الروبوتات دخلت في صناعة الأسلحة في العالم على مستوى كبير جداً خلال السنوات الأخيرة، حيث تمكنت شركات صناعات حربية كبرى من ابتكار طائرات بدون طيار ودبابات بدون سائق ومعدات عسكرية عديدة يمكن استخدامها دون أي تدخل من البشر، إلا في حال التحكم بها عن بُعد.

لندن – «القدس العربي»:

انتهت شركة «كلاشينكوف» الروسية من تجربة ناجحة للروبوت القتالي الجديد الذي أطلقت عليه اسم «سوراتيك»، وذلك ضمن مشروع تصميم روبوتات وزارة الدفاع الروسية.

شركة «كلاشكوف» اليكسي كريفوتشكو قوله إن التجربة جرت في ظل محاكاة لظروف القتال الحقيقي، وقد لغت الروبوت اهتمام الأجهزة الأمنية الروسية الأخرى إلى جانب القوات المسلحة.

وأضاف أن روبوت «سوراتيك» القتالي مزود حاليا برشاش «كورد» الثقيل، لكن بالإمكان تزويده بأنواع أخرى من الأسلحة مع العلم أنه لا يجري تصميم سلاح خاص به.

وأضاف كريفوروتشكو أن الروبوت غير مخصص لإنتاجه على دفعات، إلا أن الشركة ستستفيد من الخبرات التي اكتسبتها في أثناء إنتاجه، لتصنيع روبوتات قتالية أخرى.

ويشكل هذا الروبوت الجديد حلقة جديدة في سلسلة الانتاجات التي قامت بها روسيا مؤخرا في هذا المجال من أجل الوصول الي «جيش آلي» أو «جيش



جدل في المغرب حول تعويم الدرهم ومخاوف من تداعياته



الرباط – «القدس العربي»:
فاطمة الزهراء كريم الله

يستعد المغرب لتحرير نظام الصرف عبر التعويم التدريجي للدرهم، مع بداية شهر حزيران/ يونيو المقبل، وجعل سعر صرف العملة مرنا بحيث لا تتدخل الحكومة أو البنك المركزي في تحديده بشكل مباشر، بل وتصيب العملة خاضعة لمنطق العرض والطلب وهي الآلية التي تسمح بتحديد سعرها مقابل العملات الدولية كالدولار أو اليورو. وقد أثار هذا القرار نقاشا واسعا، وتباينت الآراء والمواقف بشأن هذا القرار. حيث أبدى البعض تخوفاتهم من يؤدي تعويم الدرهم، إلى انهيار قيمته بالمقارنة مع الأورو والدولار.

المصرف المركزي المغربي (بنك المغرب) يعتبر أن هذه الخطوة مهمة لمواكبة انفتاح البلاد على الاقتصاد العالمي، وتحسين القدرة التنافسية للاقتصاد والمساهمة في تعزيزها، وكذلك تخفيف الاختلالات والصدمات الخارجية. وقال عبد الرحيم بوغزة، المدير العام للبنك إن «لجوء الرباط إلى الشروع في التعويم التدريجي للدرهم أمته التحولات التي يمر منها الاقتصاد الوطني والتي حتمت ضرورة اللجوء إلى إدخال تعديلات هيكلية على نظام صرف العملة المحلية من أجل المحافظة على تنافسية الاقتصاد المغربي».

وأضاف فقير أن «التعويم كمفهوم، يقضي برفع تدخل البنك المركزي عن تحديد سعر العملة، بمعنى أن سعر العملة الوطني يحدد عن طريق العرض والطلب، فكلما زاد الطلب على العملة المحلية ترتفع قيمتها، وتنخفض إذا ارتفع الطلب على العملات الأجنبية ولا يتدخل البنك المركزي في تحديد السعر، بل يظل سوق الصرف هو المحدد من خلال قانون العرض والطلب».

وسيبدأ المغرب في تعويم صرف الدرهم بالتدريج ابتداء من السنة الجارية، مع العلم أن أولى الخطوات الرامية إلى الدخول إلى نظام تعويم العملة المحلية بدأت من سنة

2007 إلى غاية 2010، حيث بدأ التفكير الفعلي في وضع مشروع لإصلاح نظام صرف الدرهم، ليتم الشروع في مرحلة الدراسات والاستعدادات. ويرتكز مشروع تعويم العملة المغربية، على «الانتقال التدريجي نحو نظام صرف أكثر مرونة من أجل تعزيز تنافسية اقتصاده و قدرته على مواجهة الصدمات الخارجية».

وتتكون خطة الحكومة المغربية من أربع مراحل، أولها وضع الحد الأدنى لسعر صرف الدرهم، على أن يتدخل البنك حال تجاوزها. وأن يكون سعر صرف الدرهم محدود المرونة في المرحلة الثانية، وخاضع لسيطرة البنك المركزي عند الحاجة. وفي المرحلة الثالثة، يتم فيها جعل سعر الصرف أكثر مرونة، تمهيدا للمرحلة الرابعة، التي ستعتمد تعويما كاملا خاضع لقانون العرض والطلب في سوق العملات.

وأكد مصطفى الخلفي، الوزير المنتدب المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني الناطق الرسمي بإسم الحكومة، أن قرار تعويم الدرهم يهدف إلى دعم السياسة الاقتصادية للمملكة وأن هذه الخطوة، التي يشرف عليها بنك المغرب بالتشاور مع الحكومة، ستعتمد على نظام يقوم على مراحلا، مشيرا إلى أن المرحلة الأولى ستعتمد الصرف المرن وفق منظومة الحد الأقصى والحد الأدنى.

وقال الخلفي إن «المملكة التي اعتمدت سلسلة من اتفاقيات التبادل الحر وسعت إلى أن تصبح قطبا ماليا مميذا، اعتمدت هذه الخطوة في سياق دعم الاقتصاد الوطني وليس في سياق أزمة».

الطبقة المتوسطة المتضرر الأول

ويعتمد المغرب حاليا على نظام بسيط يسعر تعادل ثابت، يقوم على ربط العملة الوطنية بسلة عملات، داخل

نطاق تقلب بنسبة تزيد أو تنقص عن 3 في المائة، من كلا طرفي سعر الصرف المركزي. ويتم تحديد قيمة الدرهم مقابل العملات الأجنبية على أساس أسعار صرف العملات المكونة للسلة المرجحة، حسب وزن كل منها، في «ستين في المئة من اليورو وأربعين في المائة من الدولار»، وذلك ابتداء وذلك من أبريل/ نيسان 2015.

وعن مدى تأثير قرار التعويم على الطبقة المتوسطة، يرى الاستشاري المغربي، المهدي فقير أنه إذا تم الأخذ بعين الاعتبار فرضية انخفاض سعر الدرهم، فسوف يؤثر ذلك على القدرة الشرائية للمواطنين جراء رفع أسعار الوقود، والطاقة، وأسعار المواد الغذائية، وارتفاع أسعار السلع المستوردة نظرا لارتفاع قيمة العملة الأجنبية مقارنة مع الدرهم المنخفض. فالجانب الإيجابي لهذه الإجراءات يمكن أن يمدد المدى المتوسط المدى البعيد أن تزيد من تنافسية الصادرات المغربية، ما سيضيف للقطاع التصديري والصناعة التصديرية قيمة مضافة عالية وبالتالي خلق فرص الشغل وخلق ثروة وارتفاع مستوى عيش المواطنين، بحكم ارتفاع الطلب الداخلي. فالسؤال المطروح، هنا هو كيف للبنك المركزي أن يوفق في مديته المتوسط والبعيد في المراحل، مشيرا إلى أن المرحلة الأولى ستعتمد الصرف المرن وفق منظومة الحد الأقصى والحد الأدنى.

وقال الخلفي إن «المملكة التي اعتمدت سلسلة من اتفاقيات التبادل الحر وسعت إلى أن تصبح قطبا ماليا مميذا، اعتمدت هذه الخطوة في سياق دعم الاقتصاد الوطني وليس في سياق أزمة».

توقعات بتحسن كبير في معدلات التنمية في افريقيا خلال عامي 2017 و2018



نواكشوط – «القدس العربي»:

أكدت معلومات تضمنها العدد الخاص بسنة 2017 من تقرير «آفاق اقتصادية» السدوري الصادر بالتعاون بين البنك الإفريقي للتنمية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، «أن متوسط معدل نمو الدول الإفريقية سيشهد زيادة تصل 3.4% عام 2017 و4.3% عام 2018 مقابل 2.2% السنة المنصرمة».

وسيعتمد الانتعاش المنتظر لاقتصادات القارة على تحسن لأسعار المواد الأولية، حسب التقرير الموزع الأربعة الماضي على هامش اجتماعات البنك الإفريقي للتنمية المنعقدة هذا العام في غانديناغار عاصمة ولاية كوجارات الهندية.

وأشار التقرير لارتباط مقلق لمعدلات نمو القارة بتقلبات أسعار المواد الأولية؛ فقد أدى انخفاض أسعار هذه المواد لتعرض بلدان القارة لصدمة شديدة وذلك لأن المحروقات والمنتجات والمعادن تمثل أكثر من 60% من صادرات القارة.

ويتضح هذا الارتباط جليا في التدهور الكبير الذي تعرض له اقتصاد كل من نيجيريا وجنوب إفريقيا عملاقي القارة؛ فخلال النصف الثاني من عام 2014 انعكس انخفاض أسعار المواد الأولية بشكل مدمر على اقتصادات عدة دول إفريقية بينها نيجيريا التي انهار اقتصادها بشكل كامل. وتجددت آمال في استرجاع أسعار المواد الأساسية للتحسن مستهل عام 2016 بفعل تحسن الآفاق الاقتصادية العالمية، وانخفاض المخاطر المرتبطة بالاستثمارات.

وبسبب ذلك سجلت اقتصادات القارة الإفريقية تحسنا مهما وإن كان محدودا للغاية. وتمثل التحسن في تدفق تمويلات خارجية قدرت بـ 179.7 مليار دولار خلال عام 2017 مقابل 177.7 مليار في عام 2016، كما دعاما للعمل من أجل تطوير التجارة

زادت مرتين في شهر واحد لتصل 5%

اتحاد الصناعة بتونس قلق من مخاطر رفع سعر الفائدة على قدرته التنافسية

قال الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية مساء أول أمس إن رفع سعر الفائدة مرتين في شهر واحد ينطوي على مخاطر حقيقية بالنسبة للمؤسسة وستكون له تداعيات سلبية على تنافسيتها ويمثل رسالة سلبية للمستثمرين لأنه سيزيد في كلفة الاستثمار».

واعتبرت المنظمة في بيانها أن « المؤسسة أصبحت ضحية للعديد من القرارات المحففة وما فئات تتلقى الضربات الموجعة الواحدة تلو الأخرى على غرار الضريبة الاستثنائية على المؤسسات لقانون المالية لسنة 2017 والزيادة في الأجور وانهيار قيمة الدينار التونسي».

وتابع، هذه الزيادة التي وقع تبيرها بالعمل على الحد من التضخم لن تحل المشكل لأن ارتفاع التضخم يكمن في عوامل وسياسات أخرى». وارتفع التضخم السنوي في تونس إلى خمسة بالمئة في أبريل نيسان الماضي من 4.8 بالمئة في مارس/ آذار. وسجل التضخم 4.2 بالمئة في 2016 مقارنة مع 4.1 بالمئة في 2015.

ما يتعلق بانخفاض الأسعار العالمية للمنتجات الأساسية وبآثار الجفاف، فإن رداءة التعاطي الحكومي مع المشاكل الاقتصادية في المنطقة يعتبر العرقل الأساسية التي تمنع دول المنطقة من الإقلاع الاقتصادي.

وأوصى التقرير دول منطقة جنوب الصحراء بالتركيز على خفض المديونية وتطهير السياسات المالية، لكي تزداد بذلك العائدات وليتحقق المتفلس المطلوب لجلات أسعار الصرف.

حيث متوسط الأعمار ومزداة من حيث العدد.

وحسب مراجعة قام بها، فإن صندوق النقد الدولي يتوقع أن تتطور اقتصادات دول منطقة جنوب الصحراء بمعدل 2.6% خلال عام 2017 أي بأقل من معدل النمو الديموغرافي للمنطقة وأقل كثيرا من مستويات 5 و6 في المئة المسجلة في العقدين الأخيرين.

ومع أن بعض أسباب التباطؤ الاقتصادي عادية وطبيعية وبخاصة

على مستوى القارة. وكان صندوق النقد الدولي قد دعا في تقرير أخير له دول منطقة ما وراء الصحراء إلى تطهير سياساتها المالية وتنويع اقتصاداتها مع العناية القصوى بالسكان الأشد فقرا.

وأكد التقرير أن توصيات الصندوق هذه، تتعلق بالدعامات الأساسية الثلاث التي تجب العناية بها من طرف دول المنطقة من أجل إرساء نمو قوي مستقر ولاستجابة لطموحات ساكنة شابة من

موريتانيا تطلق مبادرة

«نعم للأسماك لا للحوم» في رمضان

بدأت السلطات الموريتانية أمس أول أيام رمضان مبادرة توزيع الأسماك في مناطق نائية مع تخفيض ملموس لأسعارها بهدف زيادة استهلاك الأسماك خلال شهر الصيام. ويواجه تسويق الأسماك مشاكل في موريتانيا تتعلق بتاجه السكان إلى استهلاك اللحوم الحمراء رغم الوفرة الكبيرة للأسماك.

وتبلغ طول شواطئ موريتانيا 780 كيلومترا، وهي من أغنى الدول في العالم بالأسماك. وأشرف وزير الصيد والاقتصاد البحري الثاني ولد أشروقه على عملية توزيع الأسماك، وإرسالها إلى مناطق عديدة بمحافظات الداخل، حيث عين مخازن الشركة الوطنية لتوزيع الأسماك. وقال مدير عام الشركة المختار ولد احمد ولد بوسيف إن الهدف من العملية ترغيب الموريتانيين في استهلاك الأسماك، وإدخاله في العادات الغذائية خاصة في المناطق التي لا تستهلكه.

وأشار إلى افتتاح الشركة 53 نقطة توزيع في عموم منطقة نواكشوط وسيتم قريبا تغطية مختلف عواصم الولايات مع العديد من النقاط الأخرى في المقاطعات، إضافة إلى نقاط البيع المتحركة.

وأضاف أن الشركة توزع يوميا حوالي 7 آلاف طن وستتم مضاعفة هذه الكمية خلال شهر رمضان لتسهيل تكاليف الحياة على المواطن خلال الشهر، لافتا إلى أن الدولة تقدم الأسماك للمواطن بأسعار رمزية تبلغ 50 أوقية للكيلو الواحد (14 سنتا من الدولار) وهو ما يساوي نسبة 8 بالمئة من التكلفة الإجمالية التي تتحملها. وتصدر موريتانيا سنويا نحو مليوني طن من الأسماك إلى أسواق في أوروبا واليابان وروسيا والصين .

مدن وأثار

أول عاصمة سودانية في تاريخ الثورة المهدية

الأبيض: عروس الرمال ومدينة الفن والمال

في جنوب المدينة الحالية (خور أبيض) والمناخية والاقتصادية المختلفة، بين المنطقة الصحراوية وشبه الصحراوية والسافانا الجافة والرطبة، وبين المناطق المدارية الجافة والمناطق المطيرة، وبين

غرب البلاد وشرقها وجنوبها. والأبيض تصغير للأبيض واختلفت الروايات - كما هو الحال في العديد من المدن السودانية حول أصل التسمية - لكن كلها مرتبطة بالماء وتشير إحداهما لبحار أبيض اكتشف موردا للمياه وهناك رواية تقول أن الأبيض هو اسم الجرى المائي

وبلغ عدد سكان الأبيض في عام 2010 حوالي 398.993 نسمة وكغيرها من مدن السودان ضمت كل القبائل، إضافة إلى مجموعات أثنية مختلفة ينتمي بعضها إلى أصول أجنبية كالأرمن والأقباط المصريين واليمنيين وغيرهم وتضم التركيبة



الخرطوم – «القدس العربي»:

صلاح الدين مصطفى

عروس الرمال هي مدينة الأبيض (بضم الهمزة وكسر الياء المشددة) وتعتبر من أهم المدن السودانية من حيث الموقع الجغرافي المتميز والقيمة التاريخية والتجارية وهي عاصمة ولاية شمال كردفان غربي السودان.

وتحتل الأبيض، التي تبعد 588 كيلمترا جنوب غرب الخرطوم، موقعا استراتيجيا

في جنوب المدينة الحالية (خور أبيض) وسمي كذلك لصفاء مياهه.

تركيبة سكانية متنوعة

وقبر لـ«اليهودي المجهول»

وتدل الدراسات التاريخية على أن المدينة نشأت في فترة ازدهار تجارة القوافل بين سلطنة سنار ومصر في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، حيث كانت تمر عبرها القوافل القادمة من الجنوب (جمهورية جنوب السودان حاليا) ومن سنار. وكانت الأبيض محطة لتجميع السلع واستراحة للقوافل قبل انطلاقها نحو الشمال إلى أسويط في مصر وإلى ليبيا عبر الصحراء ومن ثم إلى البندقية في أوروبا وأصبحت أهم ميناء بري صحراوي جنوب الصحراء.

كما كانت تستقبل قوافل الحجيج القادمة من نيجيريا والغرب الأوسط الإفريقي في طريقها نحو الأراضي المقدسة في الحجاز وتطورت المدينة في القرن السابع عشر الميلادي إلى سوق مهمة في المنطقة زاخرة بالسلع القادمة من الجنوب والغرب مثل السمسم والدخن والصبغ العربي والفول السوداني والعاج وريش النعام والجلود والأعشاب الطبية وشمع العسل والماشية إلى جانب السلع المستوردة من الخارج كالسك، والصابون، والتبغ، والسجاد، والخزف والمرجان الحقيقي والصناعي والأساور والفضة، والحديد وورق الكتابة، والزجاج.

ويقول الباحث خالد الشيخ حاج محمود وهو وزير الثقافة والإعلام في ولاية شمال كردفان إن المدينة لعبت أدوارا تاريخية مهمة في السودان، مشيرا إلى أنها كانت أول عاصمة في تاريخ الثورة المهدية وانطلقت منها الشرارة الكبرى التي انتهت بتحرير الخرطوم ومقتل غردون وشهدت معركة فاصلة قتل فيها القائد الإنكليزي هكس باشا وهي معركة شيكان. ويرى خالد الشيخ أن المدينة لها دور كبير في نشأة مدينة أم درمان حيث انطلقت منها ومن المناطق التي حولها المجموعات السكانية التي استقرت في أم

درمان وحاصرت جيش غردون. ويرتبط تاريخ المدينة بتاريخ مملكة المسبغات التي نشأت في منطقة كردفان في الفترة بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر بواسطة مجموعات عربية هاجرت واستقرت في تلك المنطقة، حيث كانت مدينة الأبيض عاصمة لها وقد تعرضت لسلسلة من الحروب والمناوشات من سلطنة الفور وسلطنة سنار المجاورتين بهدف السيطرة عليها وعلى طريق التجارة التي تمر عبرها.

مركز للجيش التركي

ونسبة لموقعها المهم اختارها الأتراك مركزا لجيشهم فبنوا فيها ثكناتهم العسكرية ولذلك استهدفها جيش الأمام المهدي قائد الثورة المهدية. وفي عام 1870 هاجم المهدي مدينة الأبيض، لكنها استعصت عليه فحاصرها لمدة شهر، وأرسل الأتراك حملة عسكرية تتكون من المصريين والأرمن والأرناؤوط بقيادة جنرال بريطاني هو وليام هكس باشا لاستردادها.

واختار المهدي غاية شيكان القريبة منها مكانا للمعركة التي وصلت إليها قوة هكس باشا منيكة بعد أن تم هجر القرى ورمد الآبار التي في طريقها فأبيدت القوة عن بكرة أبيها في تشرين الثاني/نوفمبر 1883. وتعتبر هذه المعركة درسا عسكريا وأضيفت لمناهج بعض الكليات العسكرية لما فيها من فكر وتكتيك حربي لا مثيل له في مقاييس ذلك الزمان.

ولعبت الأبيض دورا أيضاً في دعم الحركة الوطنية في السودان إبان الحكم الثنائي. عندما تأسس نادي الخريجين في عام 1936 في أم درمان وبدأ نشاطه السياسي بدعوة دولتي الحكم الثنائي مصر وبريطانيا إلى منح حق تقرير المصير للشعب السوداني، وقد اختار الأبيض مقراً للجنة في غرب السودان. كما تم خلال تلك الفترة إنشاء نادي الأعمال الحرة والذي لعب دوراً في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وفي حركة التعليم الأهلي في المدينة.

قلعة للصوفية

ويقول الصحافي طاهر محمد علي إن الأبيض تعد من قلاع الصوفية في السودان واشتهرت بالعديد من الشايخ والطرق الصوفية أبرزهم الشيخ إسماعيل الولي صاحب أول طريقة صوفية سودانية أسست في القرن التاسع عشر، والشيخ بدوي ود أبوصفية، والسيد محمد المكي، وهو ابن الشيخ إسماعيل الولي وقد ألف عددا من الكتب حول التصوف كما



إسماعيل، وعبد القادر سالم، وعبد الرحمن عبد الله، والفنانة أم بلينة السنوسي، وثنائي النغم، والروائية ملكة الدار محمد عبد الله، والفنان المسرحي مكي سناده، والموسيقار الماحي إسماعيل وهو أحد مؤسسي المعهد العالي للموسيقى والمسرح وأول عميد له، والشاعر الدبلوماسي محمد المكي إبراهيم والشاعر محمد عثمان الخلاج، والصحافي الفاتح النور صاحب جريدة «كردفان» والتي تعتبر أول صحيفة إقليمية تصدر من خارج العاصمة.

مساجد وكنائس

وتضم الأبيض مجموعة من المساجد والقباب منها مسجد بلدو في سبط المدينة وكنيستنا (كانت خمس كنائس في السابق) وفيها تسع منزهات عامة أهمها حديقة 21 أكتوبر وحديقة البلدية وحديقة الخريجين وحديقة حي القبة، إلى جانب ميدان الحرية (ساحة النصر) التي تعتبر أكبر ساحة عامة في المدينة تقام فيها الاحتفالات الرسمية والدينية. ويقع للملعب الرياضي الرئيسي، أستاذ الأبيض، في جنوب غرب ساحة النصر وإلى الجنوب الغربي منه يقع متحف شيكان. وتقع في شرق وسط المدينة أندية الجاليات الأجنبية، فيما تنتشر الأندية الرياضية والاجتماعية والثقافية في الأحياء المختلفة.

ومتلما نالت المدينة شهرة فائقة وأهمية على مدى التاريخ باعتبارها ملتقى طرق مهمة ومركزا تجاريا وزراعيا بارزا، تعد في الوقت الحاضر من أهم المدن السودانية حيث يمر عبرها خط أنابيب النفط الممتد من الجنوب نحو الشرق إلى ميناء بورتسودان على البحر الأحمر. وقد اتخذتها بعثة الأمم المتحدة في السودان مقراً لقاعدتها اللوجستية.



دولة الإمارات العربية المتحدة السابق في شباط/فبراير 1972.

وتتميز المدينة بعدة أسواق أشهرها سوق أبو جهل، وهو من أقدم الأسواق الشعبية التي توجد في السودان، وتوجد في الأبيض عاصمة ولاية شمال كردفان ويعتبر من أكبر الأسواق السودانية صالح سوار الذهب وهو صاحب مقام مثل التبلدي والقصيم والكرديه والشطة وغيرها من المحاصيل ويقع في وسط المدينة ويجاوره أكبر سوق للصبغ العربي وهو سوق محصولات الأبيض الذي يعتبر أكبر بورصة للصبغ العربي في العالم. وفي أحد أطراف المدينة يقع جذر الناقة» وهو سوق متخصص في شواء لحوم الإبل وملحقاتها، وبيع الألبانا والتفكير في كل ما يتعلق بها، وفي المكان نفسه - من الناحية الأخرى- يوجد سوق الإبل التي تبدأ رحلتها الطويلة إلى مصر، وتقول المصادر إن فكرة «سوق الناقة» في أم درمان مأخوذة من ذلك المكان الذي يعود تاريخه إلى عشرات السنين، كما أن غلبة الطابع الكردفاني على السوق الأم درماني يوضح تماما العلاقة بين «الأصل» و«الصورة».

ومن جذر الناقة تبدأ رحلة هذه الإبل حتى دخولها إلى مصر، ويقود القافلة خبير وتسمى القافلة الواحدة «الرسالة» وتتكون من 120-130 من البعير في رحلة تستغرق 33 يوما سيرا على الأقدام، حيث لا يعتطي الخبير والرعاة ظهور الإبل أثناء الرحلة.

وتعاني الأبيض من قلة مصادر المياه ويوفق طاهر محمد علي لسوق الأزيار وهي مبردات مياه طبيعية تصنع من الفخار وتمثل الاستفادة إنسان المنطقة

في الأبيض ذات الطابع الإنكليزي تحتفظ بسمة المعمار المميز واتخذت الحكومات الولاية مقرها هناك حيث ظلت وزارة المالية قائمة إلى يومنا هذا. ويقول علي، إن اللافت في المديرية هو بيت الضيافة أو بيت كردفان والذي بني خصيصا لدى زيارة الملكة إليزابيث الشهيرة للأبيض وكردفان إبان حكومة عيود.

مشاهير مروا من هنا

والأبيض هي المدينة الثانية التي زارتها ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية بعد الخرطوم خلال زيارتها للسودان في الفترة من 8 إلى 12 شباط/فبراير 1965.

كما زارها زعماء آخرون مثل الرئيس اليوغسلافي السابق جوزيف بروز تيتو، وسميت ساحة باسمه تخليدا لمناسبة زيارته تلك وكذلك استقبلت المدينة الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس



رياضة

الأسباب التي قادت ريال مدريد الى التتويج بالدوري الاسباني

مدريد–**«القدس العربي»:**

مع تعثر برشلونة في اللحظات الحاسمة وكذلك أشبيلية في النصف الثاني من الموسم بعد انطلاقته الرائعة في النصف الأول، استحق ريال مدريد اللقب الثالث والثلاثين في تاريخ مشاركاته بالدوري الأسباني لأن نشاطه لم يفت على مدار الموسم، واستعاد الريال لقب الدوري بجدارة بعد تغلبه على ملقة 2/0 صفر الأحد الماضي في المرحلة الختامية من المسابقة ليحافظ على النقاط الثلاث التي فصله عن برشلونة الذي تغلب على إيبار 2/4 في المرحلة ذاتها. ويدين الريال بالفضل الكبير في هذا اللقب إلى التماسك والاتساق في مستواه على مدار الموسم، وهو ما يتعارض تماما وبشدة مع التذبذب في مستوى برشلونة الذي قدم موسما مخيبا للأمل في ختام مسيرة المدرب لويس إنريكي مع الفريق. وقبل آخر مباراتين للريال، أشار برشلونة إلى أن الريال سيخوض المباراتين أمام فريقيّن تغلبا على برشلونة في ملعبيهما. لكن الريال لم يجد صعوبة في التغلب على سيلتا فيغو وملقة. وكان هذا بالضبط هو الفارق بين الفريقين.

وأهدر برشلونة النقاط أمام فرق كان من المتوقع ألا يجد صعوبة في التغلب عليها، فيما كان الريال أكثر صلابة في التعامل مع مثل هذه المباريات خاصة تلك التي خاضها خارج ملعبه. وقاد المدرب الفرنسي زين الدين زيدان الريال لحصد 47 نقطة خارج ملعبه في الدوري هذا الموسم، وهو ما يفوق حصاده في المباريات التي خاضها على ملعبه حيث بلغ عددها 46 نقطة. وسجل لاعبو الريال 58 هدفا خارج ملعبه وهو رقم قياسي جديد للنادي. كما كان أداء البرتغالي كريستيانو رونالدو أيضا عنصرا فعّالا في الفوز باللقب، حيث أحرز 14 هدفا في آخر تسع مباريات في مختلف البطولات، علما أنه سجل 15 هدفا في آخر 15 مباراة هذا الموسم. وقال رونالدو: «لعب المدرب دورا مهما للغاية... عرف كيف يقود الفريق بطريقة ذكية للغاية». ويملك زيدان العديد من النجوم والعناصر المتميزة، لكن تطبيق عملية الداورة والتبديل بين اللاعبين ليس سهلا. ورغم هذا، كان زيدان قادرا على إقناع لاعبيه، بمن فيهم رونالدو، بأن هذا المصلحة الفريق للعبة. ويملك زيدان العديد من النجوم والعناصر المتميزة، لكن تطبيق عملية الداورة والتبديل بين اللاعبين ليس سهلا. ورغم هذا، كان زيدان قادرا على إقناع لاعبيه، بمن فيهم رونالدو، بأن هذا المصلحة الفريق للعبة. ومجموعة اللاعبين بأكملهم لأنه لا يوجد أي لاعب قادر على خوض جميع مباريات الفريق بالكامل. وذكرت صحيفة «أس» الأسبانية أن نحو 20 لاعبا خاضوا

أكثر من 1000 دقيقة هذا الموسم. وقال زيدان بعد الفوز باللقب: «اليوم أفضل يوم في مسيرتي الاحترافية. أشعر وكأنني أرقص فوق هذه الطاولة». وانخرط زيدان بالفعل في موجة صاخبة من الاحتفالات مع لاعبيه بعد انتهاء المباراة أمام ملقة. وعلى النقيض، بدأ برشلونة مجهدا ومنهكا للجهد الكبير الذي بذله الفريق نتيجة عدة عوامل منها التخطيط الخاطئ الصيف الماضي. وكان من ضمن التخطيط السيئ بيع ساندرو راميريز إلى ملقة ومنير الحدادي إلى بلنسية مقابل التعاقدهم مع باكو الكاسير مهاجم بلنسية، حيث وجد الكاسير صعوبة في التأقلم مع الفريق، فيما قدم منير وساندرو موسما أفضل مع فريقيهما الجديدين وسجل ساندرو 14 هدفا لملقة. كما فشل برشلونة في إيجاد بديل جيد للظهير الأيمن البرازيلي داني الفيش بعدما تركه يرحل الصيف الماضي إلى يوفنتوس الإيطالي ويقدم موسما رائعا مع فريقه الجديد، حيث توج بثنائية الدوري والكأس في إيطاليا كما بلغ المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا والتي يلتقي فيها ريال مدريد مطلع الشهر المقبل، ليؤكد الفيش بهذا الاعتزال. فيما لم يجد برشلونة حلا لمشاكله في مركز

الأسباب التي قادت ريال مدريد الى التتويج بالدوري الاسباني

الظهير الأيمن. وبذل سيرجيو روبرتو قصارى جهده في مركز الظهير الأيمن لتعويض رحيل الفيش ولكن تحويل روبرتو للعب في هذا المركز بدلا من وسط الملعب قلص خيارات المدرب إنريكي في خط الوسط الذي يعاني فيه من قلة البدائل منذ فترة طويلة. ولم يكن برشلونة هو الوحيد الذي اختفى في ظلال الريال بل سار أشبيلية على نهجه أيضا، علما أن الفريق قدم في النصف الأول من هذا الموسم أفضل أداء في تاريخه في الفترة ذاتها على مدار مختلف المواسم بالدوري الأسباني. لكن الفريق اصطدم بالحائط في النصف الثاني وأنهى الموسم بفارق 21 نقطة عن الريال. وأنهى أتلتيكو مدريد الموسم في المركز الثالث خلف الريال وبرشلونة ومتوقفا على أشبيلية، لكنه خرج مبكرا من الصراع على اللقب وأنهى الموسم بفارق 15 نقطة عن جاره الريال. وضمن أتلتيكو على الأقل المشاركة مباشرة في دور المجموعات بدوري الأبطال الأوروبي الموسم المقبل فيما يحتاج أشبيلية إلى خوض الدور الفاصل لتحديد المتاهلين إلى دور المجموعات. وقدم فياريال موسما قويا وضمن المشاركة في مسابقة الدوري الأوروبي وهو ما ينطبق أيضا على ريال سوسبيداد.

التنظيم والقوة الدفاعية والبراعة الهجومية

سر تتويج تشلسي بالدوري الإنكليزي!



لندن–**«القدس العربي»:**

اجتمعت عناصر التنظيم في الأداء والقوة والشجاعة في الدفاع مع البراعة في الهجوم لتشكل توليفة كانت كافية للصدور بتشلسي إلى منصة التتويج بلقب الدوري الإنكليزي، بينما خرج أرسنال من قائمة المتاهلين لدوري أبطال أوروبا ليكون الغياب الأول له عن البطولة طوال فترة تدريب الفرنسي آرسين فينغر الطويلة للفريق.

كان الموسم شهد في بدايته ما يشير إلى صراع سداسي على اللقب، لكن الأمور تغيرت بشكل كبير، حيث فرض تشلسي هيمنته على القمة حتى حسم اللقب ليكون الثاني له خلال ثلاثة مواسم. وكرر توتنهام إنجاز موسم 2015/2016 بإحراز المركز الثاني، بينما اكتفى مانشستر سيتي وليفربول، اللذان كانا متصدرين لجدول الدوري في مرحلة ما خلال الموسم، بانتزاع المركزين الثالث والرابع وبالتالي يتاهل السيتي مباشرة لدوري الأبطال الموسم المقبل ويخوض ليفربول الدور التمهيدي المؤهل لها. أما أرسنال، فانهى الموسم في المركز الخامس، ليغيب عن دوري الأبطال للمرة الأولى خلال 20 عاما، بينما شهد الموسم الأول لمانشستر

وجاء تتويج تشلسي رغم البدايات المتذبذبة التي قدمها في الموسم، حيث حصد عشر نقاط فقط خلال أول ست مباريات وخسر أمام كل من ليفربول وأرسنال. وكان للتحول إلى اللعب بطريقة 3–4–3 فاعلية كبيرة، كما انضم نغولو كانتي، من النبل السابق ليستر، ليشكل إلى جانب ديبغو كوستا وإدين هازارد وبيدرو، توليفة أدهشت الجميع وربما أدهشت كونتي نفسه. وقال كونتي: «بأمانة كان من الصعب للغاية تصديق قدرتي (على الفوز بلقب الدوري) في الموسم الأول، وذلك بعد ما واجهه تشلسي في الموسم السابق». وأضاف: «بعد تغيير العديد من اللاعبين، لا يكون من السهل الفوز بالدوري، لكنهم حققوا هذا الإنجاز من خلال العمل الجاد». وحافظ توتنهام على

تماسكه حتى فاز بمركز الوصيف للموسم الثاني على التوالي وقدم لاعبه مجموعة من أكثر العروض الرائعة في الدوري خلال الموسم، وقلص الفارق مع تشلسي إلى أربع نقاط في مرحلة ما خلال الموسم. قبل أن يعزز تشلسي صدارته من جديد. وتوج هاري كاين مهاجم توتنهام بجائزة الحذاء الذهبي كهداف للدوري برصيد 29 هدفا، علما بأنه غاب عن مباريات خلال الموسم بسبب الإصابة، وشارك في 30 مباراة فقط بالدوري. وقال ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام: «إحراز المركز الثاني وحصد 86 نقطة خلال هذا الموسم، كان أمرا رائعا. الإنجاز لا يقتصر فقط على النتائج وإنما قدمنا كرة رائعة، والآن أمامنا تحد كبير الموسم المقبل». أما مانشستر سيتي، فقد استحوذ على فريق منافس أو فريقيّن أكثر قوة منا.

عندما حقق الفوز في أول ست مباريات، وتحدث الجميع عن التأثير الإيجابي الهائل للمدرب جوسيب غوارديولا، الذي تولى تدريب الفريق قادما من بايرن ميونيخ. لكن السيتي تراجع بعدها، في ظل التأثر بإصابة بعض لاعبيه الأساسيين، خاصة المهاجم سيرجيو أغويرو، وكذلك في ظل مشاكل دفاعية، ومع ذلك، تمسك غوارديولا بإيجابيته مؤكدا أن السيتي يمكنه العودة للمنافسة على اللقب الموسم المقبل. وقال غوارديولا: «هذه المجموعة من اللاعبين من بين الأفضل في مسيرتي التدريبية، فهم لا يفقدون الأمل أبدا. من الدواعي سروري أن أكون معهم». وأضاف: «الآن أعرف الدوري الإنكليزي بشكل أفضل، أشعر بالاسف لأننا لم ننافس (على اللقب) حتى النهاية. فقد كان هناك فارق منافس أو فريقيّن أكثر قوة منا. العشرين الأخير.

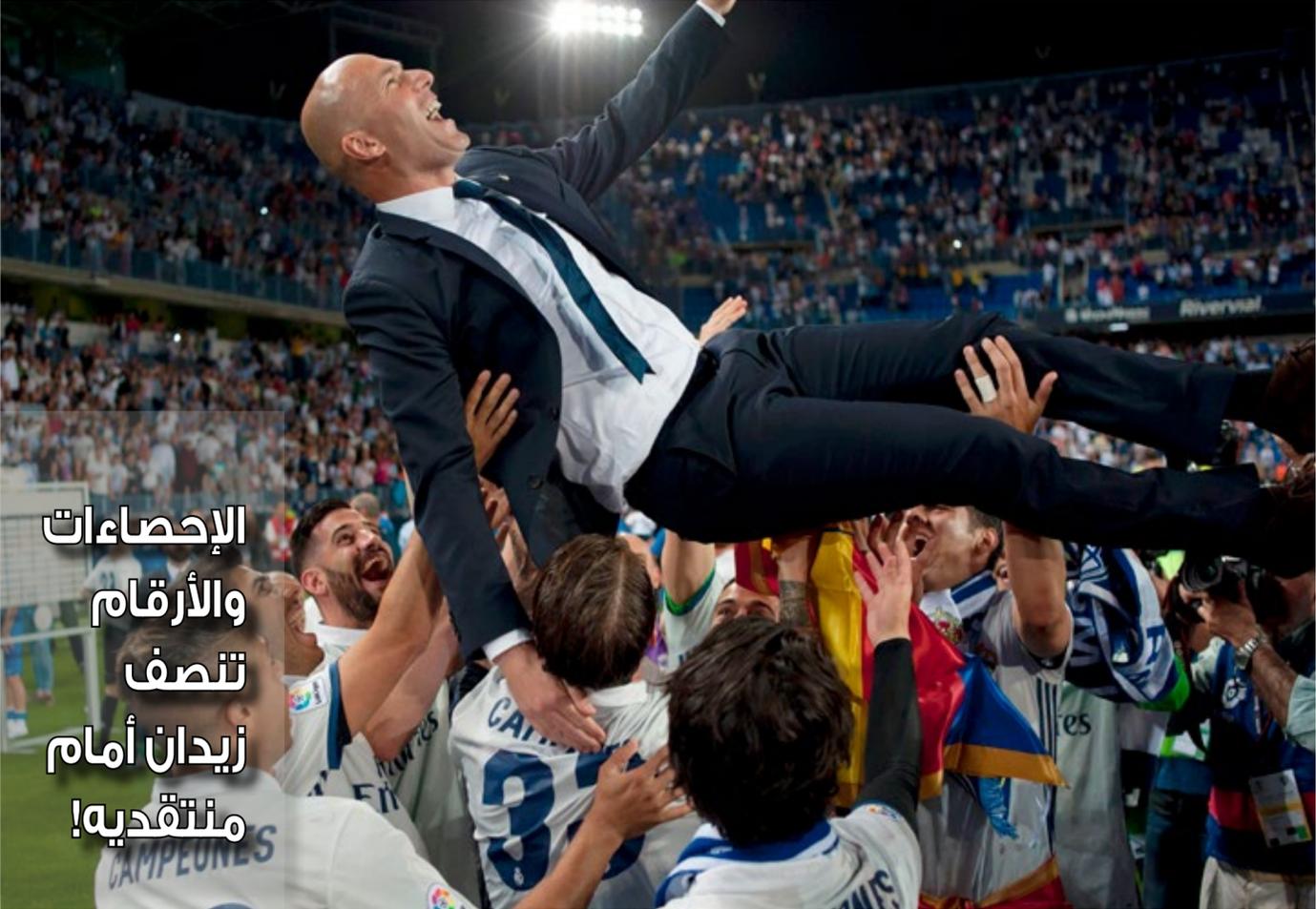
مدريد–**«القدس العربي»:**

تحدثوا كثيرا عن حظه الوافر في كرة القدم من أجل إحداث نوع من الصخب حوله وإيجاد مسوغ لانتقاد خططه الفنية ومفهومه للشكل الأمثل لفريقه، هذا هو الفرنسي زين الدين زيدان، مدرب ريال مدريد، الذي رغم كل هذا أنصفته الأرقام والإحصاءات هذا الموسم. وتوج اللاعب الفرنسي السابق بأول لقب للدوري الأسباني في مسيرته كمدرّب لريال مدريد، الفريق الذي تولى قيادته في الرابع من كانون الثاني/ يناير 2016، في وقت كان يعاني فيه النادي الملكي من أزمة كبيرة بعد إقالة مدربه السابق، الأسباني رافايل بنيتيز. وبعد سبعة عشر شهرا من ذلك التاريخ، لم يحدث زيدان تطورا كبيرا في أداء الريال وحسب، بل فاز أيضا بدوري أبطال أوروبا والدوري الأسباني والسوبر الأوروبي وكأس العالم للاندية، كما أصبح على بعد خطوة واحدة من اللقب الثاني له على التوالي في البطولة الأوروبية بعدما تاهل لملاقاة يوفنتوس الإيطالي في المباراة النهائية في الثالث من حزيران/ يونيو المقبل، وكان من الصعب التنبؤ بمسيرة زيدان هذه مع الريال عندما تولى المسؤولية.

وعن هذا تحدث قائد ريال مدريد، سيرخيو راموس، قائلا: «كنت أتوق هذا، إنه يحقق أشياء على مستوى الإحصاءات والنتائج لم

بحققها أحد غيره، نحن سعداء بأن المدرب يقود السفينة وأن النتائج الإيجابية تتوالى».، ومنذ تولى زيدان تدريب الريال، لعب الفريق 86 مباراة، فاز في 65 منها وتعادل في 14 وخسر سبعة لقاءات، بالإضافة إلى أنه لم يتوقف عن تسجيل الأهداف في 64 مباراة متتالية، منذ 30 نيسان/ أبريل 2016، وعلى الجانب الآخر، هناك انتصارات للمدرب الفرنسي لا تظهرها الإحصاءات، فقد نجح في تحقيق شيء بدأ مستحيلا وهو إقناع نجم فريقه، البرتغالي كريستيانو رونالدو، المتعطش لتحطيم جميع الأرقام القياسية الممكنة، بالخلود للراحة في بعض المباريات على مدار الموسم من أجل أن يصل إلى المرحلة الحاسمة متمتعا بلياقة بدنية وفنية مثالية.

وتتحدث أرقام اللاعب البرتغالي هذا الموسم عن نجاعة هذه الاستراتيجية، فعلى سبيل المثال سجل رونالدو 14 هدفا في آخر تسع مباريات. ويتجلى الانتصار الثاني لزيدان في وصوله إلى المرحلة الحاسمة من الموسم بقائمة مكونة من 20 لاعبا يمتنعون جميعا بالجاهزية العالية، وبالطبع يحتفظ زيدان في عقله بتشكيته الأساسية، ولكنه كان يوزع دقائق اللعب بدون مجاملة بين لاعبيه، «في أندية أخرى، اللاعبين الاحتياطيون لا يلعبون ولو لدقيقة واحدة، بل عندما يحتاجهم المدرب، معي هذا لا يحدث، الجميع لهم أهميتهم وهذا ما أقوم بإظهاره للفريق»، كان هذا ما قاله زيدان قبل خلع ملابس النادي المرديدي.



كأس الاتحاد الآسيوي تعيد كرة القدم الدولية الى العراق!



بغداد - **«القدس العربي»:**

بعد أعوام من غياب المنافسات الرسمية الدولية والقارية بسبب الظروف الأمنية، دشن العراق مرحلة عودة كرة القدم الى أراضيه يوم الاثنين الماضي بمباراة «محلية» في نهاب الدور الثاني لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي.

وشهد ملعب «فرنسوا حريري» في مدينة أربيل بإقليم كردستان، مباراة بين فريقين عراقيين هما القوة الجوية حامل اللقب ومنافسه الزوراء، والتي ترقيها العراقيون بفارق الصبر، حيث أتحت لهم متابعة مباراة رسمية خارج إطار الدوري المحلي للمرة الأولى منذ 2013.

وفرض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ونظيره الآسيوي، حظرا على إقامة المباريات الرسمية في العراق بشكل متكرر منذ العام 2003 في أعقاب الاجتياح الأميركي ودخول البلاد في دورات عنف متتالية، باستثناء منافسات المسابقات المحلية. الا ان الفيفا خفف هذا الحظر

في أيار/ مايو الحالي، وسمح بإقامة المباريات الدولية الودية، على ان تكون الأولى في ١ حزيران/ يونيو بين العراق والأردن في مدينة البصرة بجنوب البلاد. وموازاة ذلك، وافق الاتحاد الآسيوي على طلب نظيره العراقي إقامة مباراة القوة الجوية والزوراء على ملعب عراقي، واختار لها ملعب «فرنسوا حريري» الذي سبق ان استضاف نهائي كأس الاتحاد عام 2012.

ويقول مهاجم القوة الجوية حمادي أحمد: «نحن سعداء باللعب على أرضنا وأمام جمهورنا العراقي»، مضيفًا: «لحظات كهذه كنا ننتظرها منذ فترة طويلة، نأمل في ان تعود المباريات

الرسمية الى ملاعبنا». وخلال اجتماع مجلس الفيفا في العاصمة البحرينية المنامة في التاسع من مايو، أقرت الهيئة الدولية للعراق استضافة المباريات الدولية الودية على ملاعب مدن أربيل وكربلاء والبصرة (جنوب). وحدد الفيفا فترة ثلاثة أشهر لاختبار قدرة العراق على استضافة المباريات وتنظيمها وفق معايير الاتحادين الدولي والآسيوي.

وفي حين أقيمت مباراة الذهاب لكأس الاتحاد الآسيوي في أربيل، ستكون مباراة الاياب يوم غد الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة، بعدما رفض نادي الزوراء خوض مباراتين على الملعب نفسه، وطلب نقل إحداهما الى ملعب آخر في العراق. الا ان الاتحاد الآسيوي رفض هذا الطلب، فقررّت إقامة مباراة الاياب على ملعب «حمد الدولي» في الدوحة، والذي كان الزوراء يعتمده كأرض له في المباريات السابقة من كأس الاتحاد. وبرر الزوراء اعتراضه على إقامة المباراتين في أربيل، بصعوبة وصول جماهيره الى مركز إقليم كردستان. وتغرض سلطات الاقليم الذي يعتمد الحكم الذاتي، قيودا مشددة على دخول العراقيين، ل اسيما في ظل الأوضاع الامنية في البلاد منذ سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية على مناطق واسعة في شمال العراق وغربه في حزيران/ يونيو 2014. وبقيت مدينة أربيل في منأى عن أعمال العنف التي

ملاكمون شبان في ليبيا يتطلعون إلى مستقبل أفضل!

طرابلس - **«القدس العربي»:**

من صالة للألعاب الرياضية في ناد صغير بالعاصمة الليبية طرابلس، يتطلع رياضيون شبان إلى أن يشقوا طريقهم في رياضة الملاكمة نحو النجومية العالمية.

فقد تم احياء منافسات الملاكمة في ليبيا بعد أن كانت محظورة في عصر معمر القذافي باعتبار انها رياضة عنيفة جدا. والى القذافي رياضة الملاكمة في ليبيا في أعقاب ظهور الملاكم جبران الزغداني أحد أبرز الملاكمين المبرشرين في ليبيا آنذاك في أوليباد عام 1976. وانحسرت الأضواء عن الزغداني وجبل من الملاكمين الموهوبين، ولم تمارس الملاكمة كرياضة تنافسية في ليبيا لأكثر من 30 عاما. لكن بعد انتفاضة 17 فبراير/ شباط 2011 وتبصرح من الحكومة الانتقالية آنذاك لم يضع الرياضيون في ليبيا أي وقت فاعادوا فتح أنديتهم القديمة. وبحلول

2016 كانت ليبيا قد

انضمت

مجسدا للاتحاد

الدولي للملاكمة.

وقال مدرب الملاكمة

الليبي عبدالحكيم عامر:

«لعبة الملاكمة طبعاً هذه

من الألعاب الأولمبية

الدولية لها شعبيتها

ولها خصوصيتها، كان

عندنا أبطال الحقيقة في

ليبيا، مطو لليبيا في المحافل

الدولية ولكن لظروف الكل

يعلموا توقفت هذه اللعبة. توقفت

محلياً وتجمدت دولياً على اعتبار أن

ليس لنا نشاط محلي لهذه اللعبة».

هُمشت هذه اللعبة ثلاثة عقود من الزمن. وبعد ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى أولاً وبفضل ثورة 17 فبراير تمت إعادة هذه اللعبة وإحيائها من جديد. بفضل قدماء الملاكمين وقدماء المربين تمت إعادة هذه اللعبة فلدينا نحن كرياضيين قداماء وكذلك الأمر للحكام القدامى، حضرنا أكثر من اجتماع وتشكلت لجنة فنية بهذا الخصوص».

وفي السنوات التي تلت الانتفاضة بدأت أندية رياضية رسمية تعيد رياضة الملاكمة في مدن ليبية رئيسية وبدأ ملاكمون شبان منذ ذلك الحين يتنافسون في بطولات قومية وإقليمية. وظهر جبل جديد من الملاكمين الليبيين بمساعدة لاعبين ومدربين وحُكام سابقين، ويُدرّب عمار فريقاً من الشباب في مقر الاتحاد الرياضي العسكري للملاكمة الذي فاز بعدد البعثين برونزيّتين في بطولة بيروت العسكرية عام 2013. وقال عبدالحكيم عامر، «والآن تمّ الاعتراف الدولي بلعبة الملاكمة هذه السنة، ورجعت ليبيا للحظيرة الدولية. الحقيقة إحنّا عاقدين العزم بالاستمرار

الجواب المبسط نعم، فإدارة مانشستر يونايتد لن تتهاون بسمعة النادي والمكانة التي وصل اليها، باعتباره أحد أشرى أندية العالم، والأهم، ليس على الصعيد المالي، بل على الصعيد الترويجي والتسويقي، لأنه من البديهي أن يكون أحد أكبر أندية العالم في المسابقة الأهم على صعيد الأندية، ومن المهم لأنصار النادي حول العالم أن يتباهوا بمكانة فريقهم بين الكبار وليس بين الأندية الوسطية في المسابقة الثانية من حيث الأهمية، وبناء عليه فإنها حكمت على مدربيها، ما بعد حقبة السير اليكس فيرغسون، الذي رحل في 2013، على قدرتهم على تأهيل الفريق إلى هذه المسابقة. كحد أدنى لأهداف النادي خلال الموسم، فديفيد موز الذي خلف فيرغسون، أقبل من منصبه قبل نهاية الموسم بأربع أو خمس جولات، بعدما تأكد رسمياً وحساسياً عدم قدرة يونايتد في الحلول بين المراكز الأربعة الأولى، ولم تنتظر الإدارة حتى نهاية الموسم لإطلاق رصاصتها على رأس المدرب الاسكتلندي. وعندما عينت الهولندي المخضرم لويس فان خال بدلا له، فانه نجا في الموسم الاول، بحلوه في المركز الرابع، رغم خيبة النتائج في المسابقات الأخرى، وفي الموسم الثاني، ورغم احراز يونايتد كأس انكلترا، الا ان الادارة لم ترجم المدرب المخضرم لأنه أخفق في التأهل الى دوري الأبطال بحلوه خامساً.

والآن، وبتعيين صاحب السمعة البراقة، «السبيشال وان»، والذي يضع على سيرته الذاتية ببحر خفي كلمات مثل «أضمن لك الألقاب» و«أضمن لك النجاحات»، أمل ادارة «الشياطين الحمر»، في اعادة النادي الى سكة الصحيحة، رغم اعتراض البعض على شخصية مورينيو، التي قد لا تتلاءم مع مبادئ النادي، ومع ذلك عين مورينيو ومنح أكثر من 150 مليون جنيه استرليني لضم لاعبين جدد، بينها تحطيمه رقما قياسيّا لضم بول بروجيه ورغم أن مورينيو كان الوحيد بين مدربي الستة الكبار في البريميرليغ الذي بدأ مؤتمراته الصحفية بأن فريقه مرشح قوي لأحراز اللقب، فان هذه التبرة سرعان ما خفّت، وبحلول العام الجديد اخفّت تماماً، والأمر ذاته حدث في تصريحاته عن مسابقة الدوري الأوروبي، التي بدأها في سبتمبر بدسّحن لا تزيد هذه المسابقة ولا تزيد اللعب بها، حتى وصلت في الاسابيع الاخيرة الى اعتبارها المنقذ الوحيد لموسم يونايتد المخيب.

الخبية قد تكون كلمة كبيرة على ما تحقق هذا الموسم، فمورينيو ما زال يصر على انه حقق ثلاثة القاب، وحث لاعبيه على رفع ثلاثة أصابع خلال تتويجهم باللقب الأوروبي، لان جميع الاعلاميين يباركون له باحراز لقبه الثاني بعد كأس المحترفين، لان الدرغ الاجتماعية تقليديا في انكلترا ليست لقباً، بل كانت تتشارك الفرق هذه الدرغ عندما يكون التعادل سيد المباراة. لكن الخيبة الحقيقية جاءت من العروض السلبية رغم قدرة اللاعبين على التحكم بالمباريات، وبسبب عقلية مورينيو الحذرة جداً، فان يونايتد حقق اكبر عدد من التعادلات (15) بين الفرق العشرين، وغالبيتها جات بعدما يتقدم بهدف ليسمح لخصومه بالتقدم بسبب هذه العقلية فيهدر نقطتين، وهذا الأمر كاد يتكرر في اياب ربع النهائي الدوري الأوروبي امام اندرلخت بعدما تقدم بهدف، وايضاً امل سيلتا فيغو في قبل النهائي، وهي هذه العقلية بالذات التي توحى بان مورينيو غير قادر على شطب خيبة الموسم الماضي عندما أقبل من تدريب تشلسي من منتصف الموسم.

كل هذه الأمور ربما يدركها مورينيو وجهازه الفني، ولهذا كان توتره كبيراً في الاسابيع الاخيرة، بل كان يتدمر ويتعلل بأنهغ الامور، من موسم طويل ومباريات كثيرة الى كمية الاصابات التي تلاحق لاعبيه، وكأنها الاعازر التي تستحق أي اخفاق، ولهذا عندما احرز اللقب احتفل كالمهوس، لأنه يعلم أن الانتصار ربما انقذه من الاقالة.

ملاكمون في ليبيا يتطلعون إلى مستقبل أفضل!

احتفال جماعي، تعكس روح رياضية بطابع صحراوي، حيث ينتهي المشهد



لماذا احتفل مورينيو ك«المهوس» عقب انجاز يونايتد؟

لم تمكن مشاهد الفرحة العارمة للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو ليلة الاربعاء الماضي احتفالاً بفوز فريقه مانشستر يونايتد بالدوري الأوروبي، مبالغاً فيها مثلما قال البعض، فهي كانت تعبر عما كان مكموناً في صدر المدرب البرتغالي طيلة الاسابيع والشهور الماضية.

الرقصة الجنونة بين مورينيو وابنه جوزيه جوننيور في الملعب عقب صافرة النهاية، كانت «لوثة» عقلية عابرة لمدرّب زرين، تنتج عادة من تلاشي الضغوط الجمة التي كانت منوطة به، والكلم الهائل من النتائج التي كانت مترتبة عن نتيجة هذه المباراة، مثل التلميذ الذي ينتظر نتائج امتحانات الثانوية العامة، وما يمر به من لحظات وأيام عصبية قبل صدور النتائج. لكن هل حقاً كانت هذه الضغوط رهيبية الى درجة قادت الى هذا الاحتفال الهستيري؟

الجواب المبسط نعم، فإدارة مانشستر يونايتد لن تتهاون بسمعة النادي والمكانة التي وصل اليها، باعتباره أحد أشرى أندية العالم، والأهم، ليس على الصعيد المالي، بل على الصعيد الترويجي والتسويقي، لأنه من البديهي أن يكون أحد أكبر أندية العالم في المسابقة الأهم على صعيد الأندية، ومن المهم لأنصار النادي حول العالم أن يتباهوا بمكانة فريقهم بين الكبار وليس بين الأندية الوسطية في المسابقة الثانية من حيث الأهمية، وبناء عليه فإنها حكمت على مدربيها، ما بعد حقبة السير اليكس فيرغسون، الذي رحل في 2013، على قدرتهم على تأهيل الفريق إلى هذه المسابقة. كحد أدنى لأهداف النادي خلال الموسم، فديفيد موز الذي خلف فيرغسون، أقبل من منصبه قبل نهاية الموسم بأربع أو خمس جولات، بعدما تأكد رسمياً وحساسياً عدم قدرة يونايتد في الحلول بين المراكز الأربعة الأولى، ولم تنتظر الإدارة حتى نهاية الموسم لإطلاق رصاصتها على رأس المدرب الاسكتلندي. وعندما عينت الهولندي المخضرم لويس فان خال بدلا له، فانه نجا في الموسم الاول، بحلوه في المركز الرابع، رغم خيبة النتائج في المسابقات الأخرى، وفي الموسم الثاني، ورغم احراز يونايتد كأس انكلترا، الا ان الادارة لم ترجم المدرب المخضرم لأنه أخفق في التأهل الى دوري الأبطال بحلوه خامساً.

والآن، وبتعيين صاحب السمعة البراقة، «السبيشال وان»، والذي يضع على سيرته الذاتية ببحر خفي كلمات مثل «أضمن لك الألقاب» و«أضمن لك النجاحات»، أمل ادارة «الشياطين الحمر»، في اعادة النادي الى سكة الصحيحة، رغم اعتراض البعض على شخصية مورينيو، التي قد لا تتلاءم مع مبادئ النادي، ومع ذلك عين مورينيو ومنح أكثر من 150 مليون جنيه استرليني لضم لاعبين جدد، بينها تحطيمه رقما قياسيّا لضم بول بروجيه ورغم أن مورينيو كان الوحيد بين مدربي الستة الكبار في البريميرليغ الذي بدأ مؤتمراته الصحفية بأن فريقه مرشح قوي لأحراز اللقب، فان هذه التبرة سرعان ما خفّت، وبحلول العام الجديد اخفّت تماماً، والأمر ذاته حدث في تصريحاته عن مسابقة الدوري الأوروبي، التي بدأها في سبتمبر بدسّحن لا تزيد هذه المسابقة ولا تزيد اللعب بها، حتى وصلت في الاسابيع الاخيرة الى اعتبارها المنقذ الوحيد لموسم يونايتد المخيب.

الخبية قد تكون كلمة كبيرة على ما تحقق هذا الموسم، فمورينيو ما زال يصر على انه حقق ثلاثة القاب، وحث لاعبيه على رفع ثلاثة أصابع خلال تتويجهم باللقب الأوروبي، لان جميع الاعلاميين يباركون له باحراز لقبه الثاني بعد كأس المحترفين، لان الدرغ الاجتماعية تقليديا في انكلترا ليست لقباً، بل كانت تتشارك الفرق هذه الدرغ عندما يكون التعادل سيد المباراة. لكن الخيبة الحقيقية جاءت من العروض السلبية رغم قدرة اللاعبين على التحكم بالمباريات، وبسبب عقلية مورينيو الحذرة جداً، فان يونايتد حقق اكبر عدد من التعادلات (15) بين الفرق العشرين، وغالبيتها جات بعدما يتقدم بهدف ليسمح لخصومه بالتقدم بسبب هذه العقلية فيهدر نقطتين، وهذا الأمر كاد يتكرر في اياب ربع النهائي الدوري الأوروبي امام اندرلخت بعدما تقدم بهدف، وايضاً امل سيلتا فيغو في قبل النهائي، وهي هذه العقلية بالذات التي توحى بان مورينيو غير قادر على شطب خيبة الموسم الماضي عندما أقبل من تدريب تشلسي من منتصف الموسم.

كل هذه الأمور ربما يدركها مورينيو وجهازه الفني، ولهذا كان توتره كبيراً في الاسابيع الاخيرة، بل كان يتدمر ويتعلل بأنهغ الامور، من موسم طويل ومباريات كثيرة الى كمية الاصابات التي تلاحق لاعبيه، وكأنها الاعازر التي تستحق أي اخفاق، ولهذا عندما احرز اللقب احتفل كالمهوس، لأنه يعلم أن الانتصار ربما انقذه من الاقالة.

ملاكمون في ليبيا يتطلعون إلى مستقبل أفضل!

منوعات

أكدت أن السينما لم تخطفها من المسرح وفي التلفزيون لم يرق لها أي دور منذ زمان

جوليا قصار: الصدفة فقط هي التي أدت إلى عرض أفلامي الأربعة في وقت واحد



بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

تمسك جوليا قصار بالخصخصة التي تؤيدها فتتصهر فيها. ممثلة مخضمة اختبرت المسرح مع كبار المخرجين وتألقت ولا يزال المسرح شغفها. بين نهايات 2016 وبدايات العام الحالي أدت على الشاشة الكبيرة أدواراً متنوعة في أربعة من الأفلام اللبنانية المميزة. ونالت جائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «ربيع». وكانت إما مغلوقة على أمرها في «نورا» أو يمزقها الموقف في «محبس» كما حضرت في دور مؤثر في «يللا ع قبالكن شباب». والأفلام جميعها ذات طابع اجتماعي إنساني. «القدس العربي» التقتها في بيروت وكان هذا الحوار:

○ هل هو عام السينما في مسيرة جوليا قصار؟

● هي مسيرة السنين. يصور الفيلم في أشهر وقد يستغرق المونتاج سنة. وعندما يصبح جاهزاً للعرض يختار المخرجانات ويعدها يعرض في القاعات. فيلم «ربيع» على سبيل المثال الذي نزل مؤخراً إلى قاعات لبنان شارك في مهرجان كان في مثل هذا الوقت من العام الماضي، وهو أول فيلم لبناني طويل يشارك في أسبوع النقاد، ونال جائزة من الجمهور. في الواقع الأفلام الأربعة صورتها

قبل سنتين، والصدفة فقط هي التي أدت إلى عرضها في وقت واحد في القاعات المحلية. نعم جميعها تعالج موضوعات اجتماعية، لكنها تختلف عن بعض كلياً. أقرأ في هذه الأفلام أن «ربيع» فيلم يرتبط بالذاكرة من خلال العلاقة بين أم وابنها

بالتبني الذي يكشف حقيقة ذاته من أوراقه الثبوتية المزورة. وفي رأي الشخصي الفيلم قصة حب من أم لابنها الضريب. ومن الابن للحياة التي يحب فيها كل جديد وخاصة في الموسيقى. ويعالج «محبس» موضوع العنصرية بركة متنامية دون أن يجرح مشاعر أحد. وقد طرق أمورا مسكوت عنها هو الحاسم في رفض أو قبول الفيلم. في هذه الأفلام خضت تجربة جميلة مع المخرجين جميعاً

الكثير من النقد، ويشكل مراتنا. ثم فيلم «نورا» التي ترغمها والدتها على الزواج رغم صغر سنها، فألام تعتقد أن السعادة الزوجية تكمن في الثروة بعيداً عن فوارق العمر. لهم لديها «سترة البنت» مع رجل لديه المال.

○ هل تترصين على اختيار أدوارك؟

● اهتم بالفريق الذي أعمل معه نظراً لتأثيره على العمل ككل. أعمل دائماً في سينما المؤلف، وهؤلاء يبذلون جهداً لتأمين الإنتاج. لهذا يحرصون على أن يكون الممثل في مكانه الصحيح. وهذا مهم للغاية. المخرجون الذين تعاملت معهم راضين. صحيح أن الموضوع هو الحاسم في رفض أو قبول الفيلم. في هذه الأفلام خضت تجربة جميلة مع المخرجين جميعاً

بتمطية تفكيره. من الضروري أن تكون السينما مرآتنا، ولا جدوى لها إن تأت عن محيطنا وبيئتنا. ○ هل هناك ما يجمع بين المخرجين بطرس وبولغوريان وزعور؟

● كل منهم عالج ما يرغب فيه وفق أسلوبه بالطبع. إنما يلتقي هذا الثلاثي بإنسانيته وموهبته. كل منهم يعرف ما يريد. حملوا أفلامهم بشغف، ودون أن يدري يدخل الممثل في هذا الشغف والمغامرة بفرح. هذا إلى جانب البصمة والاحتراف.

○ في فيلم ربيع صورت القسم الأكبر من المشاهد مع الشباب الضريب بركات جبور كيف تواصلت مشاعركما سيما وأنه نال كثيراً من الإطراء؟

● هو فنان حقاً رغم كونه يمثل لأول مرة. فنان في احترافه العزف وصوته الرخيم. جبور بركات ينقل لمن حوله عدوى المرح والطموح. يتميز بذكاء استثنائي. اعتبر لقاءً معه من الأجل في السينما. شغفه بالتمثيل ساعده لأن يتخطى المصاعب التي تواجه كل ممثل جديد. وهو يتميز بالتلقائية في الأداء.

○ في المحصلة هل نقول إن السينما خطفك؟

● هي صدفة تزامن السيناريوهات الممتعة ليس أكثر. كنت أيضاً في المسرح مع المخرج والكاتب روي ديب في مسرحية «قريب من هون». عرضت المسرحية لأول مرة في الشارقة وقريباً في بيروت. ليس لي حضور في التلفزيون والسبب أنه لم يجذبني أي دور منذ زمن.

○ وصورت فيلماً لم يعرض بعد؟

● صحيح، هي مشاركة في فيلم «GO Home» مع المخرجة جيهان شعيب وقد يعرض هذا العام.

○ تشاركين في أفلام الطلاب وتالين جوائز؟

● هذا العام كان لفيلم سينتيا صوما القصير «مبروك» انعكاس إيجابي بالنسبة لي. تلت عنه جاشزتين في كل من فرنسا وإيطاليا، وهو فيلم كوميدي. والأفلام التي سبق الحديث عنها لا تزال في دورتها على صعيد المهرجانات.

○ عندما نتالع سيرتك نلاحظ أنك لعبت في المسرح مع كافة الأسماء اللمعة من المخرجين فمع أي منها ترغبتين في تكرار التجربة؟

● منهم من تدرجت على يده في الجامعة ومنهم أساتذة منذ بداية المسرح الحديث. هم من كونوا خبرتي الفنية وكذلك مسيرتي. ومن الصعب الاختيار بينهم. ○ أن تكوني حيوال نص سينمائي وآخر مسرحي فمن ينتصر؟

● الاثنان معاً. أبحث عن وسيلة ليسيرا جنباً إلى جنب. مع المخرج رودي ديب تواصلت التمارين من كانون الثاني/يناير حتى آذار/مارس وعرضت المسرحية. وخلالها شاركت في الكثير من المهرجانات. جمال نص مسرحية «قريب من هون» فرض نفسه.

○ متى سترآك مخرجة؟ ● أنا مخرجة في الجامعة، وقد أفعل خارجها إن وقعت في غرام نص. سبق ونالت مسرحية طلابية جائزة أفضل إخراج في مهرجان فاس المسرحي.

○ من الممثل الذي يستفزك في المسرح؟

● كثر كنت في غاية السرور بالعمل معهم. قدمت الكثير من الأعمال مع غابريال يمين، ورندة الأسمر، ورفيق علي أحمد، وعابدة صبرا. تجاربي معهم كانت جميلة.

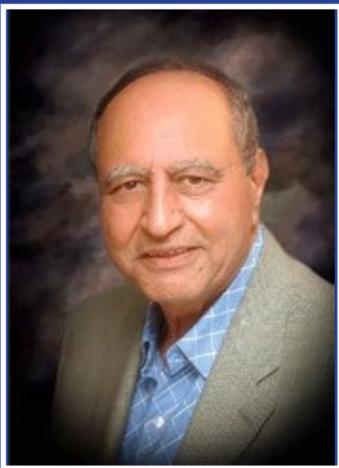
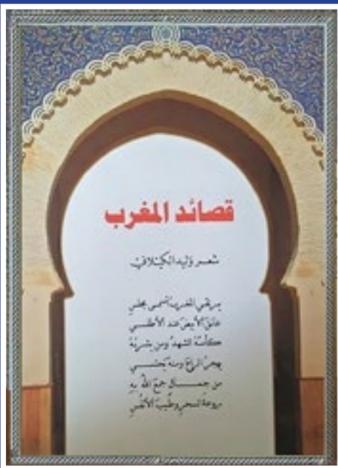
○ ما رأيك في واقع الإنتاج السينمائي والمسرحي في لبنان؟ ● في مهرجان دبي السينمائي نالت أربعة من الأفلام اللبنانية جوائز، وهذا جميل للغاية. ورغم الأزمة وعدم تمويل المسارح في بيروت وخارجها فتبقى جد نشطة. نحن مع مواهب شبابية

واعدة جداً، وكذلك مسرحيات الرواد مؤثرة للغاية. المؤسف أن لا ضوء كافياً على الأعمال المسرحية. المسرح بالف خير رغم الصعوبات وإقبال بعض المسارح.

ومن الضروري تعليم المسرح في المدارس بهدف خلق جمهور مسرحي. البنى التحتية للمسرح مهمة ومع ذلك الحمد لله نحن بالف خير. والسينما فرح القلب.

وعن هذه القصيدة، يقول الدكتور عباس الجراري، إنها «قصيدة جامعة عن الغرب، باعتباره الواجهة الغربية للعالم العربي والإسلامي، ليس فقط بالمفهوم الجغرافي، ولكن كذلك بحضارته وثقافته، وكذا بصموده وجهاده وطولاته، وفيها استعرض ألوانا من السحر والجمال التي أخذت بلبه في المدن التي تناولتها قصائده، ممتدة من طنجة ملتقى البحرين الأطلسي والمتوسط، إلى الصحراء

وليد الكيلاني شاعر فلسطيني يتغنى بحب مدن المغرب



برمالها الذهبية ونخيلها الباسق. وقد أفرد لكل من هذه المدن وما تتميز به رائعة بدعية خصها بما لفت نظره فيها، وما انعكس منها على مشاعره وأحاسيسه، من حيث هي مكان وزمان وإنسان. فهو إذ يرسم لوحات جميلة عنها، يتأملها عرائش وحسانا لكل منها رونقها المتفرد وبهاؤها المتميز، وكأنها أصبحت جزءاً من ذاته ومكونات هويته، وقد دخلت وعيه وتجلت في رؤيته..

يحتوي الديوان أيضاً على قراءة تأملية للنقاد نعمان الشريفي، يقول فيها إن المغرب «ملك على الشاعر الأستاذ وليد الكيلاني إحساسه، فخلق قلبه بحبه، وسال في عشقه لعاب قلعه، وأذابه حبا كما تذيب الأعين النجل جمهور العاشقين، فراح ينظم هذه الأغنيات الخالدة في حب المغرب وأهله على حد سواء، ويعزف على قيثارة هذا الحب أزوع الترانيم للزمن الحاضر والآتي، مستمداً من الماضي آله ومجده وحضارته وتراثه، فالمغرب لدى شاعرنا أرض السحر والجمال، بل هو جنة الله في أرضه، وفي القصائد تطلعت عرائش المدن واحدة تلو الأخرى في أبواب زفافها...»

وبعدما يخصص هذا الناقد في أعماق نصوص الديوان، ويستشرف ما فيها من لآلئ العشق الصادق الذي سبكه الشاعر من وجدانه وعواطفه فيها، يخلص إلى القول إن «قصائد المغرب» باقة ورد وياسمين معطرة بالمحبة والوفاء يهديها الشاعر للمغرب وأهله الذين أحبهم بصدق، المغرب أرض الخير والسلام والماء والأمن والأمان والتقدم والإزدهار الذي سيتم إن شاء الله بسواعد أبنائه البررة..»

برتقي المغرب أسمي مجلس عانق الأبيض عند الأطلسي كأسه الشهد ومن يشربه يهجر الراح ومنه يحسني من جمال جمع الله به روعة السحر وطيب الأنفيس

الرباط - «القدس العربي»: الطاهر الطويل

«حبّ المغرّب لبلده حب وطن ووفاء، وحبّي للمغرب حبّ عشق وانتقاء» بهذه الكلمات اختار الشاعر الفلسطيني وليد الكيلاني تصدير ديوانه الشعري الجديد الذي يحمل عنوان «قصائد المغرب» الواقع في 66 صفحة من القطع المتوسط.

يضم الديوان 19 قصيدة تعكس تلك العلاقة التي أقامها الشاعر مع مدن المغرب، جعلته «يهيم بها ويبدع، في أجواء روحانية تثير في نفسه لذة بل لذات يحسها، بقدر ما تثير فيه من أواصر حميمية تحته على الإعراب عنها، سواء وهو يكتشف ويصف، أو وهو يهيم ويحب، أو وهو يتذكر ويحن». كما جاء في الكلمة التقديمية التي خصصها الأديب والباحث المغربي الدكتور عباس الجراري للديوان. ويضيف صاحب التقديم أن قصائد هذا الديوان «برهان على ارتباط وثيق وتجاوب عميق للشاعر الكيلاني مع المدن المغربية التي استوقفته ليصف مباهجها ومحاسنها ويعرب عن تأثرها عليه، وهو في ذلك نأى عن محليتها وبوآها بعداً قومياً بل إنسانيّاً، لعله هو الهدف من جمع هذا الديوان ونشره. وكيف لا، وهو فلسطيني الأصل، يعاني في أعماقه منشكل الوطن والتطلع للعودة إليه، ويبدو وكأنه في إبداعه، وقد خلق قلبه للمغرب وسكن إحساسه، يعبر عن اشتياقه إلى وطنه، حتى لأقول إنه من خلال المدن التي زارها ووصفها وتجاوب مع معالمها وسكانها والقيم السائدة فيها، يحن إلى وطنه السليب، ولا عجب بهذا أن تجعله الرباط يستحضر تأخيها للقدس الشريف، وفق ما ذكر في رائعته عن المغرب التي افتتح بها مجموعته..»

وعن هذه القصيدة، يقول الدكتور عباس الجراري، إنها «قصيدة جامعة عن الغرب، باعتباره الواجهة الغربية للعالم العربي والإسلامي، ليس فقط بالمفهوم الجغرافي، ولكن كذلك بحضارته وثقافته، وكذا بصموده وجهاده وطولاته، وفيها استعرض ألوانا من السحر والجمال التي أخذت بلبه في المدن التي تناولتها قصائده، ممتدة من طنجة ملتقى البحرين الأطلسي والمتوسط، إلى الصحراء

المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England

هاتف: 44 0208-741 8902 + فاكس: 44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرح شقة 6 حسان- الرباط

هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنهما استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس

الأسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلام

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

حمالو «سوق واقف»: قصص وحكايات أزقة ودروب عاصرت نهضة قطر

الدوحة - «القدس العربي»:

لا تذكر قطر في مذكرات المسافرين والرحالة، أو تأتي سيرتها في أحاديث ضيوف البلد، من دون الإشارة إلى أحد أشهر معالمها السياحية، «سوق واقف». لكن لا يمكن أن يرد اسم المكان، من دون اقتترانه بصور أشخاص عاصروا العاصمة الدوحة، وأمضوا نصف عمرهم في أزقتها.

على مداخل ومخارج السوق، وعلى جنبات دروبه الملتوية والضيقة، ينتشر شيوخ في خريف العمر بملامح خطلت تكاليف الحياة آثارا راسخة عليها. يسيرون بروية ومهل، ويحتاطون مخافة الاصطدام برواد المكان، وأنفسهم تتمنى الوصول سريعا إلى مواقف السيارات لتفريغ حمولتهم، والعودة بعرباتهم والمضي في رحلة البحث عن زبائن جدد.

مع تدشين السوق الجديد وإعادة ترميمه فرضت الإدارة على الحمالين ارتداء زي مميز، يحمل شارة سوق واقف، وعلى ظهر صاحبها وصف «حمالي».

اللون الخاص بهؤلاء الحمالين، يجعلهم مميزين من أبعد نقطة، وتقود أعين الزبائن نحوهم، ليفتشوا عنهم لحمل أغراضهم، والمضي بها حتى سياراتهم.

هندسة فريدة

الطابع العمراني المميز لسوق واقف، وضيق شوارعه، والمسافات المسقوفة تحت مبانیه، حظر على رواده التنقل بسياراتهم، واضطراهم لركنهم بعيدا عن المحلات التجارية التي تضح ببضائع متنوعة ومختلفة. النمط الاستهلاكي، وحياة البذخ التي تعود عليها الجمهور الزائر للمكان، جعلت مهنة الحمالين تنتشر وتزدهر، وهو ما حدا بالكثيرين لامتهانها.

هي مصدر رزقهم الأساسي على غرار علي الحسين وهو وافد إيراني، وأصدقاء وشركاء

كثروا اختاروا البلد واختارهم.

أمضى الرجل الذي التقينا به أثناء استراحة أخذها بعد ساعات من الكد، أزيد من ستة عقود في الدوحة التي وصلها وهو شاب في مقتبل عمره. يحصي الثمانيون التحولات التي شهدتها البلد منذ وصله لأول مرة، ولم يكن يتصور أن يمضي فيه ما تبقى من عمره، ويرفض عنه بدبلا، ولم يطب له العيش في غيره.

حياته في السوق

يتناول الرجل رشفة ماء أثلجت صدره، قبل

أن يستكمل ذكرياته في البلد وما عايشه فيه من تحولات غيرت معالمه وحولته لمدينة حديثة. الحمال الذي عرضت عليه المهنة من قبل كفيله السابق، ووافق عليها استلطف العيش في البلد، وألفه سكانه، وعاشر كثيرين منهم، وبعضهم شكل معهم علاقات منذ كانوا صغارا حتى كبروا وأصبحوا كهولا، ولهم أحفاد.

سألنا الشيخ عن سبب بقاءه في قطر، وكده وتعبه بعد مضي العمر في ذات المهنة، فكان رده سريعا، أنه ألف المكان وشكل له قصة حياة ولم يعد بوسعه العودة إلى الورا. ويضيف أنه فقد في بلده أي صلة تعيده إلى حياته السابقة،



إلى منتصف الليل، حتى يركن عربته، ويمضي لأخذ قسط من الراحة.

يقول الشيخ أنه يأتي صباحا إلى السوق، يتناول إفطاره مع رفقاته، وجلهم من معمرى المكان، ثم يمضون بحثا عن بعض الزبائن، إلى وقت الظهر، يصلون في المسجد، ويأخذون قيلولة خفيفة في الشارع، يستلقون على استراحة مظلة.

مع المساء ينطلق الحمالون، وتزداد وتيرة عملهم، تزامنا وتوافد زبائن كثر، يرغبون في شراء حاجيات أساسية، لا تتوفر سوى في المكان، الذي يضح ببضائع تقليدية، ومستلزمات الطبخ ومعداته والملابس التقليدية.

وطن للحمالين

انضم إلى اجتماعنا السريع عبد الكريم أحمد، وهو شيخ في السبعينات من عمره، يحصي بدوره نحو نصف قرن من الإقامة في قطر، وفي سوق واقف تحديدا.

يعتبر المكان وطنه ومستقره، ويمضي فيه ساعات يومه، وحتى إقامته على حدوده ويقطن في شقة تقع خلفه مباشرة. يشير إلى أنه عاصر السوق منذ كان مجرد شارع ضيق يعبره الوادي ويقف الباعة على جنباته يبيعون بضائعهم.

سألت الحمال عن أسوأ شيء يتعرض له في مهنته، خصوصا مع عمره وكبره، والمشقة التي قد لا يتحملها جسده المنهك، فرد مباشرة، أن أسوأ شيء هو قلة أدب بعض الزبائن، الذين يتعاملون بجلافة معه، ولا يقدرون كبره ولا وضعه.

تركتنا محدثنا يستريحون استعدادا لاستكمال مشوارهما لاحقا في أزقة السوق، الذي تحول لمصدر رزق الكثيرين، وهو مصدر سعادة آخرين يمضون فيه أوقات راحتهم، وهو لأهل البلد قصة التحول التي شهدتها قطر.

ولم يعد لها من وجود، وعلاقاتها الاجتماعية ضاقت، واقتربت بأهله وأبنائه وأحفاده. يستطرد محدثنا أنه يشعر بالغربة مرات حينما يزور مدينته في الإجازات المتفرقة ويجد نفسه يعود حتى قبل أوانها ليمضي ما تبقى من أيامه في دروب سوق واقف التي ألفها.

عاصروا نهضة البلد

شيخ علي مثلما يطيب لمعارفه مناداته، يستمتع بألفة المكان، وما يحييه من وشائج في نفسه ويطيب له المقام فيه، من الصباح

يعتقدون أن الحشرة تجلب لهم الحظ

«مصارعة الجراد»: تقليد صيني يمتد لـ 1400 عام



باستخدام عود رفيع ومن ثم يبدأ القتال العنيف بين الجرادتين.

ويعرف الفائز من خلال انسحاب خصمه إلى ركن من أركان الحلبة التي يقيمها معدو المسابقة. وبدأت ثقافة تربية الجراد في فترة حكم سلالة «تانغ» (618-907)، وانتشرت في فترة حكم سلالة «جينغ»، (الأناضول)

الواحدة في السوق ما بين 10 يوانا (1.45 دولارا) و120 يوانا صينيا (نحو 17 دولارا).

وإلى جانب العاصمة بكين، تقام مسابقات مصارعة الجراد خلال أشهر الشتاء في المدن الكبيرة مثل شنغهاي شرقي البلاد وغوانغجوا (جنوب)، وتحظى باهتمام الملايين. وتتم إثارة غضب الجراد

الجراد والحشرات الأخرى... الاهتمام بالحشرات يبعث في نفسي الطمانينة».

وأشار إلى أن الجراد التي لا يتجاوز عمرها ستة أشهر، تثير اهتمامه بشكل أكبر، وأردف أنه يتابع مصارعة الجراد كل عام بشكل دوري. ويتراوح سعر الجراد

وعبوات زجاجية، أوضح «جينغلي» أن تربية الجراد كانت منتشرة في عصور الأسر الحاكمة (الأباطرة).

ولفت إلى أن الإمبراطور الصيني كان يتابع مصارعة الجراد، ويعتبرها مسابقات مسلية لسكان قصره.

وأضاف البائع أن الشعب الصيني بدوره يواصل إحياء هذا التقليد الموروث من أجدادهم، عبر إقامة «بطولات مصارعة الجراد» في سوق تيانجياو الثقافي.

وقال إن «تربية صرصار الليل في المنزل يأتي من معتقد أن صوته يحمينا من الشرور».

من جانبه قال «شيه بينغ» أحد زبائن السوق إنه مولع بصرصار الليل منذ أن كان عمره 6 أعوام.

وأكد «بينغ» البالغ من العمر 50 عاما أنه يربي عددا كبيرا من الجراد في منزله، وأضاف: «أتي إلى هذا السوق في أوقات فراغي لأشاهد

في هذا السوق، يمكن الرحيل إلى تلك الحقبة من خلال ما يوفره لزواره من مشاهد مثيرة لبعض الكائنات الحية الصغيرة والدقيقة، حيث يعرض البائعون على زبائنهم الحشرات والعصافير والأسماك والديدان، إلى جانب الحلبي واللوحات الزيتية.

ومن أكثر الأشياء إثارة في السوق الذي يسمى «بكين القديمة»، هو جناح بيع الجراد، والحشرات المختلفة.

فالبرغم من أن الصينيين يشتهرون بأكل الحشرات والجراد؛ إلا أنهم يؤمنون أيضا بأن الجراد يجلب لهم الفأل الحسن.

وقال البائع «منغ جينغلي» إن بيع الحشرات يعد مهنة متصلة وعريقة، مبينا أنه يعمل بائع جراد منذ 14 عاما.

وفي متجره الزاخر بالجراد والحشرات التي يحفظها ضمن أقفاص خشبية وبلاستيكية،

في الصين، حيث يأكلون كل شيء يدب على الأرض، تمتاز البلاد بعبادات وتقاليد تبعث على الإعجاب تارة والدهشة تارة أخرى، لما لها من طقوس خاصة لهذا الشعب العريق.

فعلاوة على تزيين مواثد الصينيين بالجراد والحشرات والحيوانات الأليفة والزحافة والمفترسة وغيرها، إلا أن هناك معتقدات وتقاليد يجدها الكثيرون عن هذا الشعب.

يعتقد الصينيون أن الجراد يجلب لهم الحظ، فضلا، عن أنه تقليد ورثوه من أيام أباطرة البلاد (قبل نحو 1400 عام)، الذين كانوا يعدون مناسبات خاصة لـ «مصارعة الجراد».

وفي منطقة شليخي في العاصمة بكين، يقع سوق تيانجياو الثقافي، الذي يمتد تاريخه لـ 600 عام، ويعتبر أحد أهم أسواق العاصمة التي تعكس حياة الصينيين.